AKHER SAA No. 929 — 13 AUGUST 1952
العدد ٩٢٩ - ١٣ اغسطس ١٩٥٢

آخر ساعة

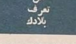
جمال التحدى !



ثروة الملك السابق







هل تعرف بلادك
مسجد محمد علي وقلعة صلاح الدين
كما يبدوان من قلعة الجبل بالمقطم
تصوير محمود علي المليجي مدرسة حلوان الثانوية الجديدة

خطابات الى المحرر

وظائف السلك السياسي

منذ خمس سنوات وانا احاول الالتحاق باحدى وظائف السلك السياسي بوزارة الخارجية ، وفي كل امتحان تعقده هذه الوزارة اتقدم اليه ويأتي ترتيبي في المقدمة ... ثم تظهر النتيجة فاذا بالذين تختارهم الوزارة من بين الراسبين او الذين نجحوا بصعوبة !

واخيرا ... عرفت انني لكي التحق بالسلك السياسي يجب ان يكون ابي عضوا في نادي السيارات أو سبورتنج ، وامي وصيفة بالقصر !

هذه هي مؤهلات طالب الالتحاق بالسلك السياسي !

ان دبلوماسية القرن العشرين لاتقوم على تمثيل طبقة معينة من الشعب ، وانما تقوم على تمثيل الشعب كله ... وطالما قرأنا وسمعنا عن سفراء للدول الكبرى ووزراء خارجية لمعت اسماؤهم ... ولم يكونوا في يوم من الايام من الطبقات الارستقراطية ، وانما بدأوا صبيانا في المصانع وباعة صحف ... وبيفن نفسه كان حوذيا !

ن · ح · فخرى

المعركة مستمرة !

في صباح كل يوم ارى بنفسي هذا المنظر في ميدان محطة مصر ... جنود البوليس وهم يجرون خلف باعة الفاكهة بالعصي ... وباعة الفاكهة حائرون ... لايجدون مكانا يقفون فيه ... والمكان المخصص الذي يطلقون عليه «السوق» لايصلح اطلاقا ... فهو عبارة عن قطعة ارض فضاء مفروشة بالطوب والاحجار ولا يستطيع اى انسان ان يمشي فيها ويخرج سليما ، فما بالك بالباعة الذين يعرضون سلعهم على الزبائن ...

ان الزبائن يمتنعون عن دخول هذه السوق ، فاضطر الباعة الى الظهور في الميدان .. وفي كل يوم تتكرر هذه المأساة وتقوم المعركة بين رجال البوليس وباعة الفاكهة !

حسن ابراهيم

الدراجات

اولئك الصبية الذين يركبون الدراجات ويسيرون بها في الشوارع المزدحمة ، يعاكسون السيارات والمارة ! ومنهم اللصوص الذين يخطفون حقائب السيدات الا يوجد كونستبلات في قلم المرور لمراقبة هذه الدراجات في الشوارع ؟

آنسة - ع · حسين



بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

لا تنظر الى الوراء ، ولا تكن متشائما .. ان المستقبل يحمل لك مفاجآت .. سعيدة !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

لا تتردد ... وكن حاسما في قراراتك .. بهذا تستطيع تسوية أمورك !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

يحيط بك أصدقاء يحاول بعضهم أن يثبطوا من عزيمتك ... فكر جيدا ولا تسمع الا صوت العقل !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

تحمل لك الدنيا أشياء كثيرة .. ارفع المنظار الاسود من فوق عينيك .. واضحك لها !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

المقامرة ستودى بسعادتك .. انك تقامر أحيانا بقلبك وأحيانا بمستقبلك !

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

الحياة لا تقوم على الاحلام والتمنيات .. يجب ان يكون لك هدف تعمل على تحقيقه .. فتعيش سعيدا !

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

اسبوع جامد .. أيامه متشابهة .. قد يساعدك هذا على الاستعداد للاسبوع المقبل !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

اطلق نفسك على سجيتها ... ولاتحاول ان تخفي مشاعرك عن أحد !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

لا تسخر من النصائح ... فسوف تحتاج اليها في يوم قريب .. وليس عيبا ان تسمع نصيحة من أحد !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

اعصابك متوترة في هذا الاسبوع .. لا تقلق ... فان الظروف تتحسن ويرتاح بالك !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

اسبوع حافل ... ستضحك لك الدنيا ، ويتملكك شعور عام بالسعادة !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

صديق لك يخذلك في هذا الاسبوع .. لا تحزن ... تستطيع ان تتم العمل وحدك .. ثق في نفسك !

أحداث الساعة

الثورة ليست فيلماً من أفلام رعاة البقر!

هناك ثورة في هذا البلد ... ولكن اين هو شعور الثورة ، واين هي تبعات الثورة ، وأين هي ضرائب الثورة ؟!

ان شعور الثورة وتبعاتها وضرائبها المقدسة ، لايمكن ان تكون مجرد التصفيق اعجابا بالغالب ، ومجرد السخرية استهزاء بالمغلوب !

ليست الثورة فيلما من أفلام رعاة البقر نجلس لمشاهدته على مقعد وثير ، في دار سينما مزودة بتكييف الهواء ، لنرى البطل الشريف الوسيم ، يطارد زعيم العصابة اللص المكروه ، ثم نقف في نهاية العرض نثني على شجاعة البطل ونحن نتمطى في تكاسل ثم يعزف النشيد الوطني ، ثم نذهب الى بيوتنا وننام ملء العيون والجفون ، وانتهى الامر !

ليست الثورة هذا ، ولا هذا هو شعورها ، ولا تلك تبعاتها ، ولا هذه هي ضرائبها المقدسة !

لقد صفقنا طويلا لضباط الجيش في حربهم ضد الفساد .

واستمطرنا كل لعنات السماء على المفسدين الذي ضرب ضباط الجيش على أيديهم .

ولكن أهذا هو كل دورنا ؟ مجرد التصفيق ، واستمطار اللعنات ؟

والا ماذا فعلنا – جميعا – لنقول للذين ثاروا حقيقة اننا معهم ، ولنثبت لهم أننا عقدنا العزم على أن نقف معهم في نفس الخط الذي يقفون فيه دفاعا عن مستقبل مصر .

ماذا فعلنا ؟!

كانوا أبطالاً فأصبحوا قراصنة

أكاد أحيانا افقد ايماني بثورة سنة ١٩١٩ .

ان الثورة نفسها لم تعش الا بضعة أيام ، بينما عاشت الثورة على الثورة اكثر من ثلاثين سنة !

ان تاريخ مصر بعد سنة ١٩١٩ ، هو قصة الثورة على الثورة !

ان ابطال الثورة ، تمردوا على المعاني التي جاهدوا من اجلها ، وتمردوا على القيم التي حاربوا في سبيلها ، وتمردوا على الاهداف التي من اجلها سالت دماء اخوانهم في الثورة !

لقد بدأوا حركتهم كأبطال خرجوا الى غزوة مقدسة ، وانهزم العدو امام ايمانهم وبدا يتقهقر ...

ولم يندفعوا وراء العدو يطاردونه ويقضون عليه ... وانما شغلتهم الاسلاب التي تركها هذا العدو فأسرع كل منهم يحاول ان يسبق غيره الى غنيمة يستأثر بها .

وبدأوا يتطاحنون على الاسلاب والغنائم والعدو الذي بدأ ينظم صفوفه ليكر عليهم في ذهول من أمرهم !

لقد بدأوا الغزوة المقدسة ابطالا .

ولسبب غامض استحال الابطال قراصنة !

وكر العدو عليهم وبدأوا يتراجعون ... وحتى في تراجعهم لم ينسوا التطاحن بينهم والتقاتل على الاسلاب والغنائم .

ولما خرج صف من ابنائهم الشجعان ليقفوا سدا امام العدو ، ويقولوا لابطال الثورة القدامى الذين استحالوا قراصنة :

– تعالوا هنا وقفوا وراءنا ، لانريد منكم ان تحاربوا معنا ... كل الذي نريده أن تتركوا التقاتل على بقايا الاسلاب والغنائم حتى تنتهي المعركة ، انكم تدخلون الوهن على خطوطنا بهذا الشكل ... أننا نريد ان نتفرغ للعدو !

حتى عندما قيل لهم هذا لم يسمعوا

ان الذين كانوا ابطالا ، واستحالوا الى قراصنة ، لايريدون ان يفهموا أن الساعة عصيبة وأن الموقف لايحتمل كل هذا التطاحن على بقايا ممزقة من غنائم تافهة !!

جيل وسط الأنقاض

ان جيل الشباب المصري الحاضر جيل مسكين !

ان القذى يملأ عينيه ، والتراب يملأ رئتيه ، والانقاض تحيط به من كل جانب

لقد شب هذا الجيل ، وفتح عينيه لاول مرة ، فوجد الجيل الذي سبقه منهمكا بأقصى قوته ، وبكل حماسة واخلاص ؛ في عملية هدم ليس لها مثيل !

كل رجل كان يكرس حياته لهدم رجل آخر

وكل حزب كان هدفه ان يهدم حزبا آخر

وكل جماعة لاتتمنى الا ان تهدم جماعة اخرى

هدم في كل ناحية ، ولكل الناس ؛ ولكل المعاني والقيم

والنتيجة ان جيل الشباب المصري الحاضر كاد يفقد ايمانه بكل شيء حتى بنفسه !

ان آباءه لصوص ، وقادته خونة ؛ واساتذته ومعلميه مرتشون فقدوا الاخلاق ... والحياء !

ولم يكن هذا هو رأيه فيهم ، ولكنه كان رأيهم هم في انفسهم ، لقد سمع كل واحد منهم يقذف به زملاءه ، ويرمي به اخوانه

وبعد لقد شبعنا هدما ...

فمتى يجيء دور البناء !!

وتطهير الصحافة!

صاحبة الجلالة الصحافة ، وأفراد بلاطها السعيد ، يقومون هذه الايام بدور غريب عجيب !

بعض افراد هذا البلاط السعيد – ! – استباحوا لانفسهم مقعد النائب العمومي

وجلسوا يوجهون الاتهام ذات اليمين وذات اليسار ، ويحددون من الذي تعلق رقبته في حبل المشنقة ، ومن الذي يكتفي بوضعه وراء القضبان !

وبعض أفراد هذا البلاط السعيد – ! – مضوا يقلدون كلاب الصيد ، تشم الاتروقلا خياشيمها بالروائح الطائرة في الهواء ، ثم تجري وهي تنبح تبحث عن الهاربين وتأتي بهم من مكامنهم الخفية ، وتنهش لحمهم ؛ وتسيل دمهم !

وبعض افراد هذا البلاط السعيد مضوا يقلدون باباوات سان بيترو وصكوك الغفران الشهيرة التي كانوا يمنحونها للتائبين العائدين الى حظيرة الدين والايمان ومضوا يقررون ان هذا بريء وهذا مجني عليه وهذا لم يكن ذنبه الى آخر صيغ صكوك الغفران التي كثرت هذه الايام !

دعوني اشرح وجهة نظري وانا احب ان اكون صريحا الى ابعد الحدود

انني اعتقد – وانا واحد من افراد البلاط السعيد لصاحبة الجلالة – اننا نحن – افراد هذا البلاط جميعا – آخر من يحق لنا ان نصنع هذا

آخر من يحق لهم ان يستبيحوا لانفسهم مقعد النائب العمومي موزع الاتهام

وآخر من يحق لهم ان يقلدوا كلاب الصيد ويبحثوا عن الفرائس .

وآخر من يحق لهم تقليد باباوات سان بيترو ومنح صكوك الغفران !

آخر من يحق لهم شيء من هذا لسبب واحد ... هو اننا نحن ايضا في حاجة الى تطهير !!

من سوء الحظ اننا – بلاط صاحبة الجلالة – نملك قوة هائلة نحاسب بها الناس ، ولكن نمنع الناس من أن يحاسبونا

ومن سوء الحظ اننا – بلاط صاحبة الجلالة – نملك ان ننقد الآخرين ، ولكننا لانسمح لاحد ان ينقدنا ، لاننا نحن الذين نسيطر على مايجب ان ينشر وما ينبغي ألا تراه عيون القراء !

اني اقولها بصراحة – وانا اعتقد انها ستجلب لي متاعب الدنيا والآخرة :

ان بلاط صاحبة الجلالة في حاجة الى تطهير كبير !

لقد كان الملك السابق كارثة على مصر هذا صحيح

وكان زعماء الاحزاب كارثة على مصر هذا صحيح

وكان محترفو السياسة كارثة على مصر هذا ايضا صحيح

ولكننا – نحن بلاط صاحبة الجلالة – كنا كارثة اخرى ... ويجب ان نعترف !

ان علينا مسئولية كبرى في كل هذا الذي صارت اليه الاحوال

ولقد بدأت مصر كلها تنادي بالتطهير وعلينا نحن ايضا ان ننادي مع مصر بالتطهير ، تطهير انفسنا قبل تطهير الاخرين !

ان الصحافة اليوم ليست ملك اصحاب الصحف ، ولا ملك المحررين .

انما الصحافة اليوم مؤسسة عامة تؤدي دورا بالغ الخطورة ... انها اشبه ماتكون بعجلة القيادة للرأي العام . وينبغي أن تتوافر كل الضمانات لعجلة القيادة فلايكون بها خلل ينحرف بالمركبة الى اليمين حيث ينبغي أن تكون الى اليسار ، أو ينحرف بها الى اليسار حيث ينبغي أن تكون الى اليمين .

لا يستطيع أحد ان يركب سيارة أصيبت عجلة القيادة فيها بخلل ... خصوصا اذا كان سيقطع بها طريقا شاقا مليئا بالمنحنيات والمنعرجات .

اني لا أطالب بالحد من حرية الصحافة بل العكس انا اعتقد ان الصحافة الحرة هي المعنى الوحيد العمل للديمقراطية .

ولكن اسمعوا ماذا حدث في انجلترا ... وانجلترا هي بلد حرية الصحافة مهما اختلفنا في الرأي حول سياسة الانجليز !

بعد الحرب العالمية الاخيرة ثار في مجلس العموم لغط حول الصحف البريطانية واتجاهاتها وقرر مجلس العموم تأليف لجنة برلمانية لفحص حالة الصحافة البريطانية ، وتضمن هذا ما يلي :

١ – فحص الحالة المالية للصحف البريطانية ، ومن هم أصحابها ، ومن هم حملة اسهمها ، وماهي مصادر تمويلها

٢ – فحص حالة الصحفيين وما هي اتجاهاتهم وماهي الآراء والتيارات التي تسيرهم في الطريق الذي يسيرون فيه

حدث هذا في انجلترا بلد الحرية الصحفية التي لا تعرف حدودا .

أما في مصر فان الحكومات تصرف مرتبات سرية لعدد من الصحفيين !

أما في مصر فان بعض الصحف تعيش على حساب أشخاص معينين أو أحزاب معينة !

أما في مصر فان تيارات كثيرة ومصالح متشابكة معقدة – بل ومريبة – تعمل عملها في الصحافة وليس هناك من يطالب بحساب أو بعقاب !

وبعد فدعوني أقترح ثلاثة حلول ولتكن لنا الشجاعة في مواجهتها .

١ – ينبغي الغاء المصاريف السرية للصحافة فورا .

٢ – ينبغي ان تعلن اسماء جميع الصحفيين الذين استحلوا لانفسهم أموال المصاريف السرية في جميع العهود !

٣ – ينبغي ان يقوم ديوان المحاسبة بفحص حسابات جميع الصحف المصرية لتعرف ما هي مصادر تمويلها ، وكيف تعيش .

هذا هو الطريق للتطهير .. تطهير أنفسنا قبل تطهير الآخرين .

وبعدها دعونا نصنع ما نريد .. نستبيح مقعد النائب العمومي ، ونقلد كلاب الصيد ونمنح صكوك الغفران كما كان يفعل بابوات سان بيترو !!

محمد حسنين هيكل

يجب أن يعدن.. فوراً!

في الاسبوع الماضي كتبت كلمة قلت فيها :

« من رأيي ان تطالب الحكومة المصرية بعودة الاميرات الثلاث – فريال وفوزية وفادية – الى ارض الوطن فورا

ان مكانهن الطبيعي هنا : وليس لهن مكان في حاشية الملك السابق !

ان اصدقاء الملك السابق الجدد : كلهم من اصحاب اندية القمار والمقامرين المحترفين وممثلات هوليوود ، وستكون هذه الفتيات اللائي هن من البشر في هذا الجو الذي يحيط بالملك السابق واسرته وليس هناك من يرضى بان تعيش ثلاث فتيات صغيرات تتفتح عيونهن للحياة في ذلك الجو الخانق الملوث



الاميرات الثلاث فريال وفوزية وفادية على البلاج في كابري

ان حياة هؤلاء الاميرات الثلاث سوف تكون في المستقبل محسوبة على مصر : ولقد جربنا من قبل ترك اميرات العرش في الاجواء المسمومة : وكانت النتيجة مأساة كمأساة الاميرة فتحية

يجب ان تعود فريال وفوزية وفادية الى ارض الوطن اذا اريد لهن ان يكن اميرات صالحات

ان لهن في مصر اما ... وحيدة ليس لها غيرهن : والواجب يقتضيها اليوم ان تكرس حياتها ومستقبلها لبناتها الثلاث اما ان يتركن في رعاية اب مشغول عنهن بأصدقائه من اصحاب اندية القمار فهذا مالا يرضاه احد ، ولسوف تكون مصر وحدها هي التي تدفع ثمنه »

هذا ماقلته بالنص في الاسبوع الماضي ولم اكن اتصور ان تصرفات الملك السابق ستثبت صدق ماقلت ، وبهذه السرعة

ان صحف العالم كله هذا الاسبوع نشرت هذه الصورة للاميرات الثلاث جالسات على البلاج في كابري

ولست اظنني في حاجة الى كلمة اضيفها الى هذه الصورة !!

من أسرار الانقلاب

مع اللواء محمد نجيب

بقلم محمد التابعى

هـذا مقال او حديث كان ينبغى ان ينشر فى عدد (آخر ساعة) الاخير ... اللى صدر خاصا (باسرار الحوادث) ولكننى كنت قد غادرت القاهرة الى راس البر قبل صدور العدد وانا اعتقد ان العدد المذكور سيكون خاصا بمساوىء الملك السابق فاروق ... لا باسرار الحوادث ...

ت ...

***

بدأت حـركة الجيش فى فجـر يوم الاربعاء ٢٣ يولية الماضى ... واهتزت البلاد من اقصاها الى اقصاها فرحا واستبشارا بالخلاص ... ووقفت الصحافة – عين الشعب وأذنه – ترقب الحوادث دقيقة بدقيقة وساعة بساعة ... وتتساءل – كما كان الشعب يتساءل – متى يقدم الجيش على اتخاذ الخطوة المرجوة ؟ الخطوة الجريئة الحاسمة التى تستأصل الفساد من جذوره ؟ ...

ومرت سـاعات النهار ... واقبل المساء . وجلسنا نتحدث عن الحركة وعن خيبة الامل التى احسسنا بها جميعا ...

وقد عجبنا ان تقف اهداف الحركة عند حد المطالبة بتطهير الجيش ... وهل من الممكن ان يبقى الجيش نظيفا ... والبلاد موغلة فى الفساد ؟!

وكان هذا هو كل ما اعلن يومئذ عن اغراض الجيش ومطالبه . وسوف يرى القراء أنهـا كانت منـاورة بارعة . و « تكتيكا » خليقا بمعركة من معارك التاريخ الفاصلة !

ولكننا لم نكن نعرف ! .. ومن ثم جلسـنا نتحدث بمرارة الذين خابت آمالهم ...

وقال احـدنا : يظهر ان الحـركة « فياسكو » ! اى فاشلة !؟

وقال آخر : وهل يظن اللواء محمد نجيب بك – اذا اجيبت طلباته الخاصة بتطهير الجيش – هل يظن هو واصحابه انهم قادرون على الاحتفاظ بنظافة الجيش اذا ظل رأس الفساد حيث هو ... طاغية مستبدا وحاكما بامره ! ...

وقال ثالث : مساكين ! (يقصد اللواء نجيب واصحابه) ... مسـاكين لان فاروق قد يحنى اليوم امامهم رأسه لكى يبطش بهم غدا ...

وتحدثت انا عن (انصاف الحلول) وانها لا تجدى بل قد تؤذى .. وقلت ان قادة الحركة قد قنعوا فيما يظهر بانصاف الحلول ... تطهير الجيش ... واقصاء زيد او عبيد من بطانة السوء وحاشية الفساد ...

وأسفت حقا . ومن حبة القلب ؛ ان لا ينتهز قادة الحركة هذه الفرصة لكى يحطموا رأس الفساد .. الذى هو فاروق؟

وغادرت دار (اخبار اليوم) الى موعد لى مع بعض الاصدقاء فى نادى رمسيس

وجلست بين الاصدقاء اتحدث بما كنت أتحدث فيه فى دار « الاخبار » واقول بصوت يسمعه الجالسـون حول الموائد القريبة ... « ان انصاف الحلول لا تجدى بل وقد تؤذى »

هذا وصديق يغمز لى بعينه ان احترس وان لا اخوض فى هذا الحديث الخطر ...

ولكنى لم ابال بغمزات الصـديق ومضيت فى الحديث ... ثم قلت (وددت لو استطعت مقابلة اللواء نجيب بك لكى اقول له ان انصاف الحلول لا تجدى ... وان الشعب ينتظر منه ومن اخوانه ان يخلصوه مما هو فيه ... ولن يكون ذلك الا بخلع الملك فاروق ...)

وعض صديقى شفته .. ورفت عيناه بالغمز السريع المتواصل ولكنى لم ابال! ..

وقال الاستاذ مدحت اباظة – وكان بين الحاضرين ...

– هل تريد حقيقة ان تقابل اللواء نجيب بك ؟

قلت : بكل تأكيد ...

قال : اعتقد اننى استطيع تدبير هذه المقابلة ...

***

وكان هذا كما قلت فى اول يوم من بدء الحركة المباركة ... الاربعاء ٢٣ يولية ١٩٥٢ وبعد ظهر اليوم التالى الخميس كلمنى الاسـتاذ مدحت اباظة بالتليفون ليبلغنى ان اللواء نجيب بك مستعد لمقابلتى فى صباح يوم الجمعة .. فى مكتبه بالقيادة العامة ... وان رقم تليفونه هو ٦٠٠٠٥ وانه يطلب منى ان اتفق معه اولا بالتليفون على الساعة التى يستقبلنى فيها ...

***

وفى ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة ابلغنى صـديقى كامل الشناوى من مستشفى الدكتور الكاتب بالتليفون ان مصطفى وعلى امين قد اعتقلا بأمر من القيادة العامة

وعقدنا اجتماعا فى حجرة كامل الشناوى فى المستشفى ...

وقلت للزملاء – المحررين ورؤسـاء التحرير – اننى على موعد لمقابلة اللواء نجيب بك هذا الصباح ... وسـوف اسـأله عن سبب اعتقال الصـديقين الزميلين ...

ومن مستشفى الدكتور الكاتب تحدثت بالتليفون مع اللواء نجيب بك وسألته عن الساعة التى احضر فيها .. فقال :

– انا خارج الآن للمرور ... وسوف اعود بعد نصف سـاعة . فهل توافقك الساعة التاسعة والنصف ؟

قلت : نعم

وسألنى : عندك عربية ؟

قلت : نعم وشكرا ...

***

ومضيت فى سـيارة الصديق الزميل حسنين هيكل الذى يفخر – وبحق – أنه صديق الجيش من قديم ...

مضينا الى مقر القيادة العامة ...

وهنا اقف قليلا لكى الفت نظر القارىء الى التفاصيل التى حرصت على سردها ومنها يدرك القارىء ان مقابلتى للواء اركان حرب محمد نجيب فى يوم الجمعة ٢٥ يولية لم تكن بشأن اعتقال مصطفى وعلى امين كما ذكرت بعض الصحف .. لان المقابلة كان متفقـا عليها من قبل اعتقال الزميلين بثمان وأربعين ساعة !

***

كان فناء دار القيادة العامة وردهاتها خالية الا من الضباط والجنود ... ولم ار فيها من المدنيين سوى مندوب زميلة صباحية ...

واستقبلنا اللواء محمد نجيب فى غرفة مكتبه ... وكانت هذه اول مرة ارى فيها الرجل الذى حقق المعجزة ورفع رأس مصر ورد عليها مقامها بين الشعوب وقال قولته التى نشرتها صحف العالم عـلى صفحاتها الاولى ... واذاعتها محطات الاذاعة فى العالم بكافة اللغات ! ...

قولته التى سوف يسجلها التاريخ بين كلمات قادة الشعوب ...

باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة كذا وأن يغادر أرض مصر قبل الساعة كيت !

ولكننى لم اكن اعلم ! وأنى لى العلم وقد احكم محمد نجيب واصحـابه تدبير خطتهم وأقاموا حولها أستارا من التمويه والابهام اخفوا وراءها حقيقة مايهـدفون اليه .. حتى لا ينتبه فاروق الى مايراد به ... فيهرب او يفزع الى دولة اجنبية كما فعل عم له من قبل !

ومد محمد نجيب يده يصـافحنى وهو يبتسم وفى وجهه سـماحة وفى عينيه طيبة صريحة حلوة ....

ولكن تقاسيم وجهه – وجه الجنـدى الصريح الطيب القلب – لم تفلح تماما فى اخفاء ذكائه ... بل ودهائه ! ..

وانه من الممكن أن يجمع الجندى بين طيبة القلب والذكاء .. وبين سعة الحيلة والصراحة والدهاء ..!

ولقد احسست بعد دقائق ان محمـد نجيب اذكى بكثير مما يبدو ... وانه مع صراحته يستطيع ان يكون واسع الحيلة كبير الدهاء ! .. وهذه صفات تولد – ولا تكتسب – تولد مع القائد الممتاز .. او الزعيم المختار بارادة الله !

***

وكان فى غرفة القائد ثلاثة من الضباط قدمنى اليهم وامسك هنا عن ذكر اسمائهم نزولا على رغبة القيادة العامة ...

وبدأت حديثى عن اعتقـال الزميلين مصطفى وعلى امين ... ولم يطل هذا الحديث اكثر من دقائق بعد ان اطمأننت الى ان قادة الحركة حريصون على تحقيق العدالة ... وانهم لن يظلموا احدا ولن يؤخذوا بدسيسة اى حقود خسيس !

وقال اللواء محمـد نجيب وهو يأخذ بذراعى ويسـير بى الى ركن من غرفة المكتب :

– ولكنك كنت تريد ان تتحدث الى فى امر آخر ؟

قلت : نعم ...

ثم نظرت فى عينيه العميقتين وانا اقول :

– شـوف يانجيب بك .. انا رجل صريح ولقد جرت على صراحتى هذه نقمة دنيا السادة والاقوياء ... ولكنى بقيت كما انا ...

وابتسم هو وربت على كتفى وقال :

– ماهى دى الرجولة ! ..

قلت : سوف احدثك اذن بصراحة .. وقد تغضبك صراحتى !

ومضيت فى حديثى ...

– ان انصاف الحلول لا تنفع ! .. وانت واصحابك تعرفون جيدا أين أس الفساد ... وأن الملك هـو المسـئول الاول عن هذا الفساد ... ولن تنجح حركتكم هذه ولن تحقق اغراضها اذا تركتم فاروق على العرش ...

وشعرت انه يريد ان يقول شيئا ولكنى مضيت اقول ...

– ان الشعب قد استقبل حركتكم هذه بالفرح والتأييد ...

قال : نعم والحمد لله ...

قلت : ولكن هذا الشعب كان يرقص فى الشوارع .. وكانت نساؤه تزغرد لو كنتم خلعتم الملك فاروق ...

وانحنى اللواء محمد نجيب قليـلا – واشهد له بالبراعة فى فن التمثيل ! – انحنى لكى يهمس !

– مش جايز امريكا تتدخل وتقول عنا رايحين نبقى شيوعيين ؟!

الجمعة ١٥ اغسطس

كتاب اليوم

ضرب الاسكندرية فى ١١ يوليو

فى صباح الجمعة ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٢



قلت : لا ٠٠ لن تتدخل امريكا ولا بريطانيا ولا غيرهما من اجل الملك فاروق لان سمعته اصبحت عندها زفت وقطران ٠٠ ولانها تدرك ان فساد حكمه من اكبر أسباب انتشار السخط فى مصر ٠٠٠ والسخط هو ميكروب الشيوعية ٠٠

قال ـ وبالغباوتى انا فقد كنت اظن انه غير مقتنع بينما كانت الخطة مرسومة محبوكة التدبير ولكنه كان حريصا ـ وله كل الحق ـ على السرية التامة والكتمان !

قال : برضه يااستاذ مش مطمئنين الى انجلترا ٠٠٠ ويمكن تتدخل

وعدت أؤكد له انه لا انجلترا ولاسواها تتدخل ما دام الامن مستتبا وأرواح الاجانب ومصالحهم فى امان ٠

ثم عدت اقول :

ـ ومع ذلك ليه ماينزلش عن العرش لابنه ؟

وهنا لمحت فى عينيه ابتسامة لم افهم معناها فى تلك اللحظة ٠٠ ولكنى فهمتها فيمابعد ! ـ لمحت عيناه لاننى وقعت على سر الخطة المرسومة من قبل ! سر التدبير المحكم الذى كان حريصا طول حديثنا على ان يخفيه ٠٠٠

لمحت عيناه بابتسامة وأنا أقول :

ـ ممكن المناداة بولى العهد ملكا تحت الوصاية ٠٠٠ وربنا يفرجها من هنا الى ان يبلغ سن الرشد ٠٠

وعاد اللواء نجيب يهز رأسه ويقول:

ـ مش وقته !٠٠٠ مش عايزين نعمل رجه !٠٠

وتملكنى اليأس من اقناعه !٠٠ وكم كنت « غبيا » عندما ظننت ان محمد نجيب واصحابه قد غاب عنهم مالم يغب عنى ٠٠٠

نعم ٠ كنت غبيا مسرفا فى حسن الظن بذكائى وبعد نظرى ؟

***

تملكنى اليأس فقلت

ـ وهل تظن ان الملك فاروق سوف يسكت ؟٠٠ قد يسكت مؤقتا ولكن ياخوفى عليك وعلى اللى معاك !٠٠ سوف يحاربكم الملك بملايينه ولو ينفقها الى آخر مليم ٠٠٠ ثم يعود فيستردها من دم الشعب اضعافا ٠٠ وسوف يحاربكم فلان بملايينه ٠٠٠ وعلان بملايينه (وذكرت له اسمى رجلين من رجال الملك فاروق)

وقال هو : وسوف يحاربنا « فلان » بدعايته !

وذكر اسم ثالث من رجال فاروق !

قلت ، نعم ٠٠ اذن طاوعنى واضرب قبل ان يضربكم الملك فاروق !

قال : ولكن الذى تقترحه كان يستلزم استعدادا قبل عشرة أيام أو اثنى عشر يوما ٠٠٠ ونحن لم يكن عندنا وقت !

وصدقته انا « الغبى » مع ان «الفكرة» كانت موجودة منذ حرب فلسطين كما ذكر الصحفى روبرت هور فى مقاله ٠ والصحفى المذكور صديق اللواء محمد نجيب وقد عرفه أثناء حرب فلسطين وسمع منه أكثر من مرة أنه ينوى الثورة على الملك فاروق

الفكرة كانت موجودة منذ اربعة اعوام والخطة المحكمة كانت مرسومة منذ شهور ٠٠٠ ولم يكن ينتظر سوى الفرصة المواتية للتنفيذ !

ولكننى صدقته ٠٠٠ ويئست من اقناعه !

وهنا دق جرس التليفون وقيل له (رئيس الوزراء يطلبك من الاسكندرية)

وتناول هو سماعة التليفون ٠٠٠

وابتعدت أنا ٠٠ وذهبت الى حيث كان يقف الضباط الثلاثة ٠٠ وحاولت ان اقنعهم بأن ينضموا الى فى اقناع اللواء محمد نجيب !

ومضيت اعيد عليهم ماقلته له ٠٠٠ واحذرهم من بطش فاروق ٠٠٠ وفشل الحركة ٠٠٠

ووقفوا حيث ينصتون الى ولايقولون شيئا !

ولابد أنهم قالوا بعد أن خرجت :

ـ كم هو غبى هذا الصحفى !٠٠ وكم هو مغرور حتى يظن انه وحده الذى لم تغب عنه هذه الحقائق !

***

ونظرت الى الساعة فاذا بى قد أخذت من وقت اللواء محمد نجيب نحو ساعة٠٠

وكان قد انتهى من حديثه التليفونى مع رئيس الوزراء على ماهر ٠٠٠

وقلت : استأذن بأه فقد أخذت من وقتك كثيرا ٠٠٠

قال : بعد ان تشرب واحد كوكا كولا ٠٠٠

وتناولنا الكوكا كولا ٠٠٠

وقال وهو يمسح شفتيه :

ـ لم ار اولادى ٠ ولم اغير ملابسى ولم انم سوى ساعات ٠٠٠ منذ اربعة ايام

قلت : معلهش ! علشان مصر ٠٠٠

قال : نعم ٠٠ ومن اجل مصر كل شىء يهون !

ومشى معى الى الباب يودعنى ٠٠٠

وفى محاولة أخيرة ـ لعلى أقنعه ! ـ قلت :

ـ هل اكتب مقالا عن (انصاف الحلول) وأذاها ٠٠ لكى أهيىء أذهان الشعب !

وأسرع هو يمسك بذراعى ويقول :

ـ كلا ٠ أرجوك أن لاتفعل ٠٠ مش وقته !

ومرة أخرى صدقته ٠٠٠ وكنت غبيا !

ومرة أخرى حرص هو القائد المسئول على احاطة خطته بكل السرية وكل الكتمان!

وعدت الى مكتبى وكتبت مقالى (وقع ماكان لابد ان يقع) ٠٠

ولم أذكر فى المقال شيئا عن انصاف الحلول ٠٠٠

وظهرت (اخبار اليوم) وفيها المقال ٠٠٠ بينما كان الجيش يحاصر قصرى المنتزه ورأس التين ٠٠٠ والملك السابق يتلو انذار محمد نجيب ٠٠٠

باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا وان يغادر الاراضى المصرية قبل الساعة السادسة من مساء اليوم !

(بقية الحديث فى العدد القادم)

محمد التابعى

الجمعة ١٥ اغسطس

كتاب اليوم

ضرب الاسكندرية فى ١١ يوليو

كتاب اليوم القادم بقلم توفيق الحكيم
يصدر يوم ٣ سبتمبر

كم تبلغ ثروة الملك السابق؟



ان الملك فاروق نفسه . حتى الآن على الاقل — لا يدرى الرقم بالضبط .

وربما لو وجد حضرته فسحة من الوقت للتفكير فيها وهو يعرض جسمه لحرارة الشمس على رمال كابرى .. ربما عجز عن حصرها وتقدير مداها واتساعها ... وربما اعفى نفسه من مجرد التفكير فيما خلفه وراءه فى مصر مكتفيا بما اكتنزه فى اماكن كثيرة من العالم .

ومع ذلك فان هذا السؤال — كم تبلغ ثروة الملك السابق فى مصر . هو السؤال الذى يحاول الاجابة عليه الآن رجلان هما الوحيدان تحت سماء مصر اللذان يستطيعان الآن ان يملكا حق التصرف فى كل مليم فيها .

وقد دخل الرجلان قصر عابدين فى يوم السبت الماضى ليباشرا مهمتهما الصعبة ... مهمة احصاء الملايين والتصرف فيها .

قبل الآن كانت كلمة من فاروق تكفى لكى تضاف عشرات الآلاف الى امواله او تسحب ليفقدها بين كأس وابتسامة على المائدة الخضراء . وابتداء من هذا الاسبوع لابد من توقيعى هذين الرجلين لكى يمكن ان تدار شئون هذه الثروة

هذان التوقيعان هما : احمد خشبة وحسين فهمى ، الحارسان على اموال الملك السابق . وبالفاظ اخرى اكثر تعبيرا عن واقع الحال : الرجلان الوحيدان اللذان وثقت بهما كل السلطات الحاكمة لكى يرثا هموم تركة يكفى احصاؤها لجلب الصداع .

يقول الاستاذ احمد خشبة : ان مجرد عملية احصاء هذه التركة ستطلب وقتا لا استطيع الآن تحديده بالدقة .

والواقع انه ما من مكان فى مصر يمكن ان يخطر على البال الا وجد فيه الملك السابق موضعا لقدمه الضخمة يضعها فيه ..

البنوك والشركات — العزب والتفاتيش — الاسهم والسندات — القصور والعقارات — الاموال السائلة والمتجمدة — المقتنيات والتحف والسيارات ... الى آخر قائمة لا حدود لها بدا الحارسان يتوهان بين سطورها الثمينة هذا الاسبوع .

وستكون اعمال الحارسين هى :

● اولا حصر واحصاء كل ما كان يملكه فاروق .

● ثم البحث عن مصدر كل مليم منه

● تحديد ما تملكه الحكومة منها

● تحديد ما ضم بغير حق اليها

● رد الحقوق الى اصحابها ودفع الضرائب المتاخرة للخزانة ، ودفع ثمن الخدمات المجانية التى ادتها مصالح الحكومة ومرافقها للملك السابق ولم يؤد شيئا مقابلها .

● ثم — بعد ذلك كله — يأتى كما يقول الاستاذ احمد خشبه : الاحتفاظ بالمال لصاحبه خالصا ، وادارته له على احسن الوجوه وفى حدود القانون ومقتضى الذمة والشرف ، الى ان يتقرر مصير هذه الاموال .

قبل الساعة السادسة من مساء يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ ، حين اقلعت المحروسة من ميناء الاسكندرية تحمل الملك المتنازل عن عرشه ، كان الملك فاروق يملك فى الاراضى المصرية :

● القصور الملكية الرسمية فى القاهرة والاسكندرية : سراى عابدين — سراى القبة — سراى المنتزه — سراى رأس التين بما فيها من مبان ومخازن ومقتنيات لا حصر لها حتى الآن .

وقد اعلنت الحكومة منذ اليوم التالى لاعتزاله العرش ان هذه القصور تحت تصرفها ، وتقرر تشكيل لجان رسمية لجرد محتوياتها . وتقرر أن تكون هذه اللجان مكونة من رجال السلك القضائى ، ومن مفتشى وزارة المالية ، ومن خبراء فى تثمين الاشياء النادرة .

ولما تم تاليف هذه اللجان تقرر ان تقوم بعملها فى القصور كلها فى وقت واحد ، وتبين ان ذلك سيستغرق وقتا طويلا جدا قد يمتد الى سنة كاملة لأن مقتنيات هذه القصور من الكثرة بحيث تستغرق مجرد عملية احصائها وتحديد مواصفاتها وتقدير اثمانها وتبويبها والانتقال بين اماكنها فى هذه القصور كل هذا الزمن .

ومعظم هذه المقتنيات تعد رسميا املاكا حكومية ، والمفروض انها كانت تقيد كعهدة على مخازن القصور الملكية .. وانها كانت تشترى بمعرفة الحكومة وفى حدود القانون .

والقانون يحتم عمل اجراءات معينة لشراء اى شىء تزيد قيمته على خمسة جنيهات . ولكن الذى كان يحدث دائما ان القصور الملكية كانت ترسل الى الحكومة تقول :

— اننا نريد أن نشترى مقتنيات ونحتاج بربع مليون جنيه

بدون تفصيل او بيان او حتى تحديد حقيقة هذه المشتريات .

ودائما كانت الحكومة فى كل العهود ترسل الاعتماد اللازم للقصور الملكيه لشراء اللازم دون أن يجرؤ احد على ان يتساءل عن كيفية الشراء ولا ما هى الاشياء التى اشتريت !

ومن مقتنيات هذه القصور تحف اثرية ذهبية لا تقدر قيمتها التاريخية بمال ، وتقدر قيمتها الفنية والمادية بالملايين وكان الملك يستولى عليها بمجرد اكتشافها معتبرا نفسه الوارث الشرعى للملوك المصريين الفراعنة بنفس المنطق الذى اعتبر به نفسه سليلا للنبى محمد سيد المرسلين !

وقد حدث حينما بدات لجان الجرد فى مجرد التفكير التمهيدى فى حصر محتويات القصور ان اشير عليها بالانتظار قليلا حتى يمكن ان ينقل الى كل قصر محتوياته الاصلية ... فقد تبين ان الملك فاروق كان حينما ينتقل من « عاصمة ملكه » الى مصيفه يأخذ معه بعض « الاشياء البسيطة » من اللوازم والضروريات .

ورات اللجنة المختصة ان هذه فكرة وجيهة ورات الا مانع من نقل هذه « الاشياء البسيطة » التى اعتاد الملك فاروق نقلها معه .

وعهدت اللجنة الى اللواء عبد الله النجومى بالاشراف على نقل هذه « الاشياء البسيطة »

وقال اللواء عبد الله النجومى انه محتاج الى خمسة قطارات بضاعة وثلاثة ركاب لاعادة هذه الاشياء البسيطة الى قصر عابدين !

واتضح أن هذه القطارات التى نقل فيها الملك السابق اشياءه البسيطة كانت مكونة من ١٧١ عربة فقط لا غير !

وفى كل من هذه القصور الملكية الاربعة طقم صينى « سيفر » يقدر ثمنه بمائة الف جنيه ..

وفى المخازن الملحقة بها قطع غيار سيارات تقدر بمليون جنيه .

وكان الملك فاروق حين يستورد السيارات يستورد فى المرة الواحدة ما لا يقل عن ثلاثين سيارة !

وكان لون السيارات الملكية رسميا هو احد درجات اللون الاحمر ... وهى درجة لم يكن يسمح لاحد باستعمالها هى اوسع درجات فوقها أوسع درجات تحتها !.

وتقدر اثمان السيارات وقطع الغيار مجتمعة بثلاثة ملايين جنيه تقريبا .

● ثم هناك قصور ملكية أخرى منتشرة فى التفاتيش الملكية وفى كل مكان يمكن ان يخطر على البال وتحمل اسم ركن فاروق أو استراحة ملكية .

وقد استقر الراى على أن تعتبر القصور التى فى التفاتيش من املاك الملك الشخصية وتحصر محتوياتها على هذا الاساس .

اما « الاركان » والاستراحات فترد فورا الى املاك الدولة وتستغل فى مرافقها المختلفة

● وتأتى بعد ذلك ثروة الملك السابق من الاراضى الزراعية

لقد ورث فاروق عن ابيه الملك فؤاد ٥٥٦٠٠ فدان ٠٠ فقط ! ومع ذلك فان فاروق حينما اعتزل عرشه تبين ان مواهبه غير العادية قد زادت ٩١٠٠٠ فدان على الفدادين المذكورة اعلاه ... اى ان اراضيه الزراعية اصبحت ١٤٦٦٠٠ فدان

من هذه الفدادين ٢٣٠٠٠ فدان اشتراها .. والباقى اغتصبه من وزارة الاوقاف بطريقة بريئة !

كان المألوف ان تشرف وزارة الاوقاف على ادارة الاملاك التى يوقفها الاغنياء من الامراء وغيرهم على وجوه البر وشعائر الدين والعناية بالمساجد ...

وفجاة احترف الملك فاروق صناعة ناظر الاوقاف !

وبدا برفع القضايا — التى كان يمنع نشر اى كلمة عنها — ضد الوزارة يطالبها فيها بأن تترك له نظارة هذه الاوقاف باعتباره أرشد أفراد الاسرة المالكة

وكانت وزارة الاوقاف توفد محاميا يدافع دفاعا صوريا يكاد يكون دليلا جديدا على وجهة نظر « مولانا » ..

وتنتهى المهزلة بأن تنتقل النظارة الى خاصة « مولانا »

والباقى بعد ذلك معروف . اذ ان الذى كان يحدث دائما هو أن تنتهى مهمة هذه الاراضى الشاسعة فى الانفاق على وجوه البر ، وتبدأ مهمتها فى ملء خزانة الملك فاروق ذهبا .

ومرة من المرات حين استولى الملك على وقف الخديو اسماعيل وهو عبارة عن ٣١٠٠٠ فدان ... ارسل الملك فاروق الى وزارة الاوقاف مبلغ ٤٠٠٠٠ جنيه للانفاق على المساجد من ريع هذا الوقف

واذيع هذا النبأ يومها على انه تبرع من الجيب الملكى الخاص ... وبعدها رقصت اعمدة الصحف مديحا فى الملك المحسن عدة أيام !

وهذه هى الاوقاف التى استولى عليها الملك :

— وقف دشاوده وهو عشرة آلاف فدان

— وقفا الخديو اسماعيل ومساحتهما ٣١٠٠٠ فدان

— وقف اهلى مساحته ١٩٠٠٠ فدان

— ثم اوقاف اخرى اصغر مساحه من ذلك بمثابة « فاتحات الشهية » للملك .

● والنوع الرابع من قائمة ثروة الملك هى ثروته فى البنوك

ويميل المختصون الى اعتبار رقم هذه الثروة سرا من الاسرار .

وهذا السر لاول مرة يذاع .

كان للملك فاروق حسابا فى البنك الاهلى مقداره ٢٦٠٠٠٠٠ جنيه

وكان له فى بنك مصر حساب قدره مليون ومائة الف جنيه .. سحب منه قبل اعتزاله مليونا لشراء احد التفاتيش

وللملك فاروق ايضا حساب تحت اسمين مستعارين معروفين فى البنك البلجيكى وقد سحب احد هذين الاثنين حسابه فى اليوم التالى لخلع الملك فاروق .. ووضعت الحراسة على الحساب الثانى .

● وللملك فاروق ١٦٠٠٠ سهم فى شركة سعيدة للطيران ، وله عشرون الف سهم فى شركة بيبسى كولا ... وله فى بعض الشركات الاخرى اسهم تقدر بمليون ونصف مليون من الجنيهات .

وستستولى الحكومة على هذه الاسهم كلها ... لانها منحت للملك فاروق خضوعا لقانون الشركات الذى ينص على نسبة معينة للمصريين فى اسهمها ... وشاءت هذه الشركات ان تهب ما يكمل النصاب القانونى للمصريين للملك فاروق باعتباره المصرى الاول .. وهذا هو السبب فى أن الحكومة تعتبر هذه الاسهم حقا من حقوقها ...

● والشائع أن من املاك الملك فاروق بعض المرافق العامة مثل القطارات الخاصة الفاخرة وبعض الاستراحات الملكية ... ولكن الواقع أن هذه الاشياء ملك للدولة ، وستحولها للاستخدام الشعبى .

هذه هى التركة التى سيتسلمها احمد خشبة وحسين فهمى هذا الاسبوع .

وسيكون على الحارسين الجديدين ان يواجها — بصفتهما المديرين لاملاك الملك السابق — التبعات الآتية .

● ثبت أن الملك كان قد اخذ مرتبه مقدما لثلاث سنوات بالدولارات . وعلى هذا سيخصم ما اخذه مقدما من ريع املاكه ويرد للدولة

● ثبت أن كثيرا من مقتنيات القصور الملكية حق من حقوق الدولة اما لانها مثل محتويات المتاحف والآثار واما لأنها عهدة تقدمها الدولة ... وهذه كلها ترد للدولة .

● ثبت أن الملك فاروق رفض ان يدفع الضرائب المستحقة عليه منذ عام ١٩٤٥ ... وهذه على املاكه أن تتحملها.

● ثبت أن الملك فاروق تقاضى خدمات معينة من الدولة مثل تسخير المساجين فى زراعة املاكه ... وهذه الخدمات عليه أن يدفع ثمنها للدولة .

● ثبت أن الملك فاروق اغتصب بعض مساحات شاسعة فى الصحراء الغربية وفى البحيرة لزرعها بالفواكه النادرة ... وسترد الى املاك الدولة

● استردت وزارة الاوقاف فعلا حتى الآن ٤١٠٠٠ فدان ، وهى بسبيل استرداد باقى ما اغتصب منها .

● يجرى الآن البحث فى شرعية ملكية الاراضى التى ورثها فاروق عن والده الملك احمد فؤاد ... اذ ان هذه الاراضى كان الخديو اسماعيل قد تركها لحكومة نظير سداد ديونه ... فما هى العصا السحرية التى ردت للاسرة املاكها من جديد ؟ هل اشترتها ؟ وما هى المستندات ؟ ان لم توجد المستندات التى تدل على ان املاك الدائرة السنية التى تنازل عنها الخديو اسماعيل قد آلت الى الملك فؤاد بطريقة شرعية — فيجب أن يردها الحارسان الى الدولة.

والبحث الان يجرى فى مستندات قصر عابدين للوصول الى الحقيقة.

ان الحارسين أحمد خشبة وحسين فهمى يتوليان الآن الاعمال التى كان يقوم بها ناظر الخاصة الملكية ووكيله ومعاونوهما

فما هو دور ناظر الخاصة الملكية وموظفيها الان بعد أن آلت مقاليد الامور الى الحارسين ؟

يقول الاستاذ احمد خشبة :

« افرض أن امور احدى الشركات قد آلت الى وعهدتنى مديرا لها فهل معنى ذلك ان افصل جميع موظفيها ؟ ان الصالحين طبعا يبقون وغير الصالحين .. »

وأشار الاستاذ احمد خشبة بيديه اشارة ذات مغزى .

وهذه ليست اول مرة يتولى فيها الاستاذ احمد خشبة بالذات الحراسة على الاموال ..

فحينما أعلنت الحرب فى عام ١٩٣٩ عين احمد خشبة حارسا على اموال المحور ... وكانت تقدر يومها بثلاثة وخمسين مليونا من الجنيهات .

يقول احمد خشبة :

« لست اعرف مزاياى بالضبط ، ولكن الشىء الذى لاشك فيه انى رجل أمين ونزيه » .

ولم تتحدد بعد مكافأة الحارسين

ولا تتعارض مع مهمة الحراسة القيام باعمال أخرى ... وعلى هذا فسيظل احمد خشبة قائما بالمحاماة .. ولن تتكرر مع حسين فهمى المأساة التى حدثت بقبوله الوزارة فى عام ١٩٤٨ ... حين خسر عشرة آلاف جنيه فى العام هى ايراده من الشركات .

وقد أفلتت من الحراسة ثروة الملك التى أفلح فى تهريبها الى الخارج

والروايات تختلف اختلافا له مغزاه فى تقدير هذه الثروة .

بعضهم يقدرها بخمسين مليونا من الجنيهات وبعضهم يقدرها بثلاثين .

وبعضهم يتواضع فيقول انها لاتتجاوز سبعة ملايين .

ولكن الشىء الذى يكاد يبلغ مرتبة اليقين انها اكبر ثروة من نوعها افلح ملك مخلوع فى ان يظل محتفظا بها

وفى الوقت نفسه فان جزءا منها بالدولارات فى بنوك امريكا ومقدارها احد عشر مليونا من الدولارات .

وما اكثر ماقيل عن نصيب دول العالم من احتفاظها باجزاء من هذه الثروة .

هناك ماقيل مثلا من ان الملك يحتفظ بضياع وقصور فى اسبانيا وايطاليا وانجلترا والبرازيل .

وثمة خبر يقول ان الملك اشترى آبارا للبترول فى البرازيل واهدى بهذه المناسبة الوشاح الاكبر من قلادة محمد على الى رئيس جمهوريتها ..

كل هذا لايزال فى قائمة الاشاعات والاقاويل ... ولكنه لايهم على اية حال فان مهمة الحارسين لاتتعدى الاراضى المصرية !



عرفت مصر كيف تهز الضمير العالمى ..

بقلم صلاح ذهنى

فى مارس من هذا العام كان دخان حريق القاهرة لايزال يصبغ السماء بلون أسود حالك .. وكنت ، كمصرى راى النار تندلع فى مصر ، احس بان شيئا ما يجب ان يحدث ليدرك المصريون ان الذى احترق فى ٢٦ يناير ، ليس مجموعة من المبانى والمتاع الزائل .. وانما هى سمعة مصر .. السمعة التى كانما كانت هناك مؤامرة لتشويهها خلال السنوات الاخيرة .

وكما يقول الشاعر ان البدر يفتقد فى الليالى الظلماء ، كنت أدير عينى فى الماضى لالتمس الذين اضاءوا سمعة مصر فرآها العالم كما رآها المواطنون .. اخذت اذكر هؤلاء الذين جعلوا ضمير العالم يهتز لمصر .. فيحس بآلامها كما يحس بآمالها وبأمجادها ..

وكتبت اذ ذاك فى آخر ساعة مقالا عنوانه « مصر لا تعرف كيف تهز الضمير العالمى » عرضت فيه للمرات التى هزت فيها مصر ضمير العالم ومن بينها حادث دنشواى .. الذى استطاع رجل واحد ، هو مصطفى كامل ، أن يثير العالم بسببه على ظلم الانجليز ..

وعاشت مصر ، قبل هذا المقال بسنين وبعده باربعة شهور ، فى دنشواى دامية ، كان جلادها خلالها ملكا تحوطه بطانة قذرة ويمد له فى حبل الظلم زعماء ضعفاء .. دنشواى احس العالم كله بالاشمئزاز من اجلها وان لم يستشعر العطف على اهلها ، ذلك لان العالم دائما لا يحس بآلام من يرضى الالم ولا يثور لهوان من يرضى الهوان ولا يهتز لظلم الظالم اذا كان المظلوم راضيا صابرا لا يثور ..

وماذا كان يستطيع المصرى أن يفعل وهو يحس نظرات الاحتقار والسخرية كلما حل ارضا اجنبية

وماذا كان يستطيع المصرى أن يفعل حين يهبط بلدا اجنبيا فيسمع فى مسارحه لحنا ساخرا حرا يتندر بمصر وملك مصر .. أو يفتح صحيفة اجنبية فيرى صورة هازلة تهزأ بمصر وملك مصر !.

هل كان يستطيع ان يقول باقوم ان مصر شىء وملك مصر شىء آخر .. وان الشعب فى واد ومليكه فى واد ؟

هل كان يستطيع أن يقول ان الشعب مظلوم وان مصر ترسف تحت نير حكم سباع طاغ ؟

من كان يصدقنا ؟ واذا صدقنا احد فمن كان يحترمنا ؟. ونحن قوم نحتمل الظلم ونرضاه ونرحب بالباغى الطاغية فلا ترى العين من صدى عواطفنا نحوه الا الصورة الكاذبة التى كانت تبدو فى كل شىء فى حياتنا .. اذاعاتنا تمجده .. واغانينا تهتف باسمه .. وشعراؤنا ينظمون فى عدله وفضله .. وساستنا ينسبون اليه كل خير ورخاء .. ذلك الرخاء الذى لم يعرفه غير المترفين منهم

من كان يصدقنا ومن كان يحترمنا ؟.

فى فندق من فنادق مدينة « كان » جلست اتناول طعامى ذات ليلة وحيدا .. واحس كبير الخدم بوحدتى فجاء يؤنسنى ويثرثر معى ..

قال وهو يبتسم :

ـ نحن نعرف المصريين جيدا .. الملك فاروق كان هنا ...

واحسست بالحرج ولم استطع ان ارد بكلمة واحدة فمضى فى الحديث

ـ انه ملك عربى فعلا ..

وخيل لى انى اخطأت الظن وان الرجل يقول شيئا جميلا عن مصر ، ولكن خيالى لم يمض بعيدا فقد عاد يقول :

ـ كان لا يجلس الا وحوله عشرات النساء .. بالضبط كحريم السلطان ..

وترددت لحظة فيما اقول دفاعا عن نفسى كمصرى وعن فاروق ملكى وملك بلادى ..

وادركت ايضا فى تلك اللحظة مدى التعاسة التى كتب علينا ان نلقاها كلما لحنا نظرة العالم .. العالم ممثلا فى كل فرد من أفراد شعوبه .. الينا ..

وفى يونيه من هذا العام ذهبت مدعوا الى حفل افتتاح خط مصر ـ باريس الذى انشأته شركة مصر للطيران ..

وهبطت الطائرة المصرية ارض المطار فى باريس ووقفنا نحتفل فى بونيه المطار بذلك اليوم السعيد .. اليوم الذى يرفرف فيه علمنا الجميل الاخضر فوق سماء باريس ..

وامسكت بصحيفة كانت على احدى الموائد .. صحيفة فرنسية تركها احد المدعوين عفوا .. وفتحتها ، ولعنت نظرى صورة .. كانت صورة كاريكاتوريه للملك السابق يتلقى بالتليفون أنباء هامة .. كان عنوان الصورة « انباء هامة » وكان الذى كتب تحتها حديثا بين الملك ومدير فندق فى الريفيرا الفرنسى : يسأل الملك عن الانباء فيجيبه الرجل .. ان فلانه الراقصة تركت ملهى كذا .. وجاءت فلانه الشقراء لتعمل بملهى كذا ...

والقيت بالمجلة وترامت عيناى تبحثان عن شىء .. وتبينت اخيرا انهما ترنوان الى بعيد حيث جثمت الطائرة المصرية .. وخيل لى أن لون العلم المصرى الاخضر قد استحال الى بقعة سوداء .. سوداء بلون صفحة مصر فى اعوامها الاخيرة .

وعرفنا انفسنا

واربعة شهور منذ ذلك التاريخ تمر .. منذ اليوم الذى نعيت فيه على نفسى ووطنى اننا فقدنا الطريق الى ضمير العالم ، واننا لا نعرفه ، ولابد ان نبحث عنه ...

اربعة شهور تمر .. وتتوالى الاحداث سريعة متلاحقة ... ويخرج فاروق من مصر وتخرج معه النقط السوداء والسمعة السوداء .. لم يباح لنا ان نقرأ صحف العالم وقد كانت محرمة علينا ممنوعة عنا لانها كانت تنال منا ومن سمعتنا ..

كنا نتهم هذه الصحف بالتجنى والكراهية والحقد .. كنا نقول عنها انها حيلة يموّلها اعداء مصر لتشويه سمعة مصر .. كنا نقول ذلك ونحن نعرف فيه بعض الحق .. من الحق ان لمصر اعداء ، وان هؤلاء الاعداء يبذلون المال لتشويه سمعة مصر وتشويهها

ولكن من الحق ايضا ان سمعة مصر كانت تحتاج الى اضعاف ما ينفقه الاعداء من مال لتقال فيها كلمة خير واحدة .. وانه لو لم يكن هناك اعداء فان هناك رأيا عاما تحترمه صحف العالم .. اكثر من احترامنا له .. ولم تكن تستطيع هذه الصحف ان تقول ان مصر بخير وهى تراها غارقة فى الشر .. الشر ممثلا فى اكبر رأس فيها اذ ذاك ..

ثم يتوالى بعد ذلك الى مصر سيل الصحف الاجنبية من كل مكان .. من امريكا مركز النشاط الصهيونى ومن انجلترا .. ومن فرنسا .. ومن سويسرا وكر الصهيونية الرابض فى قلب اوروبا .. تتوالى الصحف وفيها انباء مصر .. وانباء ما حدث فى مصر .. ولا تشذ صحيفة واحدة ، واقول ولا صحيفة واحدة ، فيما يقال عن مصر ..

تجمع كلها على ان مصر قد تخلصت من طاغية ...

وتجمع كلها على ان مصر تنفض عن نفسها الغبار ...

وتجمع كلها على أن مصر شرعت تعيد مجدها ...

وتتحدث كلها عن مشروعات مصر لاصلاح حال الفلاح والنهوض برسالة اشتراكية ولا تشذ جريدة واحدة .. واقول جريدة واحدة .. فتتحدث عن مصر بسوء ..

هل دفعت مصر شيئا لتكتب عنها الصحف كلمة الحق ؟ او هل كف اعداء مصر عن ان يدفعوا المال لتشويه سمعتها ..؟

لم تدفع مصر ولم يكف اعداؤها ايديهم وانما حدث شىء واحد ..

شىء واحد نعيته على مصر منذ اربعة شهور ...

لقد عرفت مصر كيف تهز الضمير العالمى .. عرفت كيف تهزه هزة ضاعت فى صداها جهود اعدائها واموالهم لتشويه سمعتها ..

عرفت مصر كيف تستبدل باشمئزاز العالم عطفه وحنوه ..

قالت عن ملكها انه ظالم واقتلعته كما يقتلع فاسد الشجر ..

وقالت عن نظام حكمها انه فاسد فهدمته وشرعت فى عمار ضباب الانقاض تبنى حكمها من جديد ..

وان استطاعت أموال الاعداء ان تشترى قلما فماذا يستطيع هذا القلم ان يقول ٢٠٠ ؟ ان يكذب مرة ؟ ان يكذب مرتين ؟ أن يكذب دائما ؟ والى اى مدى يطول حبل الكذب فى عصر تنتقل فيه الانباء بأكثر من طريق ولا يخفى فيه شىء مهما بذل من جهد ومال فى سبيل اخفائه ؟.

ومع ذلك فما استطاعت اموال الاعداء أن تفعل شيئا حين فعلت مصر شيئا .. ففى نفس [illegible] الذى كانت تهاجم فيه مصر من صحف العالم قبل عن مصر انها بدأت تستعيد مكانتها وانها تثب الى الامام .. بل حدث أكثر من ذلك . حدث أن مصر كانت تدفع كثيرا للدعاية لنفسها ولتحمى سمعتها . كانت تدفع مالا وكانت تدفع الاحتجاج تلو الاحتجاج . ومع ذلك لم تستطع ان تسكت السنة الحملة ضد مصر

لم يكن ينقص مصر اذن بذل المال للدعاية وانما كان ينقصها ان تصنع شيئا جميلا يتحدث عنه العالم .. فلما صنعت هذا الشىء لم تستطع صحف العالم ـ برغم أموال الاعداء ـ الا أن تحنى هاماتها وتفرد صفحاتها لتحيى مصر

كان ينقصها أن تعرف نفسها وان تنفض بيدها ما علق بسمعتها

كان ينقصها أن تحترم نفسها ليحترمها العالم .. العالم الذى لا يشترى ضميره مال الاعداء ولا الاصدقاء ..

حدث فى خلال شهر ابريل أن هاجمت صحيفة الدايلى ميل فى احدى طبعاتها مصر وملك مصر فى مقال عنيف وفى صورة كاريكاتورية ساخرة

وذهب الاستاذ عبد المجيد رمضان وكيل مكتب الصحافة بسفارة باريس واحد القلائل الذين لقوا اشد العناء من النفخ فى « القربة المقطوعة » .. التى هى سمعة مصر .. ذهب الاستاذ عبد المجيد باحتجاج شديد الى رئيس تحرير الصحيفة طلب اليه فيه ان تعتذر عن المقال وان يعتذر الرسام الكاريكاتورى نفسه عن الصورة .

وفعلت الجريدة ذلك اعتذرت اعتذارا لبقا واعتذر الرسام اعتذارا لبقا .. لا ايمانا بخطأ ما كتب وانما احتراما للاستاذ عبد المجيد وابقاء على صداقته لمن يعملون بالصحيفة ..

وفى نفس اليوم الذى نشر فيه الاعتذار كانت صحف العالم تتلقى البرقيات بالنبأ الهام السار .. نبأ قرابة الملك فاروق لنبى المسلمين ..

وضحك العالم .. وضحكت صحفه كما ضحك المصريون فى الم وانطلق ضحكهم فى نكات بارعة هامسة عن السيد فاروق

وكان مثار ضحك المصريين انهم يعرفون الكثير .

وكان مثار ضحك العالم انه ، للاسف ايضا ، يعرف الكثير ..

كان السيد فاروق يسافر كل عام الى الخارج ويصرف مئات الالوف ليقول للعالم .. ان كل ما تسمعونه عن تفاهتى وعن سخف الحياة المصرية صحيح وان كل تكذيبات مكاتب الصحافة والدعاية لمصر .. كذب ووهم فارغ ..

ولهذا كان العالم يضحك فى سخرية .. كما كان المصريون يضحكون فى الم .

وقال لى صحفى فرنسى ليس مسلما ولا يعرف تقاليد الاسلام ولا آداب الاسلام

ـ معنى هذا ان الملك فاروق رجل له صفة دينية .. الم يكن الاولى اذا كان هذا صحيحا أن يخفى هذه الصفة كما تنكر الرجل المحترم حين يغشى اماكن الفساد ...

وقلت للصحفى :

ـ ماذا تعنى ؟

قال :

ـ اعنى انه كان خيرا لو بالغتم فى كتمان هذا الخبر .. انه بالضبط كما يقال ان فلانا الذى يلعب القمار ويعيث فسادا .. هو من رجال الدين .. ان ذلك أدعى الى زيادة احتقار هذا الرجل واستبشاع ما يفعله ..

وسكت الفرنسى لحظة ثم قال :

ـ لماذا لا تسارع سفارتكم بنشر مثل هذا التكذيب « غير صحيح ان الملك فاروق قريب للنبى محمد ﷺ وانما هو رجل عادى من عائلة ليس لها ايه صفة دينية » . ان مثل هذا التكذيب يقلل من استنكار تصرفاته هنا فى اوروبا.

واسعفنى الجواب السريع فقلت

ـ لقد نفى نبينا نفسه عن عشيرته صفة القداسة وفضل على فساقهم العبيد الاتقياء

وهكذا كان كل شىء عن سمعتنا .. وهكذا كانت مهمة الدعاية لمصر .. مهمة شاقة يائسة .. هى بالضبط مجرد نفخ فى « قربة مقطوعة » تكفلت حماقة الملك السابق ورجال حاشيته . وانصافا للحق ايضا عشرات الكبراء من [illegible] الذين يسافرون الى الخارج .. تكفلت بتشويه سمعة مصر وباثارة اشمئزاز العالم .. حتى يوم ٢٤ يوليو حين استحال الاشمئزاز عطفا لم تستطع أن توقفه أموال الاعداء

اشواك فى الطريق

ويمضى ٢٤ يوليو ١٩٥٢ و ٢٦ يوليو ١٩٥٢ وتمضى بعدهما ايام ، وسوف تمضى الايام ايضا بعد ذلك بالشهور والاعوام ، وفى يدنا اليوم فرصة لاتعوض لنستعيد مكانتنا .. فرصة بدأت حين هززنا ضمير العالم منذ ايام علينا أن نمسك بها ولا نضيعها ..

يجب أن نمضى فى الطريق .. طريق الاحتفاظ بمكانتنا العالمية التى بدأنا نحتلها منذ ذلك اليوم السعيد من شهر يوليو الماضى ..

ولا سبيل الى الاحتفاظ بهذه المكانة الا اذا اعترفنا بحقيقة يعرفها العالم وكنا نجهلها هى ان طابع القرن العشرين هو السرعة والارتباط لا البطء والعزلة .

عالم ١٩٥٢ عالم مرتبط .. يعرف سكان شماله عن جنوبه ما يعرفه سكان الجنوب والراديو والبرق والتصوير تنقل فى ساعات من اقصى العالم الى ادناه كل نبأ وكل معركة وكل صورة ..

كنا الى الامس نفعل ما تفعله النعامة .. تنتقل اخبارنا الى العالم ولا تنشر فى صحفنا .. ونسمع انباءنا فى راديو ستوكهلم ولا نسمعها فى القاهرة .

فليكن طابعنا اليوم ان نعرف كل شىء كما يعرفه عنا العالم ولنقل كل شىء عن انفسنا كما يقول العالم ولنذكر ان وسيلة ازالة البقع من الثوب هى غسله وكيه .. لا وضعه قذرا فى خزانة الثياب .

كنا .. حين يريد أجنبى ان يصور حيا من احيائنا القذرة التعسة نفعل شيئا ذليلا .. هو منعه من التصوير .

فلنصنع اليوم شيئا آخر .. فلنفتح عدسة المصور الاجنبى على الحى نظيفا سعيدا . فلنداو الجرح ولا نغطه

فى طريقنا اشواك قاتلة ولكنها هزيلة أمام الاقدام القوية الصلبة ..

الهروب من الامر الواقع بدلا من معالجته هو أهم شوكة فى طريقنا فلنزلها بشجاعة وصراحة ..

لقد انتهى يوم ٢٤ يوليو فى حساب الزمن وسيبقى فى حساب التاريخ .. ومن عيوبنا ، واقولها بصراحة ، اننا نحب أن نعيش كثيرا عالة على التاريخ .. اما الزمن فلا نحسب حسابه .

ان حساب الزمن يقول ان لكل يوم صفحة .. وان حياة الامم مجلدات تحوى الوف الصفحات .

لقد مر ٢٤ يوليو ، و ٢٦ يوليو .. يومين خالدين فى كتاب تاريخ مصر الحديثة .. ولكن اين باقى صفحات الكتاب ؟! ..

ان العالم لن يقنع .. بل سوف يسخر ، ان مر بصفحاتنا بعد ذلك فلم يجدنا قد فعلنا شيئا غير التصفيق ليوم عظيم ...

ان العالم كان يتهمنا منذ قريب .. بأننا شعب حالم يعيش فى حلم مخدر لذيذ تعاطاه يوما من الايام ...

وفى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ استطاع جيش مصر وعلى رأسه ضابط شجاع أن يثبت أن شعب مصر ليس حالما ، يعيش فى رقاد لذيذ يلهيه عن الام جراحه .. استطاع أن يهز ضمير العالم ويقلب اشمئزازه عطفا ..

حدث هذا فى يوم ٢٦ يوليو ... وصنعه الجيش ...

اما ما بعد ٢٦ يوليو فهو على الشعب ومن واجبه .. والعالم كان يقول عنا ايضا ، اننا شعب يحب « الزفة » ولهذا كنا نثير اشمئزازه ، اذ كنا نقوم بالزفة وجثة القتيل تفوح رائحتها فى الدار ...

اليس علينا بعد ٢٦ يوليو ان نكرر فى اذهان العالم المعنى الذى اكده الجيش فى ذلك اليوم ؟؟ من اننا قوم لن نقوم بزفات .. وانما سنسير فى صمت نحو غاية مرسومة ؟ غاية شق الطريق اليها الجيش

وعلينا نحن بعد ذلك أن نسير عليه وان نسحق ما فيها من اشواك ؟

صلاح ذهنى



سفراء مصر مشغولون بشراء الشيكولاتة؟


علي ماهر


عدلي اندراوس

دين اتشيسون


كامل عبد الرحيم

يجب أن يعاد بناء وزارة

ابدى رئيس الوزراء هذا الاسبوع اهتماما كبيرا بدراسة السلك السياسي واعادة تنظيم هيئات التمثيل الدبلوماسي لمصر في الخارج .

وقد قال الرئيس ان التنظيم المقبل ليس مجرد حركة تنقلات عادية ، بل هو تغيير كامل للخطوط العريضة في الدبلوماسية المصرية .. هو نهاية مدرسة دبلوماسية قديمة ، وبداية مدرسة جديدة تمثل العهد الجديد الذي بدأته مصر منذ خمسة عشر يوما .

المدرسة القديمة

لقد عاشت وزارة الخارجية منذ نشأتها في سنة ١٩٢٢ بعيدة كل البعد من الشعب الذي يدفع الضرائب لحفلاتها ومآدبها ومؤتمراتها .. عاشت قطعة اجنبية على ضفاف النيل . وكان الشعب يمر تحت اسوارها كأنها حصن قديم غريب من بقايا العصور الغابرة .

وبدأت وزارة الخارجية عملها بحفنة من الشبان المغامرين .. الذين ولدوا على ابواب القصر ، وفشلوا في دراستهم ولكنهم اجادوا التشدق بالفرنسية والتركية .. وارادوا ان يقتحموا عواصم العالم ببشرتهم الحمراء ، وعيونهم الزرقاء ، وشعرهم الاشقر ، وخصورهم المشوقة .

وكان القصر يدير وزارة الخارجية كأنها جزء من الخاصة الملكية .. لم يكن يسمح بأي تعيين جديد ، او ترقية ، او تنقلات بين اعضاء السلك السياسي الا اذا رضي رضاء تاما عن الاشخاص الذين يعينون ، او يرقون ، او تجرى عليهم حركة التنقلات .

امامه التقارير

ونشأت الدبلوماسية المصرية على التقاليد البالية التي سنها القصر لوزارة الخارجية .. وذهب مبعوثو مصر الدبلوماسيون الى الخارج ليمثلوا القصر ووجهة نظر القصر ، بدلا من تمثيل مصر ووجهة نظر شعب مصر .

وكان المبعوث الدبلوماسي ، قبل سفره الى مقر منصبه ، يذهب الى القصر ليتلقى تعليمات غريبة .. تعليمات الوكيل الذي توفده الشركات التجارية ليبيع لها ويشتري في اسواق العالم . لم يمر المبعوث على رئيس الوزراء ووزير الخارجية مرورا عابرا شكليا .. حتى اصبح اغلب رؤساء بعثاتنا الدبلوماسية في الخارج وكلاء شخصيين للقصر يعرفون له شؤونه الخاصة . والعامة .

واذا شاء الرئيس ان يستعرض تقارير سفرائنا في السنوات القليلة الماضية .. واذا شاء كذلك ان يدرس الازمات الدبلوماسية التي تعرضت لها مصر اخيرا ، فسيجد الرئيس ان المدرسة القديمة التي عاشت في رفاهية وزارة الخارجية ، والتي نرجو ان يقفل الرئيس ابوابها الى الابد ، كانت مظهرا من مظاهر استبداد الحاكم بشعبه وتفضيل مصالحه الشخصية على مصالح بلاده .

في امريكا

هاجمت احدى الصحف الامريكية فاروق ، وبدأت تنشر سلسلة من المقالات عن حياته الخاصة وطريقة حكمه لمصر .

ووصل العدد الاول من الصحيفة الى القصر ومعه تقرير طويل مفصل من السفير المصري هناك عن هذه الصحيفة وعن حياة صاحبها وعن اتجاهاتها السياسية ، واخيرا عن الجهود المضنية التي بذلها السفير لوقف هذه الحملة .

وجن جنون الملك السابق ، وارسل القصر تعليماته الى السفير كي يقابل وزير الخارجية الامريكية ، ويقابل الرئيس ترومان نفسه اذا لزم الامر .. ويجب ان تقف هذه الحملة بأي ثمن والا . . .

وسهر قسم الشفرة في الوزارة على ارسال هذه التعليمات في برقيات مطولة ، وفي الحقائب الدبلوماسية الى السفارة المصرية في واشنطون .

وذهب السفير المصري وقابل مستر دين اتشيسون وغيره من كبار رجال وزارة الخارجية الامريكية ، وكتبت صحف مصر ان السفير المصري يشرح للدوائر السياسية الامريكية وجهة نظر مصر حول موقف امريكا من المطالب الوطنية ، وتأييدها لاسرائيل ، وتأثير كل ذلك في سلامة الامن واستقرار الاوضاع في الشرق الاوسط ..

وقابل السفير المصري الرئيس ترومان وقالت الصحف المصرية ان امريكا ستعيد النظر في سياستها في الشرق الاوسط عامة وتجاه مصر خاصة بعد هذه المقابلة .. وكانت تقارير السفير تفد الى القصر والوزارة كل يوم حول فشل مجهوداته لوقف الحملة وحول ما تكتبه الصحيفة عن فاروق .

واخيرا قال السفير ان الصحافة حرة في امريكا وان الحكومة تحترم هذه الحرية ، ومضت الصحيفة في مقالاتها حتى قالت كل ما تريد .

وفي اليونان

كتبت احدى الصحف الامريكية حديثا على لسان الملكة فردريكا ملكة اليونان قالت فيه ان فاروق حاول يوما ما ان يغازلها ، ولكنها القت عليه درسا في ادب الملوك ..

وارسل سفير مصر في اثينا وهو رجل ذو كفاءة ممتازة وثقافة عالية تقريرا بذلك الى وزارة الخارجية . وحولت الوزارة التقرير الى القصر .. وجاءت تعليمات القصر تدل على جهل مطبق بالاحداث السياسية في العالم ، وبعلاقات مصر بالدول وتدل على انانية منقطعة النظير . فقد اغفلت التعليمات كل ما يربط مصر باليونان من صداقة ومصالح .

وكانت التعليمات هي :

١ — استدعاء سفير مصر في اثينا .
٢ — التهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .
٣ — اثارة ازمة حادة حتى تعتذر حكومة اليونان

واستقبل الدكتور محمد صلاح الدين هذه التعليمات بذهول ..

واستدعت مصر سفيرها ، وهددت بقطع العلاقات الدبلوماسية . وحاول السفير اليوناني في القاهرة ان يسوي الازمة التي استمرت شهرا على الاقل .. وكان يأتي كل يوم الى وزارة الخارجية ليقابل صلاح الدين ويلتف حوله الصحفيون يسألونه عن تطورات الازمة وكنا نعلم كل شيء .. وكانت مهزلة يريد الوزير ان يتخلص منها ولكن تقاليد دبلوماسية القرون الوسطى التي وضعها القصر لوزارة الخارجية وقفت حائلا في طريق التفاهم ..

حتى حلت فردريكا الازمة ، حرصا على مصلحة بلادها ، فأصدرت تصريحا تكذب فيه ما نشرته الجريدة على لسانها ..

وفي فرنسا

غضب القصر على سفير مصر في باريس منذ سنوات لان كرامته ابت عليه ان يقوم بدور وكيل الشركة .. وحرص الرجل على ان يمثل مصر نفسها وعلى ان تتمثل مصر وشعب مصر في شخصه ، واغفل كل اعتبار آخر ..

وكانت تقارير سفير مصر في باريس تقارير دبلوماسي يعرف عمله ويحرص على مصلحة بلاده .. وكانت النتيجة ان هذا السفير عاش دون اي جزاء معنوي او ادبي .

ومن الفاتيكان

تلقت وزارة الخارجية منذ سنتين تقريرا مطولا من وزير مصر المفوض في الفاتيكان في ذلك الوقت .

وكانت مصر في ذلك الوقت تحاول ان تستميل البابا لتأثيره الروحي في العالم المسيحي الى صفها ضد اسرائيل ، والمشاكل التي تثيرها في الشرق الاوسط . وتلقت الوزارة تقرير الوزير المفوض في بلاط البابا ، فاذا بالتقرير يتحدث عن الهدية التي يجب ان يقدمها اعضاء السلك السياسي للملك بمناسبة زواجه

واسهب الوزير في وصف الهدية التي تناسب مقام الملك ، ثم اقترح ان يدفع السفير مائة وخمسين جنيها ، ويدفع الوزير المفوض مائة جنيه لكي تشترى الوزارة هدية الزفاف .

ولم يكن في وسع الوزارة ان تغفل امرا مثل هذا التقرير فارسلته الى القصر ورضي القصر عن وزيره المفوض في الفاتيكان . وكان لا بد للوزارة التي احرجها الوزير ان تفعل شيئا ، فخصمت جزءا من مرتبات موظفيها واشترت هدية السلك السياسي لفاروق .

ومن سويسرا

وكان آخر تقرير ارسله رئيس بعثة مصرية في الخارج جاء من برن في اواخر الشهر الماضي .

ويقول وزيرنا المفوض هناك الذي كان يجهل تماما حالة السخط التي يعيش فيها الشعب ، وآمال التخلص من الطغيان التي كانت تجيش في صدور المصريين .. يقول في تقريره ان سويسرا هي خير مكان يستطيع فيه فاروق ان يقضي عطلة الصيف .

ويصف الوزير في تقريره ما قام به من مجهودات لراحة فاروق ، واستعداد سويسرا حكومة وشعبا وصحافة لاستقبال فاروق (اذا ما نزل جلالته وقبل تشريف سويسرا بزيارته هذا الصيف) . ثم يسأل الوزير عن الفندق الذي يريد فاروق ان ينزل فيه لكي يقوم بحجز المكان اللازم له ولحاشيته .

شكولاتة بالشفرة

في احدى ليالي المرحلة الاستطلاعية في المباحثات السياسية التي كانت دائرة بين الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية وسير رالف ستيفنسون السفير البريطاني ، وكان الوقت قد قارب منتصف الليل . وكانت انوار وزارة الخارجية مضيئة والحركة فيها دائبة كخلية النحل ... والوزير معتكفا في مكتبه مع كبار موظفي الوزارة ومستشاريها السياسيين يعدون تقريرا هاما عن المرحلة التي قطعتها المباحثات ... وصل الى دار الوزارة احد رجال الحرس الملكي

لو اجتمعت الجامعة العربية طبق الأصل

ان مجلس الجامعة العربية لم يجتمع بعد ..

لم يجتمع من اجل القدس ، وقد نقل اليهود عاصمتهم اليها .

ولم يجتمع من اجل الاردن ، وقد تعرض مليكه الشاب الى هزات عنيفة .

ولم يجتمع من اجل لبنان ، وقد قامت ايران لتنافس هذا القطر العربي العزيز في عضوية مجلس الامن ..

ولم يجتمع من اجل تونس ، ولا من اجل مصر . ولا من اجل القضايا العربية المتعددة التي اجتاحت بلاد الشرق في الاشهر الاخيرة .

ولكن هذا المجلس ، لابد ان يجتمع ..

وسيلقى الاعضاء بعضهم بعضا بالعناق والنفاق وعبارات الود والشوق والهيام .

وسيجتمع الاعضاء من جديد على موائد الكرم الحاتمي يشربون نخب الاخوة والصداقة والتاريخ المشترك المجيد .. !

وسيقف السيد عزام بعدها ، ليصرح للصحف بان قرارات سرية جديدة قد اتخذت لوقف اعتداءات اليهود المتكررة ، ونصرة قضية تونس وتأييد ترشيح لبنان ..

وليس من الصعب ان يتخيل الانسان وقائع الجلسة المقبلة لمجلس الجامعة العربية . فان هذه الوقائع لن تتعدى مضمون هذه السطور :

السيد عزام : يسعدني جدا ان ارحب بكم ، وسيلقي عليكم الامين المساعد الموضوعات المدرجة امام المجلس الموقر في هذه الدورة .

الامين المساعد : سينظر هذا المجلس الاغر في مسألة القدس ومشكلة الاردن ، وترشيح لبنان ، وقضية مصر ..

السيد توفيق ابو الهدى : أرجو من المجلس الموافقة على شطب قضية الاردن من سجل الاعمال فان قضية الاردن قضية داخلية بحته من الانسب دستوريا وشرعيا وقانونيا تركها لاصحابها ..

مندوب لبنان : أوافق على طلب ممثل الاردن فان مسألة العرش الاردني تخص الاردن وحده ، وقد صرح دولة سامي بك بعد استقباله للملك طلال في ميناء بيروت أن صحة الملك على احسن مايرام .. وانها كصحة اي انسان آخر ..

توفيق ابو الهدى : وأرجو شطب مسألة القدس ايضا ، فان حكومتي قد اتخذت جميع الاجراءات والترتيبات ونقلت جميع المكاتب والدوائر الحكومية والمنشآت العامة والموظفين والسكان من القدس الى عمان ، حتى اذا دخلها اليهود لن يجدوا شيئا !

مندوب مصر : وأرجو شطب قضية مصر .. فان وثبة جيشنا الباسل كفيلة بحل جميع مشاكل مصر الداخلية والخارجية دون تدخل احد ..

السيد عزام : اذن لم يبق أمامنا الا موضوع ترشيح لبنان لعضوية مجلس الامن ، فهل يتفضل الاعضاء بابداء رأى حكوماتهم في هذا الترشيح ... ؟

مندوب الاردن : ان الاردن مع الاسف الشديد — ليس عضوا في الهيئات الدولية ، ولا يستطيع الكلام في هذا الموضوع !

مندوب العراق : ان حكومتي تؤيد ترشيح القطر العزيز لبنان لعضوية مجلس الامن ، وترجو سائر الحكومات الشقيقة تأييد هذا الترشيح لما فيه من كسب للعرب ..

الاعضاء (بصوت واحد) : موافقون .

الامين المساعد : ان امام المجلس عرائض كثيرة يطلب فيها اصحابها ان يتدخل المجلس لدى حكومة اليمن السعيد لتعفو عن المتهمين باغتيال ملك اليمن الراحل .

السيد علي المؤيد : هذا طلب سابق لأوانه ..

مندوب الحجاز : وليس من اختصاص المجلس التدخل فيه ..

السيد عزام : اذن ، فليبحث المجلس في امور الجامعة الداخلية . فهناك بعض الدول الاعضاء لم تسدد الى الآن حصتها من الاموال المفروضة عليها لخزانة الامانة العامة .

مندوب العراق : العراق سدد ماعليه ، ولكن اليمن — على مااعتقد — لم يسدد حصته بعد .

مندوب اليمن : ان اليمن سيسدد حصته فورا بمجرد العثور على بعض الصفائح الذهبية المدفونة في الجهة الشرقية الشمالية من ضواحي مدينة « تعز » . ولكنني اتساءل لماذا لم يسدد الاردن حصته حتى الآن ؟

مندوب الاردن : ان المملكة الاردنية الهاشمية بضفتيها الشرقية منها والغربية ، تجتاز ازمة اقتصادية خانقة لم تعهدها من قبل ادت الى الاستغناء عن معظم موظفي الحكومة وتشريدهم خارج البلاد واتباع سياسة التقشف ، وشد الاحزمة على البطون .. واني اعد المجلس الموقر بتسديد حصة الاردن فورا بعد الحصول على القرض البريطاني الجديد في مطلع السنة المالية القادمة ..

السيد عزام : بعد هذا .. فليتفضل المجلس بالبحث في موضوع المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل .

مندوب سوريا : ان لدى سوريا رأيا في هذا الموضوع ويسعدها بحثه حتى نستطيع أن نتكلم بصراحة بعيدة عن لغة المجاملات ..

الامين المساعد : مع تأييدي التام لوجهة النظر السورية في خطورة هذا الموضوع ، وضرورة بحثه في الحال ، الا انني وقد عدت من رحلتي الى الاقطار العربية حيث درست فيها وبحثت وسألت وتعلمت واستلهمت واستوحيت وصرحت وقابلت وسافرت طائرا ثم عدت بالبحر ، أؤكد ان عمر اسرائيل اقصر من عمر الورود .. فان هذا العمر لن يتجاوز الساعة الثامنة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع في الثالث والعشرين من شهر اغسطس عام ١٩٥٧ .. وعليه فاني اطمئن المجلس الموقر ، واقترح بحث هذا الموضوع في جلسة أخرى في المستقبل .

الامين العام : ان الجامعة العربية بوصفها هيئة سياسية اقليمية دولية عالمية لاهي شرقية ولا هي غربية تستوحي مثلها من التاريخ العربي المشرق القوي البعيد وتكتنز لنفسها المعاني الخالدة من روحانيات وصوفيات كونفشيوس وغاندي وفلسفات بيرجسون ووايتهد وراسل وتراجم عمر المختار وايفتا بيرون والحان زكريا أحمد وغناء ام كلثوم ، سواء في الداخل او في الخارج ، في قصر البستان بالقاهرة او في ضاحية « ابي قير » بالاسكندرية .. هذه الجامعة القوية الندية الفتية التي انقذت فلسطين كما انقذت تونس وكما ستنقذ شمال افريقيا ، وكسبت احترام العالم كما كسبت الشرف والفخار .. اقول [illegible] هذه الجامعة وامينها العام يودان ان يؤكدا بكل صراحة وأدب ما أورده الامين المساعد بعد جولاته في الاقطار العربية !

مندوب مصر : أقترح فض الجلسة ..!

مندوب الاردن : اذا تبقى لدينا وقت ، ووافق المجلس الموقر أقترح بحث موضوع الامير نايف والتجائه الى لبنان لما في ذلك من تهديد لسلامة وكيان وامن واطمئنان المملكة الاردنية الهاشمية ..

مندوب مصر : أعود فاقترح فض الجلسة .. فورا !

مندوب اليمن : اذا وافق المجلس ، وتكرم بالانتظار ، بحثنا موضوع سلطان لحج .. اولا !



الملكة فردريكا — محمد صلاح الدين — عبد الخالق ثروت

الخارجية من جديد!

يحمل فى يده مظروفا يحمل اسم ديوان الملك ... وتسلم مدير مكتب الوزير المظروف ، وفضه ، ثم غاب داخل مكتب الوزير بضع دقائق ، وخرج فسلم الخطاب الى رئيس قسم الشفرة ... وعكف موظفو الشفرة على ارسال محتويات الخطاب الى الخارج .

وظن الصحفيون المجتمعون فى صالون الوزارة ينتظرون خروج الوزير أن هذا المظروف يتصل اتصالا مباشرا بالمباحثات الدائرة وعندما رأوا المظروف يدخل قسم الشفرة أسرعوا الى جرائدهم يكتبون خبر صدور تعليمات جديدة اتفق عليها القصر والحكومة حول الموقف بين مصر وبريطانيا

ثم تبين بعد ذلك أن هذا المظروف كان يضم رسالة من القصر الى سفير مصرى كبير فى الخارج تستعجل أرسال كميات الشكولاتة التى كان القصر قد أوصى السفير بشرائها ..

بناء جديد

هذه هى المدرسة التى نرجو من الرئيس على ماهر أن يلغى وجودها بجرة قلم ... ثم يعيد بناء الدبلوماسية المصرية من جديد

ان صفوف الدبلوماسية المصرية تضم بينها شبانا من ذوى الكفايات الممتازة والاستعداد العظيم ليكونوا نجوما لامعة فى سماء الدبلوماسية العالمية ... ولكن الاسس الفاسدة التى وضعها القصر لوزارة الخارجية ، والتوجيهات السيئة التى يتلقاها رؤساء البعثات الدبلوماسية فى الخارج ، والتى يسيرون على نهجها . هذه الاسس وهذه التوجيهات هى التى تقوم عليها اليوم وزارة الخارجية

لقد قال الدكتور محمود فوزى أن السياسة الخارجية هى الطابق الاخير فى بناء الدولة .

وقد قوضت مصر بناءها الفاسد القديم ، وشرعت تضع الاسس لاقامة بناء جديد نظيف ، وهى اليوم تريد ان تبنى طابقها الاخير ... سياستها الخارجية على الاساس الذى وضعته لسياستها الداخلية .

ان لمصر ٥٤ هيئة دبلوماسية فى الخارج ... وهذه الهيئات مفروض فيها أن تكون عيون مصر التى ترى بها أحداث العالم ، ومفروض فيها أن تكون الآذان التى تسمع بها مصر ما يدور فى انحاء الارض . ومفروض فى كل هيئة من هذه الاربع والخمسين ان تكون مصر نفسها مبلورة فى سفير أو وزير مفوض وفى عدد من السكرتيرين والملحقين

هذا هو المفروض ولكن ....

سفير الشعب لا سفير الملك

ولكن روح المدرسة القديمة تأصلت فى نفوس أغلب ممثلينا الدبلوماسيين .. ويجب استدعاؤهم واطلاعهم على السياسة الجديدة ...

يجب أن يعلموا صراحة ان دبلوماسية القرون الوسطى قد انتهت ، وأن سفير جلالة الملك لا يمثل الملك الا شكلا ، وهو ليس وكيلا خاصا أو تجاريا للقصر ولا لهيئة من الهيئات .. بل هو فى الحقيقة يمثل مصالح شعب جلالة الملك ويمثل وجهة نظر حكومة جلالة الملك وان اسم (سفير جلالة الملك) الذى يحمله سفراؤنا طبقا للقانون الدولى انما هو اسم فقط وانه ليس عليه اى التزام نحو شخص الملك ، بل هو مسئول أمام الحكومة القائمة وأمام وزير الخارجية.

لقد جرت النيابة فى الاعوام الاخيرة ان تعتبر اى نقد يوجه الى سفير من سفرائنا فى الخارج عيبا فى ذات الملك . وهذا وضع شائن ، ولذلك لم يجد السفراء من يحاسبهم حتى رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية واعضاء البرلمان كانت سلطاتهم تنحنى أمام بعض السفراء المشهورين بعلاقاتهم الطيبة بالقصر ..

صحيح أن السفير يعين بمرسوم ملكى ، ولكن هناك عشرات الوظائف الكبرى التى يعين شاغلوها بمراسيم ملكية ، ومع ذلك فهؤلاء يمكن نقدهم ومحاسبتهم ... ولكنها التقاليد التى جعلت من السفير وكيلا خاصا عن الملك .

يجب أن يعلم السفراء صراحة انهم يمثلون مصالح مصر وسياسة مصر ، وانه ليس من عمل السفير ان يدافع عن الملك على صفحات الجرائد ويبيع له ويشترى ، ويضع مصلحته الخاصة فوق مصلحة شعبه . ان مصر تريد أن تتعامل مع العالم منذ اليوم على أساس المصالح ، والمصلحة هى العملة الوحيدة التى تحترمها جميع الدول وجميع الحكومات . وسفراؤنا يمثلون مصالحنا كما يمثل سفراء الدول الاخرى مصالحها فى مصر . فلتهاجم صحف العالم ملوكنا وزعماءنا ووزراءنا ، ولكن حكومات العالم عندما ترى أن السفير المصرى ليس وكيلا لأحد ، بل هو عين متيقظة لصالح بلاده ، لن تجرؤ حكومة واحدة على الاضرار بمصالحنا او اغفال وجهة نظرنا . لان معاملة المثل ستكون أساسا لسياستنا الدولية بعد أن تحررنا من الخوف على سمعة ملك أو زعيم .

تنظيم الوزارة نفسها

والامر الثانى ، ويعلمه الرئيس على ماهر جيدا ، هو وضع نظام جديد للوكلاء التابعين لوزارة الخارجية .

ان وزارات الخارجية فى جميع دول العالم مقسمة الى اقسام جغرافية سياسية ، يضم كل قسم مجموعة من الدول . واحيانا يضم القسم الواحد دولة واحدة اذا اقتضت المصلحة ذلك. والمصلحة هنا سياسية وتجارية. ويتولى كل قسم من هذه الاقسام وكيل ثابت يقوم بتنفيذ سياسة دولته الثابتة نحو دول القسم الذى يرأسه . ويكون هو حلقة الاتصال بين الحكومة وسفرائها فى هذه الدول .

أما وزارة الخارجية المصرية فلم تأخذ بعد بهذا النظام . اننا نقترح أن تقسم الوزارة كالآتى ..

١ – قسم المملكة المتحدة .

٢ – قسم أوروبا ، ويشرف على جميع دول أوروبا ما عدا بريطانيا

٣ – قسم امريكا ويشرف على دول القارة الامريكية وفى مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية .

٤ – قسم الدول العربية ويشرف على تنفيذ سياسة مصر العربية والجامعة العربية .

٥ – قسم افريقيا . ويتولى شئون دول افريقيا

٦ – قسم الكتلة الشرقية ويتولى شئون روسيا والدول الشيوعية ، لان سياستنا ستقوم على المصالح المجردة. وان لنا مصالحنا فى هذا الجزء من العالم لا يجب اغفالها .

٧ – قسم الدول الاسيوية . وفى مقدمتها الهند وباكستان واليابان .

وكلاء وزارة ثابتون

هذه هى الاقسام الرئيسية التى يجب أن يتولى كلا منها وكيل ثابت يكون خبيرا فى سياسة قسمه واحوال بلاده وشعوبه .. ويكون كل وكيل من هؤلاء رئيسا مباشرا لجميع المبعوثين السياسيين المصريين ، سواء كانوا سفراء أو وزراء مفوضين فى الدول التى يضمها القسم الذى يشرف عليه .

وهم يوجهون تقاريرهم الى هذا الرجل ، وله هو أن يحولها الى وزير الخارجية ، أو يبلغها له ثم يتولى دراستها ويعرض عليه آراءه فى موضوع التقرير . ولوزير الخارجية بعد ذلك ان يعرض التقرير على رئيس الحكومة او على القصر اذا لزم الامر . ويكون هذا الرجل على اتصال مباشر وتفاهم تام مع سفراء منطقته . وليس لأى سفير ان يتعدى هذا الرجل فيرسل تقاريره الى الوزير أو الى الملك .

حتى ولو كانت رتبة السفير الدبلوماسية أعلى من رتبة وكيل الوزارة لشئون القسم الذى يتبعه السفير ؛ فليس للسفير ان يتعداه ويتصل بوزير الخارجية مباشرة ، لان هذا الوكيل سيكون مسئولا عن خطوط السياسة المصرية فى جميع انحاء العالم ، أما الوزير فهو يتغير بتغير الاحزاب فى الحكم . ويقوم كل وكيل بجولة سنوية فى الدول التى يضمها قسمه او يجمع سفراء قسمه فى مؤتمر دبلوماسى برئاسة وزير الخارجية كل عام .

مثل هذه التقاليد الراسخة المحترمة هى التى تسير عليها دول العالم اليوم حتى تتجنب الارتجال فى الاوساط الدولية ويكون لكلمتها وزن وحساب .

ومثل هذه التقاليد هى التى نرجو من الرئيس أن يضعها لبلادنا اليوم حتى تبدأ مصر فتية شابة فى الداخل وقوية محترمة أمام العالم

محمد حبيب

مندوب مصر : اذا لم تفض الجلسه فورا أرجو الاذن لى بالانصراف ..

مندوب سوريا : أوافق على طلب مندوب مصر ..

مندوب اليمن : لماذا لانبحث موضوع سلطان لحج ..؟! لحج ياناس .. لحج !

مندوب الحجاز : مادام لم يبق لدينا موضوعات للبحث، فارجو أن يبحث المجلس فى صيغة البلاغ الاول الذى ستصدره الامانة العامة عن هذا الاجتماع .. لاقراره !

السيد عزام : أقترح أن يكون البلاغ مختصرا ، كان نقول مثلا : « اجتمع فى حوالى » الساعة السادسة من مساء اليوم ..

مندوب العراق « مقاطعا » : الساعة الخامسة والنصف ..

السيد عزام : عفوا .. ! اجتمع فى الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم ...

مندوب الحجاز مقاطعا : يجب ان يكون التوقيت على الحساب العربى " او الحساب الافرنجى مع العربى " كما هى الاصول المتبعة فى اثبات التاريخ .

السيد عزام : الحق معك .. ! نقول اذن : « اجتمع فى الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم حسب توقيت القاهرة الافرنجى الموافق الساعة الحادية عشرة على الحساب العربى ، مجلس الجامعة العربية وبحث فى بعض الامور المستعجلة .. »

مندوب الاردن : يستحسن أن نقول : « بعض الامور الواردة فى سجل الاعمال » لتضمن الدقة فى القول .

الامين المساعد : أو نقول : « .. فى بعض الامور المهمة » لنثير حول الاجتماع اهتمام الصحف والرأى العام ..

مندوب مصر « واقفا » : استودعكم الله ..

السيد عزام : بناء على ذلك . اقترح أن يترك المجلس مسألة وضع صيغة البلاغ الرسمى للامانة العامة فهى كفيلة باعداده .

مندوب اليمن محتجا : مادامت الامانة العامة لم توافق حتى اليوم على تعيين « أمين مساعد » يمنى ، فانى أعارض فى اقتراح الامين العام ..

مندوب لبنان : وكذلك لبنان .. لنفس السبب .. !

(مندوب مصر ينصرف ويتبعه مندوب سوريا)

الامين العام : اذن ، فانى أقترح عدم اصدار أى بيان رسمى عن هذا الاجتماع .

اصوات : موافقون ..

الامين العام : واقترح فض الجلسة ..

اصوات : موافقون ..

الامين العام : واقترح عدم الادلاء للصحف باى بيان أو حديث ..

اصوات : موافقون ..

الامين العام : وأقترح أن يضع الاعضاء على وجوههم تكشيرات وانفعالات حتى نوهم الصحفيين بان فى الامر شيئا ! شيئا خطيرا .. !

اصوات : موافقون ..

الامين العام : انفضت الجلسة ..

***

ويخرج الاعضاء ، ليهرع الصحفيون نحو الامين العام يسألونه عن الاخبار ..

الامين العام : اعذرونى أيها الاخوان .. ان القرارات سرية .. ولا أستطيع ان أدلى لكم بشىء !

طبق الاصل : ناصر الدين النشاشيبى

أسرار انقسام

فتحي رضوان



حافظ رمضان

فتحي رضوان

هذه الأيام التي تشهد ميلاد الفجر الجديد .. تشهد ايضا حادثة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الاحزاب في بلد من من البلاد .

في كثير من الاحيان يحدث أن يختلف أعضاء الحزب الواحد .. فينشق من ينشق ، ويؤلف الخارجون حزبا جديدا ينطق بلسان الرأي الجديد ، وغالباما يكون في الاسم الجديد شيء من الاسم القديم مضافا اليه كلمة تعبر عن الاختلاف بين الأصل والفرع .

ولكن الناس استيقظوا ذات يوم في الاسبوع الماضي ليقرأوا بيانين من بيانات الاحزاب وهي تعلن برامجها .

وكان الامضاء تحت كل من البيانين امضاء حزب واحد .

هذا الحزب هو الحزب الوطني

وأمام آخر ساعة وقف كل فريق من الفريقين المتنازعين يقول :

ـ انني أنا الحزب الوطني .. اما الآخرون فقد فصلناهم .

وكان لكل من الفريقين قصة .

ربما اتفقت القصتان في كلمة هنا أو في كلمة هناك ، ولكن من حيث التفاصيل ، فان القصتين تختلفان تماما من الاول الى ماقبل النهاية .

ثم تنتهي القصتان نهاية واحدة هي : ان هناك الآن في مصر هيئتين كل منهما تقول انها هي الحزب الوطني .

وكل منهما تدعي أن الحق الى جانبها ، وأن كذا وكذا الى آخر الصفات المأثورة في القاموس الحزبي في مصر .

وهاتان هما القصتان :

يقول الاستاذ فتحي رضوان رئيس احدى الهيئتين : انه لايعتبر الانقلاب الذي حدث في الحزب الوطني بانتخابه رئيسا وفصل بعض الذين لاعمل لهم فيه ميلادا جديدا بقدر مايعتبره انقلابا طبيعيا كان لابد منه شأن كل عملية تطهيرية سرت في أنحاء البلاد وهدفها تجديد الدماء .

ويقول فتحي رضوان :

ان الحزب الوطني فكرة معروفة ، والناس حين يتأملون التطورات التي طرأت على هذه الفكرة سيسألون انفسهم في كثير من الشك عن السنوات الطويلة التي اختنقت فيها هذه الفكرة ، وتصاعد خلالها الدم الازرق محتقنا في وجهها .. وسيتنفس الناس في اطمئنان ولا شك ، حين يرون أن القدر شاء الا تلقى الفكرة مصرعها .

والذي حدث هو أنني لما بدأت اساهم أنا واخواني بنصيبي في هذه الفكرة منذ حوالي عشر سنوات ، ولم نكن ممن اعتنقوها فجأة ، ولم نكن ممن وجدوا انفسهم منتمين اليها فاستسلموا الى ذلك وامرهم لله .. وانما كنا وطنيين منذ ان ولدنا .

وكلمة «وطنيين منذ أن ولدنا» كانت الكلمة التي ترددت في أذني حين دعيت الى الانضمام للحزب الوطني عقب ان خرجت من المعتقل ابان الحرب الماضية .

كان ذلك حين أعلنت خروجي من حزب مصر الفتاة عقب البيان الذي اصدره الاستاذ احمد حسين في عام ١٩٤٢ يمجد فيه مكرم والنحاس عقب حادث ٤ فبراير .

رأيت يومها في ذلك البيان شيئا غير طبيعي ، فاستقلت في هدوء من الحزب الذي قضيت شبابي وعمري واعصابي في التمكين له ، والدعوة في سبيله ، والجهاد من أجله .

وكانت مصر كلها في هذه الفترة في ظلام تام .

الاحكام العرفية معلنة ، والرقابة على الصحف تكاد تخنق الأقلام ، والعيون الغاضبة المريبة تحدج نشاط الاحرار في ضيق ، ولا يحتاج قلق انسان بين غياهب السجون الى أكثر من جرة قلم .

وهكذا ظللت بعد خروجي من مصر الفتاة ، ومن الآراء التي توجهها فترة ركود تام يكفي لوصفه أن أقول أن الرقابة كانت تمنع مجرد ذكر اسمي .. حتى اني حضرت حفلة لتكريم المرحوم تحسين العسكري وزير العراق المفوض فشطب الرقيب اسم فتحي رضوان من بين اسماء الذين حضروها !

ومع ذلك فبين الحين والآخر كنت أجتمع ببعض أصدقائي من الاحرار ونتحدث في صوت خفيض ـ وهو كل ماكنا نستطيع أن نفعله ـ عن احتمالات المستقبل .

وذات مرة ـ وكان ذلك قبيل سقوط وزارة النحاس في ٨ أكتوبر سنة ١٩٤٤ ، كنت أتحدث مع صديقي مصطفى مرعي وسليمان حافظ

وقيل لي :

ـ ان الحرب وقيودها أوشكت ان تنتهي

وكان هذا صحيحا ، فان جيوش الحلفاء كانت قد بدأت تشق طريقها في اوروبا كما تشق السكين الزبد .

ثم قيل لي ايضا :

ـ ونحن نعرف أنك منذ ولدت وانت تولى وجهك شطر قبلة الحزب الوطني .

هذا مانعرفه نحن . وانت تعرف معنا أن حافظ رمضان يكاد يكون الآن وحيدا . والشيء الذي لاشك فيه أن عقله مرتب ولكن ينقصه النشاط .

وأنت فيك هذا النشاط !

واستمع فتحي رضوان الى هذا الكلام وقد بدأت تتكون في عقله ـ كما يقول ـ فكرة .

وكانت هذه الفكرة هي بالضبط ماقصد صديقاه مصطفى مرعي وسليمان حافظ أن يقولا له .

كانا يريدان أن يقولا ـ ولعلهما قالاه بالضبط :

ـ لو وجد حافظ رمضان الى جواره شابا نشيطا ومؤمنا من الأصل بفكرة الحزب الوطني فقد يكون ممكنا ان يبعث هذا الحزب وشيئا فشيئا يأخذ مكانه الذي يجب أن يأخذه .

يقول الاستاذ فتحي رضوان :

ـ ووجدت هذا الكلام معقولا .

وبدأت بعد ذلك المرحلة التي تسميها التعريفات الحديثة مرحلة الاتصالات التمهيدية وجس النبض واخذ الفكرة .

وقال لي الوسطاء : ان الاستاذ حافظ رمضان رحب جدا بي لدى سماعه باسمي وقال : انني اسمع أنه رجل «كويس» !

وقلت أنا للوسطاء :

ـ هذا كلام جميل . ولكني أريد ان اعرف اولا اسماء اللجنة الادارية .

واعترف انني قرأت أسماء هذه اللجنة الأدارية فذهلت لأنني وجدتهم فريقين .

● فريقا من غلاة المشهورين بالتعاون مع الانجليز ومن ذوي السمعة السيئة جدا من الناحية السياسية .

منهم مثلا فلان الذي كان يصطاد دائما مع السفير البريطاني في أكياد طول النهار ، ثم يعود في المساء ليطالب بزيلع وهرر ومصوع والا مفاوضة الابعد الجلاء .

● والفريق الآخر من بعض شيوخ الحزب الوطني وهؤلاء شعرت بأنني اتمنى لهم الشفاء أكثر من أي شيء آخر .

وقد اشترطت لدخول الحزب الوطني ان يشطب الفريق الاول فورا ، وان يطعم بالفريق الثاني ببعض الشبان اللامعين الذين اشتهروا دائما بالنظافة ، واشتهروا دائما بالوطنية ، واشتهروا دائما بالدقة في كل عمل تولوه .

وكان من بين هؤلاء الشبان اللامعين :

زهير جرانه ونورالدين طراف ومصطفى المنزلاوي وحسين أبو زيد والدكتور عاشور والدكتور محمد صبري منصور .

وقيل لي ان حافظ (باشا في ذلك الحين) وافق .. وتبرع فعينني سكرتيرا للحركة .

هكذا كان انضمامي للحزب الوطني

كان حزبا ليس له ناد يجتمع فيه الأعضاء .

وليست له جريدة تنادي برأيه

وليست له سجلات

وليست له شارة

كان مجرد شقة فارغة في حي ممتاز .

ومع ذلك ، أو على وجه الدقة ، ومن اجل ذلك قبلت الانضمام للحزب الوطني أنا وزملائي .

ولم أكن حتى هذه اللحظة قد قابلت حافظ رمضان بصدد هذا الموضوع .

وفي نفس اليوم الذي ذهبت فيه لمقابلته ، سقطت وزارة النحاس .

ودعي المرحوم احمد ماهر لتاليف الوزارة .

واذيع أن حافظ رمضان سيدخل الوزارة .

ودهشت . وقد كان من المتفق عليه الا يدخل حافظ رمضان اى وزارة .

وقلت لنفسي ولمن حولي :

ـ سانتظر تاليف وزارة احمد ماهر .. فاذا لم يكن فيها حافظ رمضان كان بها .. واذا كان فيها ..

وبدأت افكر في نشاط سياسي مستقل .

وفي تلك الليلة ـ ليلة اعلان تكليف احمد ماهر بتأليف الوزارة ـ ذهب وفد من شبان الحزب الوطني الى دار الاستاذ حافظ رمضان وقالوا له :

ـ نحن نظن أن هذه فرصه لكي يستعيد الحزب الوطني نشاطه

ثم سألوه عن فتحي رضوان .. عني أنا .

فقال لهم :

ـ مش عارف ليه مش عاوز يقابلني لغاية الآن ..

وامسك أمامهم التليفون ، وطلبني وسألني :

ـ لماذا لم تحضر ؟

فعبرت له بصراحة عن مخاوفي من دخوله الوزارة

فضحك عاليا وقال :

ـ ياسيدي الفاضل لقد عرض علي ان اكون وزيرا في وزارة عدلي يكن منذ حوالي عشرين سنة فرفضت . فهل من المعقول ان أقبل الآن .. ؟

ثم ان هذه وزارة برياسة من في مرتبة أولادي فهل معقول أن أرضى برياسته :

وأنهى حديثه قائلا :

ـ تعال ياشيخ !

قلت له :

ـ ياصاحب السعادة ! ساحضر غدا في الصباح

قال لي :

ـ سانتظرك على الافطار .

وكنت في الحقيقة أرمي بذلك الى ان أنتظر صدور جرائد الصباح لأتأكد من انتهاء ماهر باشا من تشكيل وزارته وانه ليس فيها حافظ رمضان .

وأتى الصباح وفهمت أن ماهر باشا انتهى تقريبا من تشكيل وزارته وان لم تعلن المراسيم وان الوزراء سيتوجهون الى سراى عابدين بعد ظهر اليوم .. وان موقف حافظ رمضان لايزال غامضا .

أى أنه لم يقبل .

ولكنه لم يرفض !

وذهبت بعد العاشرة صباحا . وقال لي :

ـ لقد انتظرتك كثيرا .. ثم اضطررت الى أن أفطر وحدي ..

وكان معه أحد الصحفيين ، وكان هذا الصحفي يحاول اقناعه بدخول الوزارة !

وضقت ذرعا ولم أهضم الجو الذي يعيش فيه رئيس الحزب الوطني في هذه الفترة فقلت له :

ـ أقترح أن ننتقل الى مكان آخر غير دارك .

وكنت أرمي بذلك الى ألا يتمكن احد من المسؤولين من الاتصال به مادام موقفه كما فهمت معلقا

وقلت له بصراحة ما يدور في ذهني من افكار .. فوافقني عليها .. ومع ذلك فقد سمعته يقول لأهل بيته وهو خارج :

ـ اذا سأل أحد عني فأنا عند مصطفى الشوربجي (بك)

وتضايقت !

ماجدوى مغادرتنا اذن لبيته ؟ مادام

وكيل الوزارة الدائم

الرجل الذي سيقول ل

منذ اسابيع قال الوزير السابق الدكتور محمد كامل مرسي لاحد اصدقائه :

ان الوزير في هذا البلد مسكين ... ولست ادري لم يحسد الناس الوزير على منصبه ...

منذ زمن بعيد ربما كان للناس الحق في هذا الحسد ، يوم كان لمنصب الوزير الابهة اللازمة ، والفخامة والمظهر ، والنفوذ والسلطان ...

أما اليوم .. فماذا بقي للوزير ؟

ديوان المحاسبة يقف على رأسه ليل نهار .

ومجلس الدولة جاثم على انفاسه يمنعه من ان يحيد ذات اليمين وذات الشمال .

والصحافة أصبحت ذات عيون سحرية لاتغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصتها ..

ونظام التقشف يجعله وزيرا من الدرجة التاسعة حرف «ج» ..

لماذا يحسد الناس اذن الوزير ؟

وربما لو قام الدكتور محمد كامل مرسي هذا الاسبوع بمهمة تشريح الوزير وكشفه امام الناس على حقيقته ربما كان يضيف :

وفي هذا الاسبوع انشأوا له منصب وكيل الوزارة الدائم !!

الترجمة المهذبة

ان فكرة تعيين وكيل وزارة دائم لكل وزارة ـ وهذا هو الذي حدث هذا الاسبوع بموجب مرسوم بقانون ـ هي ترجمة مهذبة لفكرة اخرى يجرى العمل بها في كل البلاد الديموقراطية في العالم هذه الفكرة الاخرى هي تعيين شخص يقوم بالمهام الادارية والفنية كلها في الوزارة بحيث لا يتأثر بما يتأثر به الوزراء السياسيون من استقالة او اقالة ، فيستطيع ان يوجه جهاز الدولة الى الانتاج الفعلي ، ويترك للوزير رسم السياسة العامة ، على ان ينفذها هو دون تدخل من الوزير

الضرة

وهذه الفكرة المهذبة نفسها مصدر ضيق كبير دائم للوزراء الذين يؤمنون بان وكيل الوزارة ضرة لهم تمتاز بان في يدها عقدا مضمونا من الدولة يبيح لها البقاء بينما لايدري الوزير حين ينام هل يصبح وزيرا او حاملا للقب وزير سابق محال الى المعاش !

وهذا الاسبوع تقرر ان يعين في الوزارات المختلفة وكلاء وزارات دائمون ... وقد حدث أثناء جلسة مجلس الوزراء التي تقرر فيها انشاء هذا المنصب ان قال الوزير عبد العزيز عبد الله سالم بصراحة :

ـ ان هذا القرار في نظري اعظم ماانتهت اليه الوزارة الماهرية حتى الآن !

جدار جديد

والواقع ان ادخال هذا المنصب في الجهاز الحكومي المصري تطور يعادل انشاء ديوان المحاسبة وانشاء مجلس الدولة .. انه جدار جديد يقوم في وجه السلطات التي لاحدود لها والتي تتمتع بها السلطة التنفيذية ...

واول دولة اخذت بنظام وكلاء الوزارات الدائمين انجلترا ، ثم فرنسا ثم الولايات المتحدة .

وقد اخذت انجلترا بنظام الوكلاء الدائمين في اواخر القرن الماضي حين تبين ان التناحر الحزبي بين حزبي الاحرار والمحافظين قد بدأ يفعل فعله في العبث باستقرار الموظفين وكانت النتيجة انه مايكاد يتولى أحد الحزبين الحكم حتى يفعل ما يفعله الوزير المصري اليوم من فصل كبار الموظفين والاتيان بطاقم أخر من الذين ينسجمون مع «معالي» الوزير الجديد !

والنتيجة ... أن الجهاز الحكومي كاد يتلف كله ، فوقعت الملكة فيكتوريا أمرا بانشاء منصب وكيل الوزارة الدائم .

القلقلة السياسية

وتجلى نفع هذا النظام في فرنسا اكثر من اي بلد اخر . فان في فرنسا الان ٤٨ حزبا ، وكان فيها قبل الحرب ٣٧ حزبا ... وقد نتج عن هذا التضخم الكبير في عدد الاحزاب ، مع الاخذ بنظام القائمة والتمثيل النسبي في الانتخاب ، ان كثرت القلقلة السياسية في تاليف الوزارات وسقوطها .. حتى قيل في معرض السخرية ان من الامور العادية ان ينام المواطن الفرنسي فيستيقظ الصباح بعد أن يتعاقب على الوزارة اثنان او ثلاثة !؟

اهم شخصية

ومن هنا كان وكيل الوزارة الدائم ـ وهو رجل يشترط فيه دائما بعده عن الحزبية وكفاءته الادارية وتخصصه الفني ـ هو اهم شخصية في الوزارة دائما

وفي انجلترا يتمتع وكيل الوزارة الدائم بأهمية تفوق اهمية الوزير ... ومن حق الوكيل الدائم هناك ان يمنع الوزير من الاطلاع على بعض الاوراق او التفاصيل التي يرى ان من المصلحة العامة الا يطلع عليها الوزير ! فالوزير رجل غير مخلد في منصبه ، اما وكيل الوزارة فهو رجل مخلد في حدود الضمانات والواجبات التي يتمتع بها رجال القضاء !

مايجوز ... ومالا يجوز

ولا يجوز للوزير في انجلترا ان يمنع وكيل الوزارة الدائم من الاطلاع على اشياء من كل صغيرة او كبيرة من امور السياسة العامة .. ولكن لايجوز لوكيل

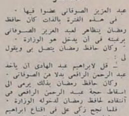
الحزب الوطنى إلى قسمين

يروى القصة والصوفانى يرد!

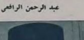


احمد ماهر

محمود فهمى النقراشى



ابراهيم عبد الهادى



عبد الرحمن الرافعى



عبد العزيز الصوفانى

من يسأل عنه سيجده عند مصطفى الشوربجى !

وباختصار اصبح وزيرا بعد ذلك بساعات .

واجتمعت باخوانى ومعهم سليمان حافظ ومصطفى مرعى وقلت لهم :

– لقد انتهت كل صلة لى بالحزب الوطنى . انتهت بعد ان ولدت بأيام !

فنصحونى بأن أتدبر المعنى الوطنى فى اشتراك حافظ رمضان فى هذه الوزارة وفى فترة ينتظر أن تنتهى فيها الحرب وتتحدد سياسة مصر فمن الحكمه اذن أن يكون للحزب الوطنى رأيه فى هذه الأحداث .

وقال لى حافظ رمضان :

– اننى استطيع أن استقيل فى اى وقت ، وسيكون ذلك ، اذا استقلت ، ايذانا بأن الوزارة حادت عن المطالب الوطنيه .. وتكون للاستقالة مغزاها .

وكان من الحجج التى قيلت لى ايضا :

انه اذا كانت الوزارة صديقة فاننا نستطيع ان نؤسس جريدة ونؤسس ناديا ونعيد بناء الحزب دون مضايقات .

واعترف اننى اقتنعت .

واعترف مرة اخرى بأن هذه كانت الغلطه الكبرى فى حياتى . ومازلت حتى الآن لا اجد مايبرر وقوعى فى هذا الخطأ .. حتى ولا حسن نيتى تستطيع ان تبرر خطئى .

ولما قتل احمد ماهر اعتقلتنى الحكومه التى كان فيها حافظ رمضان وزيرا لا لشىء الا لاننى كنت دائب الالحاح على حافظ رمضان بالاستقالة من الوزارة فى الفرص التى سنحت قبل ذلك .

ودهشت بعد أن طالت مدة اعتقالى الى ثلاثة اشهر .. فان حافظ رمضان كان يعرف أن هذا السبب بالذات هو سبب اعتقالى وهو يعرف ذلك حتى الان !

ومع ذلك قال لى أصدقائى : ان الصبر طيب ، واننا فى سبيل مبادىء الحزب الوطنى يجب أن نتغاضى عن الأخطاء الشخصية .

وبدأت انفذ ما اتفقت عليه انا وحافظ رمضان فى تطعيم الحزب بالعناصر الشابه الممتازة ..

واذا بى أفاجأ بأن كل الأسماء التى أقترحها تلقى عنتا شديدا لا لشىء الا لأن الاعضاء القدامى يخشون من أن أؤلب عليهم الشبان وأكتلهم ضدهم !

بل واسوأ من ذلك بدأت منافسة بيننا فى ضم الأسماء الى الحزب ، وبدأوا هم يرشحون أسماء ما أنزل الله بها من سلطان .

وكان حافظ رمضان يقابلنى فيتهكم على أعضائه القدامى ويسميهم بأسماء غريبه ، فاذا اجتمع بهم راح يقتنع بما يقولونه له من أننى أدبر انقلابا ضده فى الحزب !

وشيئا فشيئا بدأت صلتى أنا واللجنه العليا للحزب الوطنى تفتر بالأعضاء القدامى .. واصبحت صلتى مقصورة على حافظ رمضان .

وبعد أن استقال حافظ رمضان من وزارة النقراشى فكرنا فى أن من الممكن أن نضم الشعبة التى كان يتزعمها عبد الرحمن الرافعى ومحمد محمود جلال الى شعبة حافظ رمضان .

وكان حافظ رمضان أول الامر ناقما أشد النقمة على هذه الشعبة وكان دائما يروى لى عنهم مايسميها فضائح سياسية

وذات يوم اجتمعنا فى منزل الاستاذ مصطفى المنزلاوى حيث تناولنا طعام الغداء ، ثم انتقلنا لدار حافظ رمضان وقلنا له :

– اننا سنستقيل ان لم تقبل عودة شعبة الرافعى ومحمد محمود جلال الى الحزب الوطنى .

وهكذا التأم شمل الطرفين .

ومع ذلك فان اول ما قاموا به بعد اتحادهم هو انهم أصدروا قانونا بلائحة تنظيمية للحزب قسمت أعضاء اللجنة الادارية الى فريقين .

● فريق الخالدين الذين لاتسقط عضويتهم أبدا .. وجعلونى دون زملائى الشبان منهم

● وفريق آخر يمكن للفريق الاول ان يفصلهم .

ولم أقبل بطبيعة الحال هذا الوضع .. برغم اننى كنت من الخالدين المذكورين أعلاه !

ومن أطرف ماحدث بعد ذلك ان زكى على واضع القانون والمحصن ضد الفصل قد فصل بعد ذلك بقليل بقرار من حافظ رمضان .

بعد ذلك استمرت اللجنة الاداريه على وضعها الداعى للأسف من حيث انعدام النشاط وانقطعت صلتنا نهائيا بهم ..

حتى كانت وزارة ابراهيم عبد الهادى ودعى الحزب الوطنى للاشتراك فيها وحضرت جلسة اللجنة الادارية حيث تقرر ألا يدخل الحزب الوطنى الوزارة ابدا ، ومن باب الاحتياط الكلى اذا دخلها فيجب أن يكون بعدد مساو لعدد اعضاء الاحزاب الاخرى .

ولكن الذى حدث أن الاستاذ زكى على (باشا) كان شديد الرغبة فى أن يدخل الوزارة فذهب الى ابراهيم عبد الهادى وقال له : اننى على استعداد لدخول الوزارة اذا أذن حافظ رمضان بذلك .

وبحث ابراهيم عبد الهادى عن حافظ رمضان حتى وجده فى كلوب محمد على .

وقال ابراهيم عبد الهادى لحافظ رمضان :

– ان الملك يهمه أن يدخل الحزب الوطنى الوزارة ليرى الرأى العام انه يقف بجانبه ضد الاخوان المسلمين ، وزكى على قال انه يقبل الدخول عن الحزب الوطنى اذا أذنت بذلك فهل انت تمانع فى دخول زكى على الوزارة ؟

وبنفس العقلية التى جعلت حافظ رمضان يعتذر فيما بعد عن العريضه التى طلب فيها الى الملك اقصاء الحاشيه الفاسدة .. بنفس هذه العقلية قال حافظ رمضان :

– وانا مالى ياعم . خليه يدخل .

ودخل زكى على الوزارة !

ولما كان عبد العزيز الصوفانى طامعا فى أن يكون وزيرا فقد ساءه أن يدخل زكى على الوزارة دونه .. فجمع اللجنه الادارية واستصدر منها قرارا بأنها ترى تكليف زكى على بالانسحاب من الوزارة .

ولما كان زكى على يعلم أن سبب هذا القرار هو غضب عبد العزيز الصوفانى لعدم دخوله الوزارة فقد رجا ابراهيم عبد الهادى بأن يبذل مجهوده فى قبول عبد العزيز الصوفانى عضوا فيها .

فى هذه الفترة بالذات كان حافظ رمضان يتظاهر لعبد العزيز الصوفانى برغبته فى أن يدخل هو الوزارة .

وكان حافظ رمضان يتصل بى ويقول لى :

– قل لابراهيم عبد الهادى ان يأخذ عبد الرحمن الرافعى بدلا من الصوفانى .

وكان حافظ رمضان بذلك يرمى الى اسقاط حجة عبد الرحمن الرافعى فى انتقاده لحافظ رمضان لدخوله الوزارة .

فلما نجح زكى على فى اقناع ابراهيم عبد الهادى بخطر عدم ادخال عبد العزيز الصوفانى جمع الصوفانى اللجنة الاداريه واستصدر منها قرارا بعدولها عن تكليف زكى على بالانسحاب !

كان ذلك فى اليوم التالى لقرارها الأول الذى طلبت فيه من زكى على الانسحاب !

كل هذه المسائل التى ذكرتها والتى تعمدت الاطالة فى شرح تفاصيلها تعطى صورة عما كان يحدث فى الحزب الوطنى أو بتعبير أدق فى هؤلاء الذين يدعون أنهم الحزب الوطنى ..

ورأينا أن الأمر أصبح مهزلة .. فاعلنا فى أوائل سنة ١٩٥٠ استقلالنا بالعمل وانفصالنا عن اللجنة الادارية المزعومة .

واللطيف أنهم اجتمعوا بعد انفصالنا ففصلونا !

وأخيرا ولما كانت البلاد على أبواب نهضة شاملة .. وحركة تطهير بالمعنى الصحيح ، فان شباب الحزب الوطنى واقطابه قد اجتمعوا وأعلنوا اقدامهم على الخطوة الطبيعية لهذه السلسلة المتصله الحلقات وهى انتخاب أحدهم رئيسا للحزب الوطنى .. واعتبار حافظ رمضان متخليا عن هذه الرئاسة .

● أولا لانفراده بالتصرف دون اذن بقية أعضاء الحزب الوطنى كما حدث فى توقيع العريضة المرفوعة الى الملك ، ثم انسحابه منها وكما حدث فى تحالفه مع مكرم ثم فى سبه لمكرم فى نفس الاسبوع

● وثانيا لانه اتضح انه وافق على فكرة تدويل قنال السويس فى مذكرة قدمها لاحدى السفارات الاجنبية .

هذه هى القصة كما يرويها فتحى رضوان

وفى « الطيرية » فى مديرية البحيرة ، جلس الاستاذ عبد العزيز الصوفانى سكرتير الحزب الوطنى الآخر يقول بعد أن عرضت عليه آخر ساعة هذه القصة :

« يؤسفنى أن اقول انها مخترعة تماما . ان أحدا لم يدع الاستاذ فتحى رضوان للانضمام الى الحزب ولكنه هو الذى انضم وكان يطمع فى منصبى وهو سكرتيرية الحزب الوطنى وبالطبع رفضت ذلك فنشب بينه وبينى عداء شخصى .

وفتحى رضوان شاب نشيط ويتاجج حيوية ولكنه غير مرتب ويتعجل الشهرة بأى ثمن ، ويريد أن يكون وزيرا ولو على حساب الزمن .

وقد ضمه حافظ رمضان فى غيبتى وبدون موافقتى وكان الشوربجى متحمسا له ولكنى كنت دائما حذرا منه وادرك ان ليس من ورائه خير .

واعترف باننى لم ار اى حكمة فى انضمامه الى الحزب الوطنى العظيم .

اما مجموعة الشبان الذين ينتمى اليهم فلا صلة لهم بالحزب الوطنى .. وقد فصلناهم فى أوائل سنة ١٩٥٠ وكانوا اربعة دكتور زهير جرانه – دكتور نور الدين طراف – الاستاذ مصطفى المنزلاوى – وهو اى الاستاذ فتحى رضوان ..

كنا نحس أن هؤلاء الاربعة يريدون تحقيق مطامع شخصية لهم فقلنا لهم : مع السلامة .

وثمة مسالة أحب أن أقولها .

هذه المسالة هى أن دخول الوزارة من عدمه لم يكن مبدأ من مبادىء الحزب الوطنى بل كان خطة .

والمعروف أن الخطة تتغير وتتبدل حسب الظروف والاحوال .

وقد رأينا حين استلزم الامر انه يجب ان نختط خطة دخول الوزارة فدخلناها وكنا مثال التعقل والحكمة والتمسك بالكرامة الوطنية ابان وجودنا فيها ..

ولو دخل فتحى رضوان الوزارة معنا لما ثار ولما ضج ، ولكنه كان شابا ولم يكن عليه الدور .. وكان صاحب الترشيحات هو حافظ رمضان ، وهذا سبب حقد فتحى رضوان على حافظ رمضان ..

بقيت هناك كلمة أحب أن اقولها للاستاذ فتحى رضوان .

هذه الكلمة هى :

« ان خدمة الاوطان لا تستدعى ان يتمسك الانسان بتشتيت قوى الحزب فاذا كان يريد خدمة البلد . فليخدمها كما يشاء ولكن لماذا يتمسح بالحزب الوطنى ؟ »

للوزير: قف من أنت ؟

الوزارة الدائم ان يطأ عتبة البرلمان – ولو كزائر فى الشرفات – الا باذن خاص !

ترتيب البروتوكول

وفى البروتوكول يتقدم وكيل الوزارة الدائم على الوزراء الصغار Suniors اذ ان نظام التكوين السياسى للوزارات هناك يجعل الوزراء طبقتين .

طبقة اولى .. وهم الوزراء المسئولون وطبقة ثانية .. وهم الوزراء بدرجة مديرى مكاتب !

ومذ ايام وقع الرئيس على ماهر هو والوزراء مرسوما خاصا بانشاء منصب وكلاء الوزارات الدائمين ، وقال لمن حوله بعد التوقيع .

– ان الوزير (الصح) سيعتبر وكيل الوزارة الدائم يده اليمنى ... والوزير الـ (.....) سيعتبره مقلبا !

شماعة الاخطاء

وقال الدكتور محمد زهير جرانه : وبعض الوزراء سيعتبرونه شماعة للاخطاء !

والواقع انه قبل انشاء منصب وكيل الوزارة الدائم كان وكلاء الوزارات العاديون يشعرون من الاستقرار على كراسيهم بنفس المقدار الذى يشعر به الموظف الصغير المقيد على الخدمة السايرة فى ارشيف وزارة من الوزارات

وزراء من الشارع

والمألوف انه بينما يلتقط بعض الوزراء من الشارع ، فان وكيل الوزارة لايصل الى منصبه الاعلى «كبارى» من العمر والكفاح والخبرة المضنية التى تترك آثارها على الوجه والاعصاب .

ومع ذلك فاكثر من مرة اختلف الوزير مع الوكيل اما لانه لا يستلطفه ، واما لان الوكيل بحكم تجربته يرى امرا ، والوزير بحكم حزبيته يرى امرا آخر ...

وهذا هو السبب فى خروج رجل مثل السنهورى ثم اسماعيل القبانى من وكالة وزارة المعارف

خمس سنوت على الاقل

ومرتب وكيل الوزارة الدائم فى القانون الجديد هو مائة وخمسون جنيها فى الشهر ...

ومدة بقائه فى منصبه هى خمس سنوات على الاقل .

ولا تقل سنه عن اربعين سنة ويجب أن يكون حائزا لدرجة الليسانس او البكالوريوس من احدى الجامعات المصرية او شهادة مماثلة لها من احدى جامعات الخارج . وان يكون من الممتازين ذوى الخبرة الخاصة باعمال الوزارة التى يلى المنصب فيها .

لا حزبية

وثمة ضمانة لها مغزاها نص عليها القانون حين اشترط ألا يعين وكيلا دائما لوزارة من كان منتميا الى هيئة سياسية حزبا كانت او جماعة الا بعد انقضاء ثلاث سنوات من تاريخ انفصاله عن الهيئة وانقطاع صلته بها فعلا .

واعتبر القانون « الانتماء » مجرد الدعوة للهيئة السياسية باى طريقة من طرق النشر

امتيازات

ويتمتع وكيل الوزارة الدائم بامتياز من نوع خاص .

فلا يجوز عزله الا بقرار من هيئة تاديبية مكونة من رئيس محكمة النقض رئيسا ومن وكيل مجلس الدولة ورئيس ديوان الموظفين واثنين من وكلاء الوزارات العاديين اعضاء .

ويختار الوزير احد وكيل الوزارة فى مجلس التاديب .. اما العضو الآخر فان اختياره من حق العضو المقدم الى المحاكمة .

ولا يوقع على وكيل الوزارة الدائم من العقوبات التاديبية الا عقوبتا اللوم او العزل

كتاب سرى

ولمجلس الوزراء وحده بناء على طلب الوزير المختص ان يوجه اللوم الى وكيل الوزارة الدائم بشرط ان يكون هناك مايبرر ذلك وان يكون ذلك بكتاب سرى .

ولا يجوز نقل وكيل الوزارة الدائم الى اى منصب آخر الا اذا طلب هو ذلك كتابة !

الحقوق والواجبات

ان لوكيل الوزارة الدائم حقوقا وهذه هى حدود هذه الحقوق

● يعتبر وكيل الوزارة الدائم الرئيس الادارى الاعلى لموظفى الوزارة .

– ولكن ليس له ان يتدخل فى المسائل التى تتعلق بصلة الوزارة بالبرلمان او التى تكون محل نقاش فيه

● له حق تعيين الموظفين والمستخدمين وترقيتهم ومنحهم العلاوات وتوزيعهم على المصالح ونقلهم ووضع نظام العمل والتعليمات الادارية الخاصة به

– ولكن ليس له ان يتدخل فى المسائل التى يشترط ان تصدر فى شأنها قرارات من مجلس الوزراء او مراسيم

● لايجوز لوكلاء الوزارة الآخرين ومديرى المصالح والادارات ان يتصلوا بالوزير فى اى مسالة من المسائل قبل اتصالهم بوكيل الوزارة الدائم .

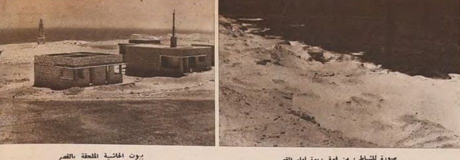
– ولكن ليس له ان يتدخل فى المسائل التى يرى الوزير ان يتخذ قرارا فيها على مسئوليته الخاصة .

وحتى فى هذه الحالة ، فان على الوزير اذا رأى ان يتخذ قرارا لايوافق عليه وكيل الوزارة الدائم ، ان يبين اسباب ذلك كتابة وبتوقيعه !

العمل الاخير

وليس سرا ان الرئيس على ماهر يبحث الان فى ان يكون آخر عمل يقوم به بعد ان يضع اسس الاصلاح الادارى فى شتى انحاء البلاد ، وقبل ان يغادر الحكم على اثر انتخاب برلمان حر يمثل ارادة الشعب سيكون آخر عمل هو : انتقاء وكلاء وزارات دائمين من اكفأ العناصر الموجودة فى البلاد والتى لم تتسرب اليها الشبهات ابدا لكى يحتلوا اماكنهم فى الوزارات .. وهى اماكن مضمونة على الاقل لمدة خمس سنوات .

وفى هذه السنوات الخمس يمكن عمل اشياء كثيرة . أليس كذلك ؟



بيوت الحاشية الملحقة بالقصر

صورة للشاطئ، من فوق ربوة امام القصر



الكابين الصغير امام الخليج



المرسى المجهز بالمصابيح يؤدى الى الشاليه

مواسير المياه التى تاتى من الاسكندرية ‥ حولت من مرسى مطروح لتروى الفستق !

↑ قصر راس الحكمة ↓ اغلاق باب القصر ‥ والشمع الاحمر !!

آخر ساعة تزور قصر رأس الحكمة

أجمل ساحل فى مصر يغتصبه
أهالى رأس الحكمة يطالبون على

مرسى مطروح : من عبد المنعم السويفى

« رأس الحكمة » هى أجمل منطقه على ساحل البحر الابيض ‥ اتخذها الملك السابق ليقيم فيها « ركنا » !!

وقليلون هم الذين سمعوا بهذا الاسم اسم الساحل الصغير الذى يشرف على خمسة آلاف وخمسمائة فدان ، تتوسطها مجموعة من الاكواخ ، تتساند الى جوار شريط السكك الحديدية وتتناثر فى انحائها الخيام ‥‥

وقليلون يعرفون اين يقع ذلك الساحل الصغير الجميل وتلك الاكواخ المتساندة الفقيرة ‥

ولكن أقل من هؤلاء وأولئك بحيث يعدون على الأصابع ، هم الذين يعرفون قصة ذلك الساحل الجميل ‥ وقصه سكانه كيف كان ‥ وكيف أصبح ‥ وكيف احيط بسياج من حديد ‥ لاينفذ منه سوى فاروق الذى طرد شر طردة ‥ وحاشيته التى اعتقل افرادها ‥ او احدى الغوانى والراقصات من هنا ‥ أو هناك فى اوروبا تروى للمحيطين بهاكيف قدمت مصر لتؤدى رقصة او رقصتين ، فقادها المتزلفون والسماسرة مع زميلاتها الى رأس الحكمة ‥ موطن الشيطان ‥

***

ما سر اختيار هذه البقعة بالذات ؟

وكيف وضع الملك السابق يده على تلك الاراضى الشاسعة ، وكيف اهتدى اليها وهى تبعد عن الاسكندرية فى اتجاه مرسى مطروح بنحو ٢٣٧ كيلو مترا ثم كيف استطاع ان يقيم ذلك القصر الصغير الأنيق ‥ وبيوت الحاشية ‥ والشاليه والكابين وسائر الملحقات وسط هذه الصحارى والصخور ‥ وكيف مهد الطرق ‥ وكيف ‥ الخ ‥

ثم لماذا يكلف نفسه ذلك الجهد ‥ وهذا العناء ‥ ويكلف الدولة معه ؟!

اجمـل مصيف

ان راس الحكمة ‥ بلا نزاع هو اجمل مصيف على ساحل البحر ‥ اذ يمتد فيها الساحل ‥ فى جلجان ‥ ثم يرتفع ‥ ثم ينخفض ‥ لقد حبته الطبيعة بفتنة منقطعة النظير ‥ رمال ناعمة كانها اعدت لكى لا تقسو على محظيات فاروق ‥ ولون السماء الازرق الهادىء ينعكس على صفحة المياه فيكسبها منظرا رائعا ، وهناك خليجان تنساب اليهما الأمواج فتسكن وتطمئن ويصبح البحر فى هذه الناحية اشبه بحمام سباحه فاخر ويقع هذان الخليجان تحت سفح هضبه مرتفعة ، وامام الخليج الصغير توجد واحه صغيرة ‥ فيها نخيل واشجار تين وفستق وفوق الهضبة تقع مزارع الفاكهه التى اشتهرت بها تلك المنطقة من الصحراء ‥ ثم تعود الهضبة فترتفع مرة أخرى لتوصل الى الربوة العالية التى اختارها فاروق ليشيد على قمتها قصره الصغير الانيق ·

وهذه الربوة العالية تطل مباشرة على البحر ـ وهى ترتفع عنه بنحو خمسمائة متر ـ وتتكسر الصخور تحت أقدام القصر ‥ ناصعة البياض ، بحيث يبدو وكأنما أقيم فوق جبل من الثلج ‥

وشق الملك السابق طريقا متعرجا وسط الصخور البيضاء ليصل الى حيث تضرب الامواج فى الصخور ‥ وعند نهايه الطريق أقام مرسى ليخته ‥ وللسيارات التى تسير برا وبحرا !

ابو حجاج لا راس الحكمة

ولم تكن هذه المنطقة تسمى راس الحكمة حتى السنة الماضية ‥ وانما كانت تسمى « ابو حجاج » وكانت الربوة تسمى « رأس الكنائس » ‥

وكان الاعراب من عشيرة الزعيرات · وعشيرة الجميعات فى رأس الحكمه ، يعيشون فى هدوء وأمان ‥

ارض واسعة ‥ وماء يهطل من السماء ليروى الشعير وشجيرات التين والنخيل والزيتون ‥ وبحر جميل يسبحون فيه وبملأ نسيمه أنوفهم وجنبات خيامهم

وقدمت الحرب ، وأحس ابناء العشيرتين الزعيرات والجميعات ، أن هناك نفرا من نظارة الخاصة الملكية بمريوط ترددوا على ارضهم يختبرونها ويرسمون خلجانها وربواتها ‥

ولكن الحرب لم تمهل الفريقين ‥ فغادر الاعراب اراضيهم الى بطن الصحراء بعيدا عن مواطن القتال ‥ وعاد رجال الخاصة الملكية الى مريوط ‥

وانتهت الحرب ‥ وعاد ابناء الزعيرات والجميعات الى اراضيهم

وبدأت حرب أخرى بين العرب ‥ وحاشية الملك السابق ‥

زرع العرب الشعير ‥ ونظموا حدائقهم واعادوا غرسها ‥ واستبشروا خيرا اذ وجدوا خطا للمياه يمر باراضيهم ـ اقامه الجيش ـ قادما من الاسكندرية الى مرسى مطروح فكانوا يروون ظمأهم من تلك المياه العذبة ‥

ولكن الشر كان فى أعقابهم ‥ فقد عاد « ابوبكر حسن » ناظر الخاصه فى مريوط ليضرب حصارا حول الخمسة الآلاف والخمسمائة فدان ‥ لقد رسم الحدود ‥ ووضع العلامات الحديديه



باب القصر المزخرف ←



الطريق الى راس الحكمة

الزراعات الممتدة الى مسافات شاسعة

الملك السابع ! ماهر بردِّه اليهم

فوق الجبال والتلال وحول الاراضى .. ولم يابه لشكوى تقدم له او للمحافظه .. فى مرسى مطروح ..

الملكيـة بالدم ..

وقال الشيخ راغب ابوربالى .. عمدة الجميعات .. وقال الشيخ عبد العال عيسى عمدة الزعيرات ، انهما يملكان هذه الارض بوضع اليد طبقا للقانون .. وبالدم الذى روى تلك الارض ..

لقد وضعت العشيرتان اليد على هذه المنطقة منذ أكثر من مائة عام .. ثم دب بينهما الخصام ونشبت معارك طويله مات فيها ثمانية رجال وسيدة .. وسال الدم واختلط بارض رأس الحكمه .. وتدخل المسئولون ، وسوى النزاع ، وحددت حدود كل عشيرة فى تلك المنطقه

.. ويقول الشيخ عبد العال : ان هذه المعركة حدثت منذ أربعين عاما ، كان فى ابانها رجلافى الثلاثين وانه مازال يذكر اسماء بعض القتلى .. « عشوب سليمان جميعى ، ومحمد صالح جميعى ، وجبرين صالح جميعى ، ومخباط الزعيرى ، وعوض الزعيرى ، وجبرين الزعيرى »

طلب نزول عن ملكية الارض

وطلب ناظر الخاصة من رؤساء العشيرتين ان ينزلوا عن الارض للخاصة الملكيه فكان الرد كالاتى :

« نحن على استعداد للنزول عن الارض للملك بشرطان ينقلنا نحن وافراد عشيرتينا الى ليبيا ! »

فقيل لهم « فلتأخذوا ارضا بدلا منها فى « الجراولة » بمنطقة مرسى مطروح .. فقالوا :

« نحن نرفض ذلك .. ان ارضنا اوفر غلة واجمل مناخا .. وهى مسقط راسنا »

فقيل لهم : « خذوا ثمنها » ..

.. ولم يترك أذناب الملك السابق للبائعين حق تحديد الثمن ، بل هم الذين حددوه لهم بالف جنيه

ولكن الرؤساء سكتوا ..

فقال الاذناب :

« خذوا اذن ١٥٠٠ ، بل ١٧٠٠ جنيه »

وكان الجواب بالرفض ..

الف وسبعمائة جنيه ثمنا لأرض مساحتها ٥٥٠٠ فدان نزرع منها نصفها او يزيد .. اى ان ثمن الفدان يكون ثلاثين قرشا · ١٧٠٠ جنيه اذا وزعت على ٦٠٠٠ شخص – وهو تعداد العشيرتين – لخص كل فرد خمسة وعشرون قرشا .. ياخذها ليهجر مسقط رأسه ويترك أرضه التى يعيش على خيرها !

ولم ينتظر رجال الملك السابق ردا من الرؤساء .. فاحتلوا منطقة « ابوحجاج » وذهبت رسلهم الى فاروق تستدعيه ليرى أجمل منطقة على ساحل البحر الابيض ، بعد أن اصبحت مدرجة فى جدول املاكه

***

وأتى فاروق فى طائرة ، ثم امر ببناء قصره الصغير الأنيق هناك ،.. وبدا رجال الحاشية ينفذون أمره : طرق تمهد وحدائق تنشأ ، ووسائل مواصلات تعد .. الخ

أما الاعراب فقد نزعت منهم حدائقهم ، ولم يسمح لهم الا بزراعة الواحات ، على ان يؤدوا ربع المحصول الى مخازن الملك السابق ، بعد أن اصروا على رفض المبلغ التافه الذى عرض عليهم غير مرة ، ثمنا للارض ·

وهكذا أضحوا مستاجرين ، وان كانوا ملاكا ..

ولقد استعان الملك السابق بجنود من الحدود وجنود من الجيش ليقوموا ببناء ذلك القصر الصغير الانيق فوق الربوة العالية ..

وهذا القصر مكون من أربع غرف فقط عدا الحمام، ولكنها فاخرة جدا.. الاولى لنوم فاروق ، والثانية لنوم « بوللى » .. وبوللى دون سائر افراد الحاشية ، والثالثه للاستقبال ، والرابعة للمائدة .. واخيرا .. الحمام

وقد اقيم ايضا قصر صغير للحاشية وضيوف الملك .. ثم استراحة لسائقى العربات ، وأخرى للخدم والفراشين .. ومبنى خاص بالمطبخ و« جراج » للعربات ، وحظيرة للنباتات التى تحتاج الى جو خاص ، وبرج عال للحمام .. ومرسى للعربات التى تسير برا وبحرا .. وكابين من طابقين بجوار الخليج الكبير ، امامه مرسى كبير لليخت .. وكابين صغير بجوار الخليج الصغير ثم منزل للرجل الذى اصطفاه ليرعى شئون هذه المنطقة ، وليكون الحاكم بأمره فيها ، وكان هذا جنديا ، فرقاه الملك السابق الى رتبة صاغ ، ثم احيل الى المعاش ليكون فى خدمة سيده الملك

ثم محطة لتوليد الكهرباء · ولقد استحضر « وابور زلط » – ولا يدرى احد كيف وصل الى هناك – ليمهد مطارا صغيرا تهبط فيه « الهليكوبتر » ولكن الوابور لم يفلح ، وطار حسن عاكف الى هناك ، واضطر أن ينزل فى الطريق المخصص للسيارات

***

وهكذا ضمت الصحراء هذه المجموعه من القصور ، ولكنها كانت تبقى طوال السنة خالية فى انتظار تشريف فاروق فى أى لحظة من الليل أو النهار

فالجنود الثلاثون من سلاح الحدود يمنعون اى مخلوق من دخول منطقه « السرايات » كما يسمونها .. سواء كان الملك السابق موجودا أو لا ..

والجنود الثمانون من سرية ازاله الالغام .. يحرسون الطريق هناك على بعد ١٧ كيلو من المنطقة والمسجونون المغضوب عليهم من سجن الحدراء ، يرسلون الى هناك ليفلحوا ارض الملك السابق ويمهدوا الطرق .. ويقوم على حراستهم ١٢٥ جنديا من جنود الحدود ..

ولم يكن يمر شهر واحد دون أن يموت واحد أو اثنان من هؤلاء المسجونين من شدة الجهد وضربات السياط .. وحرارة العطش ..

وهكذا كان الملك السابق يكلف الدولة أجور هؤلاء الجنود ، وارواح هؤلاء المسجونين ، ارضاء نزواته وشهواته ·

ويروى أحد المهندسين الذين عملوا فى رأس الحكمة ، انه كان يقوم بتمهيد الطريق .. وفجاة سمع صوتا يناديه « يا افندى » والتفت ليرى صاحب الصوت ، فاذا به فاروق ..

وساله فاروق عن موعد انتهاء العمل فى الطريق ، فقال المهندس :

– بعد ثلاثة أيام يا مولاى

فرد فاروق :

– انا سامر اليوم فى الساعة الخامسه ويجب أن يكون قد انتهى من الطريق

وحاول المهندس ان يحتج .. ولكن الملك السابق تركه وهو يضحك

واستنجد المهندس برئيسه فى مرسى مطروح .. واستنجد رئيسه بقوة الاشغال العسكرية ، وجد عدد كبير للعمل

وانتهى الطريق قبيل الخامسة ..

وقدم الملك السابق وهو ضاحك عبر الطريق وتقدم الى المهندس الشاب ليقول له وهو يضحك :

– يعنى كنت بتقول مش ح يخلص ..

وتركه وانصرف .. الى ملذاته .. فوق الربوة العالية ..

***

واصدر فاروق أمرا ببناء محطة للسكك الحديدية قبيل المحطة القديمة .. وشطب اسم « ابوحجاج » من فوق اللافتة الموجودة فى المحطة القديمة واستبدل به اسم « راس الحكمة » .. واشترط أن يكون بناء الرصيف بحيث يمكن للسيارات ان تصعد فوقه لتستقبل راكبات عربات الديزل الملكية .. ولم يكن الملك السابق لينقل مدعواته الا على هذه العربات بعد ان يامر بارسال السيارات الملكية الى هناك ..

ولكن من اى محطة كانت الراقصات والمدعوات يركبن الديزل ؟

لقد كان فاروق وحاشيته واسعى الحيل روى أحد المسئولين فى الصحراء القصة التالية :

جاءت اشارة الى قسم العامريه ان الديزل الملكى سيمر بالمحطة ، وانه يجب ابعاد الجماهير عنها ·

ونفذ ذلك بالفعل ، ومر الديزل الاول الكشاف وابتعد عن المحطة · ولاحظ هذا المسئول ان الديزل قد وقف عند الطريق الصحراوى الذى يربط الاسكندريه بالقاهرة .. فاخذ سيارته الى هناك ليبحث أسباب توقف الديزل .. وحينما اقترب منه أمره أحد الخدم بأن يبتعد ولكن بعد أن رأى كل شىء .. كانت هناك سيارة آتية من الاسكندرية عن الطريق الصحراوى وقد نزلت منها خمس سيدات اجنبيات ثم صعدن الى الديزل ، بعد أن وضع لهن سلم صغير يشبه سلم الطائرات !

وهكذا كان فاروق يتفادى أن تركب المحظيات من أى محطة .. وقال هذا المسئول : ان هذه الحادثة وقعت بعد زواج الملك السابق من الملكة ناريمان بنحو اربعة شهور !

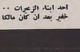
***

وجاء العهد الجديد ..

.. ووضعت الاختام على قصر الملك السابق فى رأس الحكمة

وقال الشيخ عبد العال عيسى : اننا نريد ارضنا فقط .. نريد ان تعاد الينا الحدائق ، وأن تكف الخاصة من تسلم ربع المحصول .. ولا نريد أبدا ذلك القصر الانيق الذى بناه فاروق فوق الربوة العالية الناصعة البياض ..

قصر راس الحكمة .. تحت الحراسة



احد ابناء الزعيرات .. خفير بعد أن كان مالكا



عمدة الزعيرات والشيخ راغب الدوبال يطالبان بالارض !

حجر كريم .. هدية للملك السابق





آفرسـا

أول تجربة فى م



جيل سميث تشرب كوكاكولا تحت الماءوايلين جمل تنزل الى القاع

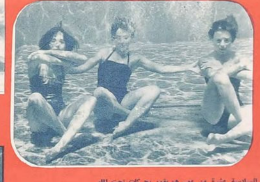


ايلين جمـل .. تتنفس تحت المـاء

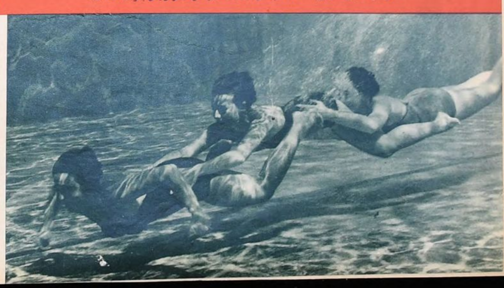


جيل وايلين تبتسمان لعدسة آخر ساعة





« كتو » و « ايلين » وجيل ·· ثلاث فتيات فى السادسة عشرة من عمرهن يقمن بحركات تحت الماء



...اعة تلتقط صورًا تحت الماء!

...مصر!

استطاع محمد يوسف كبير مصوري دار اخبار اليوم ان يتحايل بطريقة بسيطة ، ليصل الى كل ما ابتدعه مصورو امريكاوفرنساوغيرهم ، للتصوير تحت الماء .

ومع ان هذه التجربة لم تجر في مصر من قبل ، فقد كادت تتم ، حينما كتب مصور من النرويج الى مصلحة السواحل يطلب منها اذنا لتصوير اسطول نابليون الغريق في خليج ابو قير ، ولكن قيل له ان الاسطول لا يظهر منه الكثير نظرا لما علق به من الحشائش المائية ، وما عراه من الصدأ .

وفي احد احواض السباحة قام الاستاذ محمد يوسف بتجربته ، وتحمست للفكرة ثلاث فتيات في السادسة عشرة من اعضاء نادي الجزيرة ، وبدا تحمسهن لاجراء التجربة اكثر من محمد يوسف نفسه ، ودهشت الفتيات الثلاث اذ وجدن ان الجهاز المعد لهذه التجربة في منتهى البساطة .

والمعروف ان التصوير تحت الماء يجري في امريكا بوساطة اجهزة باهظة الثمن ، وطرقه مختلفة

واحدى هذه الطرق ان يكون حمام السباحة نفسه معدا بالواح من البلور في جوانبه ، وخلال فتحات فيها يستطيع المصور التقاط صور للسباحين .

وليس في مصر حمام بهذا الطراز غير واحد صنع للملك السابق خصيصا في قصر القبة .

والطريقة الثانية هي ما يتبع في تصوير قاع البحار اذ يستحضر صندوق من البلور يتسع للمصور واجهزته ووسائل التنفس ثم يدلى به في الماء الى عمق بعيد ، واذ ذاك يقوم المصور بعمله .

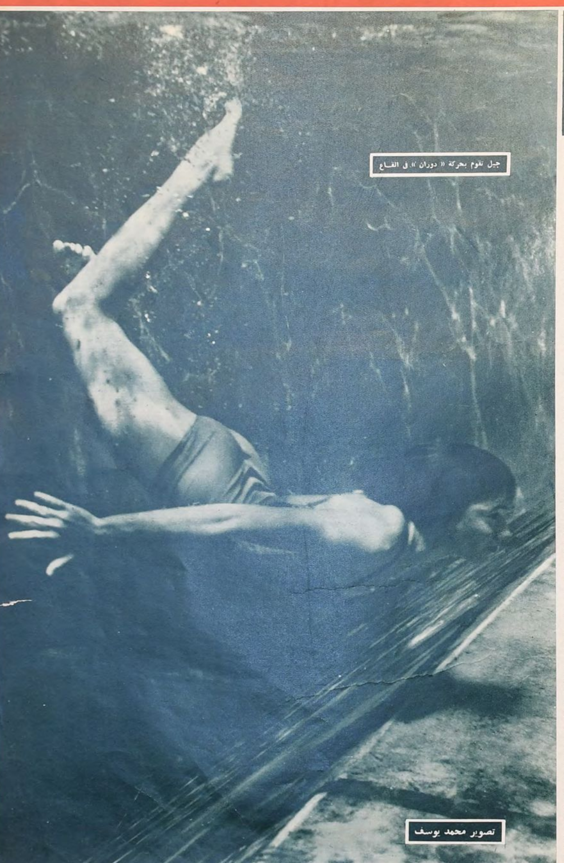
اما طريقة محمد يوسف فانها تختلف عن هذه وتلك .. لقد طرات له فكرة الجهاز الذي استعمله مصادفة ، وهو يقوم بتصوير شواطىء الاسكندرية ، فعلى شاطىء ستانلي التقى بشخص ابتدع طريقة لكسب عيشه ، فقد راى ان المصطافين كثيرا ما يفقدون اشياء يؤثرون حملها معهم اثناء السباحة ، كالخواتم مثلا ، واعد للكشف عن هذه الاشياء المفقودة « جردلا » قاعه من البلور ، فاصبح الجردل بمثابة احسن منظار يكشف به ما في قاع البحر

وحينما صادفه محمد يوسف ، وهو يقوم بعمله هذا ، دفعه فضوله الى ان يطل من فوق كتفه ليرى ما ذا يصنع هذا الرجل .

واذ ذاك راعه ما رآه بعينيه خلال هذا « الجردل » ذي القاع البلوري ، فقد راى بوضوح تام قاع البحر وصخره ورماله واسماكه الصغيرة .

وان هي الا لحظات حتى اختمرت الفكرة في راسه وتمثل «جردلا» مشابها على ان تكون الفتحة التي بها الجزء الزجاجي ، في مستوى عدسة آلة التصوير ، اذا ما ركزت في قاع الجردل

وكان ان ذهب الى صانع بسيط وشرح له فكرته . وعلى الاثر قام الصانع بعمله واخرج الفكرة الى حيز الوجود ، ثم قدم اليه هذه البدعة الجديدة . وبوساطتها صور الفتيات الثلاث اللاتي تجاوبن معه وتحمسن لهذه التجربة . وفي حمام اللجنة الاهلية بالقاهرة ، نزلت « ايلين » كريمة الاستاذ عبد الله جمل ، وهي فلسطينية و « جيل » كريمة مستر راندل ويليامز القنصل الامريكي ، و « كنو » كريمة البروفسير فرجيه الاستاذ الفرنسي بكلية الآداب في جامعة فؤاد . نزلن جميعا ذات يوم في الصباح المبكر قبل وفود الناس اليه . واشتركن في التجربة . وانطلقت كل واحدة تحت الماء تقوم باي حركة تخطر ببالها وبدا عليهن مرح الطفولة في قاع حوض السباحة .



جيل تقوم بحركة « دوران » في القاع

تصوير محمد يوسف

العروش المستقرة فى الشمال



الملك بودوان – ملك بلجيكا – يزور وحدات جيشه

الملك بودوان والى جانبه زوجة والده الملك ليوبولد

ملوك تعلموا التجربة وملوك طاروا فى الهواء !

هناك عروش كثيرة تهتز فى الشرق الآن ..

ولقد طار احدهم وهو الملك السابق فاروق من فوق عرشه بعد حركة الجيش المباركة ..

ولا تزال عروش كثيرة فى الشرق تهتز .. لأن ملوك الشرق لايريدون ان يسلموا ويفهموا ان مهمة الملوك الآن ان يكونوا خدما لشعوبهم ، وليس ان يسخروا شعوبهم عبيدا مسخرة لهم !

وهناك فى اقصى الشمال عروش ثابتة .. يشعر اصحابها بالأمان والاطمئنان ، لأنهم وعوا الدرس منذ زمن بعيد ، واستفادوا من تجارب التاريخ وعبره ..

وهذه صور سريعة لعروش الشمال .. هذه العروش الثابتة المستقرة !

***

السويد تحب ملكها .. وتدلل اميرها الصغير

عند ما يصل الصحفى الى استكهلم يصعب عليه ان يكتب مقالا عن الملك ، فعلى حد تعبير أحد أصدقائه .. انه ملك بدون نوادر . ويرفض المرء أول الامر أن يصدق ذلك ، لتأكده ان فى الامكان دائما جمع بعض النوادر عن الشخصيات مهما كانت منعدمة .

ولكن والحقيقة تقال .. ان جوستاف السادس – الرجل المحافظ الذى يعيش منعزلا فى قصره بين مجموعة كتبه – ليس له صفة من الصفات التى تجذب الصحفيين عادة .

والسويديون يكنون له الاحترام والاعجاب بكرمه وطيبته وعلمه .. ويقوم الملك جوستاف السادس بنشاط لا يعرف الكلل للاعمال الاجتماعية ، ويستطيع كل انسان أن يلجأ اليه .

كتبت اليه فى يوم من الايام فتاتان انجليزيتان من برمنجهام تطلبان عملا ، فسرعان ما تسلمتا بالبريد خطابات توصية منه لرجال صناعة مختلفين فى استكهلم . وعندما وصلتا وجدت احداهما عملا ككاتبة على الآلة الكاتبة ، ودخلت الاخرى فى مشغلة كبيرة .

هواية الملك

والملك لا يذهب ليعرض نفسه فى الكازينوهات .. انه لا يلعب الروليت ولا يفكر الا فى عمل الخير . حياته صافية صفاء جوهرة .

اليس من المستحسن أن يكون وجوده الملكى – اذا صح – انقسم الى منادرات مسلية من كلمات طيبة وصفات حميدة ؟ بدون شك ..

ومع ذلك فجوستاف السادس له هواية .. فبينما كان والده جوستاف الخامس يجمع القضيات .. فهو منذ صباه وبطريقته اهتم بالصيد القديم .. ولقد جمع بالقصر الملكى متحفا من قطع الخزف الصينى يرجع تاريخها الى عهود قديمة ، ويستطيع أن يتكلم الساعات الطوال عن كل قطعة من هذه القطع التى تخلب لب الخبراء .

وعند ما ذهب الملك عام ١٩٤٩ الى باريس – وكان فى ذلك الوقت وليا للعهد – أمضى جل وقته تقريبا بمتحف (سيرنوشى) و (متحف جيومه) بدون ان يوجه سؤالا الى محافظهما المسيو رينيه جروسل ..

ولقد صرح أستاذ بجامعة ابسال بان اهتمام الملك جوستاف السادس بالآثار والفن القديم جعله يزور لا الصين فقط ، بل الهند واليونان وايطاليا وجزيرة قبرص حيث اشترك بنفسه فى أعمال التنقيب ، وكان له الفضل من بضع سنوات فى اكتشاف قبر قديم يرجع الى أربعة آلاف عام بمقاطعة سكانيينه السويدية .

وقبل أن يعتلى الملك جوستاف السادس العرش ، رأس الاكاديمية الملكية للآداب الجميلة للتاريخ والفن القديم .

وفى عام ١٩٤٩ انتخبته فرنسا – اعترافا بسعة ثقافته – عضوا باكاديمية الفنون الجميلة .

لقد كان ملكا عظيما .. لكن زمن الملوك .. حتى العظماء منهم .. قد ولى

وشغف جوستاف بالعلوم الطبيعية قبل اهتمامه بالفن القديم ، ويذكر لاحد أصدقائه ، وهو أستاذ فرنسى فى التاريخ ، وكان يعدد له مناقب لويس الحادى عشر « المجمع العظيم للارض الفرنسية » .. قائلا :

– نعم لقد كان ملكا عظيما ، ولكن زمن الملوك حتى العظماء منهم قد ولى . أما انا فلم يعد ابى اى أعجاب بسوحدكم الذى نجح فى ان يكون حوله هيكلا عظميا كاملا

وقد اظهر هذا التعليق جوستاف السادس اكثر حماسة للعلم منه للسياسة .. ويلخص من وجهة أخرى الحالة النفسية للملك الديمقراطى الذى فوجىء يوما وقد ترك أحد رؤساء النقابات الذى يكن له علاقة ودية ، يتكلم معه بعبارات تدل على الالفة وعدم التكلف .

سوف يكون الملك بطبيعة الحال رئيس الجمهورية

نعم ، ان عهد الملوك قد ولى – لذلك عندما اعتلى جوستاف السادس العرش منذ عامين الغى معظم قواعد الاتيكيت حتى أن احد زعماء حزب العمال استطاع أن يقول « اذا أصبحت السويد جمهورية فمن الطبيعى أن يكون الملك رئيسها »

وقد اعتلى العرش عند موت والده جوستاف الخامس – وكان يبلغ من العمر ثمانية وستين عاما وباقل الاحتفالات الممكنة – واقام بالقصر الملكى ، ورفض وضع « العباءة المصنوعة من الهرمين » على كتفيه ، ليوفر المال لرعاياه

ويحتوى القصر الملكى على ٦٥٠ حجرة فقرر الملك أن لايشغل الا جناحا واحدا حيث يعيش فيه منذ عام ١٩٥٠ ترافقه زوجته الملكة لويز

نظام الملك اليومى

والملك جوستاف يستيقظ مبكرا فيقرأ الجرائد والنشرات الاجنبية حتى الساعة التاسعة وبعد تناول الافطار على الطريقة الانجليزية يذهب الى مكتبه ليصرف أمور الدولة مع وزرائه

ويعود فى تمام الساعة الثانية عشرة ليتناول طعام الغداء مع الملكة ومن الثانية الى الثالثة بعد الظهر يقرأ آخر النشرات الخاصة بالادب والفن القديم والآثار التى تصل اليه

ويرجع فى الخامسة مساء الى مكتبه ليستقبل زائريه الذين حصلوا على موعد للمقابلة . ويتناول طعام العشاء فى الثامنة والمساء عامة مخصص لقراءته . ويملك الملك مكتبة من أجمل مكاتب أوربا تحتوى على مجلدات بالانجليزية والسويدية وكلها على وجه التقريب تعالج المدنيات الشرقية

ويتغير هذا النظام فى بعض الايام تغيرا كليا .. بسبب صبى ذهبى الشعر يشبه القديس اكسيرى

انه ولى العهد شارل جوستاف فولك ايبرتس برنادوت حفيد الملك .. ويبلغ من العمر ستة أعوام

ولحفيد الملك وولى عهده قصة ..

فقد لقى أبوه – جوستاف أدولف الابن الاكبر للملك الحالى وولى عهده – لقى مصرعه فى عام ١٩٤٧ على أثر سقوط احدى الطائرات بعد قيامها من كوبنهاجن وتحطمها وموت ركابها .. وكان الامير جوستاف بينهم

وبذلك انتقلت ولاية العهد الى ابنه الصغير شارل جوستاف

عندما تكبر سوف تعمل كما اعمل

ويغادر ولى العهد – الحائز على لقب دوق جمتلاند – قصر هاجا حيث يعيش مع والدته الاميرة سيبيل وشقيقاتها الاربع ليجىء الى القصر الملكى

وفى فصل الصيف يغادر جوستاف السادس ستوكهلم حيث مقره بسوفيرو فى بسكانى – وقد يجد هناك فى بعض الاحيان احفاده – حيث يشترك معهم فى مباريات للتنس

وفى أثناء هذا الوقت يتسابق شارل جوستاف مع شقيقته كريستين – بجنون فى الحديقة الكبيرة أحدهما بدراجة كهربائية والآخر بدراجة بثلاث عجلات

واذا حل الليل يتكلم الامير الصغير مع جده ويوجه اليه آلاف الاسئلة الخاصة بالنبات والميكانيكا وغير ذلك.

ثم يرفع الى الملك عينيه الزرقاوين ويسأله مستفسرا عن مستقبله :

– ماذا سأفعل عندما أكبر ؟

فيجيبه جوستاف السادس الملك المتواضع قائلا :

– عندما تكبر سوف تعمل فى المملكة مثلى ..

فتمتلىء نفس الامير الصغير بالهناء لعلمه أنه سيقوم بنفس وظيفة جده

جوليانا – ملكة هولندا

من النوادر الطريفة التى يرويها الهولنديون ، أن الاميرة جوليانا كانت تقضى اجازتها فى احد شواطىء الشمال فى عام ١٩٣٩ ، وكانت فى التاسعة والعشرين من عمرها ، ولا تزال ولية للعهد . ونزلت الى البحر للاستحمام .. واخذ احد المستحمين ينظر الى ساقى الاميرة باعجاب ثم صاح بأعلى صوته :

– هاتان دعامتان عظيمتان ..

والتفتت الاميرة اليه ، ولم يكن يعرفها ، وردت عليه مداعبة :

– من حسن الحظ أن تكون ساقى قويتين اذ انهما ستكونان دعامتى الدولة فى أحد الايام .

ان هذا الرد يعطينا فكرة صحيحة عن أخلاق ملكة هولندا : البساطة وحب الدعابة وسرعة الخاطر ..

والهولنديون يفخرون بترديد هذه القصة .. وترديد غيرها من عشرات القصص الحقيقية أو المخترعة التى تدل على حبهم لملكتهم وتعلقهم بالنظام الملكى . انه لا يوجد بيت فى هولندا يخلو من صورة الملكة ..

وقد كانت جوليانا وهى صغيرة – ولا تزال – تحب الدرس والمطالعة . ففى خلال دراستها لم تكن تهتم الا بدروسها وبتوسيع معلوماتها .. كانت تدرس لتصبح مثقفة وليست اميرة أوملكة

وانشىء لها بالقصر فصل خاص تتلقى فيه العلم على يد اشهر الاساتذة مع ١٢ من بنات الشعب .

والتحقت بعد ذلك بجامعة « ليد » ونالت منها درجة الدكتوراه فى الفلسفة ثم الدكتوراة فى الآداب .

وعندما زارت الملكة جوليانا الولايات المتحدة ومنحتها جامعة كولمبيا درجة الدكتوراه الفخرية ، القت فى تلك الحفلة خطبة أدهشت العالم كله لما ابدته فيها من آراء وافكار تدل على اطلاع عميق لمشاكل العالم أجمع ..

فقد حملت فيها على السياسة التى يسير عليها العالم من الانصراف الى الاهتمام بالماكينات واهمال الرجل ... وطالبت بأن يسلك المسئولون كرجال يقدرون مسئوليتهم وليس كأطفال ..

ولا يعنى هذا أن جوليانا متمسكة بالماضى أو بالتقاليد . فعندما زارت باريس قبل عامين خالفت جميع التقاليد المتبعة فى الزيارات الملكية . وبدلا من أن تستقل القطار الى محطة السكة الحديد فى غابة بولونيا ، وهى المحطة المخصصة للملوك ، استقلت الطائرة ونزلت فى مطار أورلى .. المخصص لمن هب ودب من زوار باريس ..

ومنذ اعتلاء جوليانا عرش هولندا قامت بثورة لتغيير تقاليد القصر البالية وتقريبها من الديمقراطية .

وبدأت بعمل أذهل رجال السلك الدبلوماسى اذ قررت الغاء الانحناء امامها ..

ثم هاجمت النظم والتقاليد التى كانت تتحكم فى حياة سكان القصر التى ذاقت هى نفسها منها الشىء الكثير .

فقد كانت والدتها الملكة ولهلمينا شديدة الحرص على التمسك بحرفية التقاليد .. فكانت تمنع ابنتها جوليانا من الاشتراك فى أى بعثة او رياضة الا اذا كانت تلبس قفازيها .. كما كانت تحرم عليها لبس الملابس الداخلية الرقيقة الغالية ..

وفى أحد الايام كانت الاميرة جوليانا تشاهد درسا فى الرياضة ورأت زميلاتها يخلعن ملابسهن العادية ويرتدين ملابس الرياضة .. ودهشت اذ رأتهن يرتدين ملابس داخلية رقيقة وثمينة وقالت لهن وهى تحاول عبثا منع الدموع من السقوط على وجنتيها :

– انكن سعيدات .. فأنا محرومة من لبس هذه الملابس الجميلة الخفيفة. فتأثرن . وذهبن الى السوق وابتعن لها قميصا مثلهن ..

وحملته جوليانا وذهبت به الى القصر وهى سعيدة كأنها حصلت على شىء عظيم ..

ولكن ما كادت الملكة ولهلمينا تراه حتى غضبت اشد الغضب واخذته منها واعادته الى رفيقاتها .

وفى اليوم التالى نشرت جميع الصحف الهولندية بيانا صادرا عن القصر جاء فيه ما يلى : « ان الملابس الداخلية المصنوعة من القطن هى وحدها التى تليق بالشابات الشريفات .. »

وصعقت صديقات جوليانا واحمرت وجوههن ..

وحتى عام ١٩٣٦ كانت جوليانا مشهورة بأنها اقل نساء هولندا أناقة ..

ولكن فى ذلك العام وقع تطور مفاجىء فى حياتها .. كانت فى السابعة والعشرين من عمرها عندما التقت بشاب فى منطقة الفرج يعمل فى شركة بارسية ويكسب ١٨٠٠ فرنك فى الشهر .. ولم يفكر طبعا فى الزواج منها .. ولكن جوليانا احبته ، وخاصة بعد ان عرفت انه امير المانى .. وكان يدعى برنهارد فون ليب .. وبادلها الحب ..

وبعد بضعة شهور احتفلت هولندا



الملك جوستاف – ملك السويد – يتحدث الى رئيس فنلندا

الملك جوستاف وحفيده – ولى عهده وقتئذ – والى الخلف الاميرة مرجريتا

الملكة جوليانا ملكة هولندا والى جانبها ملك الانجليز الراحل

الملكة جوليانا تصافح مسز روزفلت

كلها بزواج ولية العهد من الامير الالمانى

وادخل الامير برنار الى القصر ليس الاناقة فحسب بل حب الدعابة ايضا ..

فعلى اثر عودة جوليانا من قضاء شهر العسل ، كادت تسبب اغماء لوالدتها الملكة ولهلمينا بالتطور الجرىء الذى اظهرته .. فعلى اثر الانتهاء من تناول طعام الغداء اخرجت جوليانا من حقيبة يدها علبة سجائر وتناولت سيجارة واشعلتها .. وذهلت الملكة من هول المفاجاة اذ لم يسبق لاحد قبل ذلك ان تجرا على التدخين امامها ..

اما الامير برنار فقد قام بعمل لايقل جراة عن عمل زوجته .. فقد احضر معه من باريس عددا من السيجار الفاخر . وفى حفلة ضمت كبار رجال الدولة قدم لهم من هذا السيجار .. وعندما ارادوا اشعاله وقع ما لم يقع قط فى القصر الملكى ، فقد انفجر السيجار فى فم رئيس التشريفات ، وانبعثت الشهب من السيجار الذى اشعله الامين الاول .. وهكذا حدث لكل واحد من عظماء الدولة ..

وخلافا لما كان يتوقعه كل من يعرف الملكة ولهلمينا فانها فوجئت بهذا المنظر المضحك وراحت تضحك كالطفلة ..

وهكذا ادخل برنار المرح فى القصر الكئيب ..

ولقد اصبحت جوليانا ملكة اليوم واصبح زوجها مفتشا عاما للقوات الهولندية وهو يشترك مع زوجته فى مسئوليات الحكم ..

وهما يقيمان اكثر الوقت فى قصر سوستيدجك بالقرب من امستردام ، وتصطبغ حياتهما بالبساطة والبورجوازية وتسير حياتهما بدقة ايضا ، ان برنار يتكفل بان يكون الجميع قد تركوا فراشهم فى السابعة صباحا واستعدوا لتمرينات الصباح الرياضية .

وفى التاسعة تذهب الاميرات الصغيرات الى المدرسة الشعبية فى القرية المجاورة . وفى هذه الاثناء يدير برنار والملكة شئون الدولة . وتعود العائلة كلها الى الاجتماع ظهرا لتناول طعام الغداء

ومن الساعة الثانية حتى السادسة تعمل الملكة فى المؤسسات الخيرية العديدة التى تشرف على اعمالها ، وتطالع او تستقبل بعض الزوار .

وتتناول العائلة المالكة طعام العشاء فى السابعة وتقضى السهرة فى جو عائلى داخل القصر .

ويختلف البرنامج قليلا يوم الاثنين من كل اسبوع . فان الملكة جوليانا تخصص هذا اليوم لمرافقة بناتها الى المدرسة والجلوس بين التلميذات وتساعد فى وضع برنامج الدراسة الاسبوعى

وهكذا نرى أن حياة الملكة مقسمة الى جزءين : جزء تخصصه لشئون الحكم والبلاد والجزء الآخر لتربية بناتها والاشراف على تعليمهن

ويحب الهولنديون الاميرات حبا جما ولو ان كل واحدة منهن سببت لهم خيبة امل عند ولادتها .. ولم يستطع الامير برنار الذى قلب اشياء كثيرة فى الحياة الملكية راسا على عقب ، لم يستطع أن يغير شيئا فى حكم القدر الذى انصب على عائلة هولندا الملكية بحرمانها من الملوك الذكور .. وهكذا ستتولى عرش هولندا ، بعد الملكة الحالية ، ابنتها الكبرى الاميرة بياتريس وهى فى الرابعة عشرة من عمرها الآن .

والمعروف عن جوليانا انها سريعة البديهة وتجد لكل مشكلة حلا ولكل سؤال جوابا .. وهى فوق ذلك جريئة .

فقد اراد سفير المانيا الهتلرية فى هولندا ان يستغل فرصة زواجها من الامير برنار ، وهو المانى ، فاقترح عليها فى أحد الايام ، وكانت لا تزال ولية للعهد ، ادماج هولندا مع المانيا .

واجابته جوليانا على الفور :

حقا انه للطف منك ان تفكر فى هذا الامر ولكنى لا اعتقد انه بالامكان تنفيذه اذ ان امى اصبحت كبيرة السن جدا الآن فلا تستطيع أن تدير شئون بلاد واسعة كالمانيا ..

و « بلعها » السفير .

بودوان ملك البلجيك

وخاب امل الشعب البلجيكى اخيرا فى ملكه الشاب .. فقد قيل انه ذهب الى ايطاليا ليخطب الاميرة مرجريت دى سافوى داوست .. وفرح الشعب البلجيكى فرحا عظيما لهذه البشرى . لانه كان يعتقد ان هذا الملك الشاب فى حاجة الى فتاة تدخل شيئا من السعادة الى قلبه الحزين . . فتاة تعلمه الابتسام والمرح ...

واذا بالشعب يفاجا بتكذيب النبا .. وكانت صدمة اليمة .. فقد اخذت الشائعات تشتد قبل ذلك بقليل مؤكدة ان الملك الشاب يفكر فى ترك الملك والانزواء فى أحد الاديرة . واعتقد الشعب عندئذ صحة هذه الشائعات وان الملك سيتخلى عنه وعن الدنيا ..

وعاد بودوان من رحلته الى ايطاليا وانزوى من جديد فى قصر لاكن .. لقد فرض على راسه التاج ولم يسع هو اليه . فهو يعيش فى قصره كما لو كان لايزال طالبا . يدرس التاريخ والقانون الدستورى والميكانيكا . . أما تسليته الوحيدة فهى لعبة البنج بونج مع شقيقه الامير البرت ..

وعندما يستبد به الحزن والكآبة - وهو دائما حزين كئيب - يلجأ الى صديقته الوحيدة الاميرة ديارينى .. انه هو السبب فى دخول هذه السيدة بين اعضاء العائلة المالكة ، هذه السيدة التى يكرهها الشعب البلجيكى .

فقد عرفها بودوان عندما كان فى السابعة من عمره ، بعد أن فقد والدته الملكة استريد ، بسنتين ، اذ ارسله والده الملك ليوبولد مع شقيقه وشقيقته لقضاء العطلة على شواطىء الفلاندر ..

وارسل بايلز ، وزير الداخلية سابقا ، اثنين من المفتشين للمحافظة على الامراء . كما كلف ابنته ليليان أن تعمل على الترفيه عنهم وتوفير اسباب الراحة والتسلية لهم .. واظهرت اشفاقا على الامراء اليتامى . وكانت بطبيعتها تحب المرح والضحك واللعب والسباحة . . وقضى الامراء برفقتها شهرين من اسعد أيام حياتهم . تعلق بها بودوان تعلقا شديدا .

وعندما انتهت اجازتهم وعاد الامراء الى القصر أخذ بودوان منها وعدا بان تحضر لتراه فى القصر .

وبرت الفتاة بوعدها .. ورآها ليوبولد صادفة تلعب مع اولاده فى جناحهم ولم يكن يعرفها ، فقدمها اليه بودوان .. واحبها ليوبولد منذ تلك اللحظة ..

وفى عام ١٩٤٠ اصبحت ليليان زوجة للملك ليوبولد ..

وقد تقرر برنامج بودوان اليومى منذ مدة .. وهو يتعقبه بنظام آلى لايحيد عنه قيد انملة

انه يترك فراشه فى السابعة صباحا ويتناول طعام الافطار ثم يطالع الصحف البلجيكية والاجنبية ..

وينتقل الى مكتبه فى القصر الملكى فى الساعة العاشرة لتصريف أمور الدولة ثم يعود الى قصر لاكن فى الساعة الواحدة ليتناول طعام الغداء مع العائلة ..

أما فترة مابعد الغداء فهى مخصصة للمطالعة والرياضة ..

ولايكاد يخرج بودوان بعد العشاء . فهو يقضى السهرة فى القصر اما بالاستماع الى الموسيقى او بالمطالعة ..

وعندما تعلن الساعة العاشرة يكون بودوان قد أوى الى فراشه ..

والحياة الآن هادئة فى قصر لاكن اذ أن الملك ليوبولد يقوم برحلة فى أمريكا الجنوبية وعلى ذلك فان بودوان « يحكم وحده » لاول مرة منذ اعتلائه العرش ..

وتعبير « يحكم وحده » هو التعبير الذى يستعمله عدد كبير من البلجيكيين . والسبب فى ذلك ان بودوان يكن احتراما شديدا لوالده ، ورغم تنصيبه ملكا فهو لايزال يعتبر فى قرارة نفسه ، ان الملك الحقيقى والده وليس هو ..

وهو يطبق اعتقاده هذا عمليا ، على الاقل فى الحفلات الخاصة اذ يحتفظ بصدر المائدة مثلا لوالده أما هو فيجلس فى المكان المخصص للامراء ..

وهذا الاحترام الشديد لوالده يدفعه الى التحايل حتى لايظهر امام والده بزى لفتنانت ملكى ، وهو أكبر رتبة فى الدولة . ولذلك فهو يستبدل بدلته الرسمية عندما يعود من احدى الحفلات الرسمية ويرتدى بدلة عادية قبل الذهاب للقاء والده فى جناحه الخاص ..

وهذا الوضع يسبب طبعا بعض المواقف المحرجة .. فمن ذلك أن بودوان تاخر مرة ٢٠ دقيقة عن موعد تناول طعام الغداء .. وانبه والده تانيبا شديدا لعدم رعايته للميعاد الرسمى .. فاحمر وجه بودوان وطاطا راسه وقال معتذرا وهو يتلعثم : كنت فى اجتماع مع تشرشل وبيفن وروبير شومان وهذا سبب تأخرى

ورد عليه ليوبولد بخشونة وكان بودوان قد جلس واتكأ على مائدة الطعام :

- لا باس فى هذه المرة على الا تعود الى التاخر مرة أخرى . ثم ارفع يديك عن المائدة ..

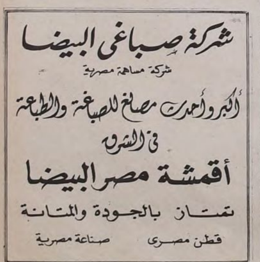
والبلجيكيون يعرفون كل هذه التفصيلات عن بودوان ووالده ، الملك السابق . ولكن هذا لايقلل من حبهم له .. فهو بالنسبة لهم ابن الملكة استريد وهذا الامر ياتى بالمرتبة الاولى فى نظرهم ويحجب كل شىء آخر .. بل الواقع ان حبهم لامه ، وبالتالى له ، يجعلهم يغفرون له أشياء كثيرة اساء اليهم بها عن غير قصد ..

فعندما كان بودوان فى الولايات المتحدة صرح لاحد الصحفيين : « انى لن أغفر للبلجيكيين المصائب التى سببوها لوالدى .

ولكن من المؤكد ان كل هذا سيمحوه البلجيكيون من مخيلتهم وذاكرتهم عندما يقدم لهم ملكهم الشاب ملكتهم الجديدة .

ولكن من تكون هذه الملكة ؟ مرجريت دى سافوى داوست ؟ أم ايزابيل أميرة فرنسا وابنة الكونت دى بارى المطالب بعرش فرنسا . »

من ستكون الاميرة التى تستطيع أن تعيد الابتسامة الى شفتى هذا الملك الشاب الحزين ؟



حياتي!

تلخيص انيس منصور

دخل الخادم وأعلن ان العربة بالباب فانتفضت أمي وتعلقت بي وراحت تقبلني وتستحلفني أن أعدل عن هذه الرحلة وقالت : يابني انه مايزال هناك متسع من الوقت

فقلت : انني ارى أن أقوم بها اليوم لاغدا ، وهذه الساعة لا التي تليها .. انني اصبحت رجلا ووطني يحتاج الى . ولابد أن أكسب الشهرة والمجد . ومن لم تستهوه الشهرة اليوم ، فمتى يكون له ذلك ؟ اريد أن يتسامع بي الناس ، وأن أكون في كل اذن وعلى كل لسان ، وفي كل كتاب و ..

– ولكن ماذا يكون مصيري أنا .. انا امك العجوز

– لابد أن تكوني سعيدة ، ان يملأ نفسك الفخر حين تتحدثين عن ابنك الضابط العظيم والمقاتل الباسل .. ستتحدثين عن النصر والمجد ..

– واذا قتلت في المعركة ؟

– ماذا في ذلك ؟ ما الحياة ؟ ليست سوى حلم سخيف . ولكني أحلم بالمجد . اريد أن اكون من هؤلاء الخالدين .. لا تخشى شيئا فسأعود اليك بعد سنوات قائدا عظيما مظفرا أو صاحب مركز كبير في البلاط ..

– حقا ؟ ومتى يكون ذلك ؟

– يوما ما سأكون محترما . سيراني كل انسان فيقف محييا ويمد يده مسلما ويكون سعيدا حين أصافحه . وسأتزوج ابنة خالتي ، وسيكون لي بنات ازوجهن أعظم رجالات الدولة .. وسأعيش في مقاطعاتي الواسعة في الريف سيدا مهيبا

– ولماذا لا تفعل ذلك كله اليوم ! الم يترك لك ابوك ثروة كبيرة ، الم يترك لك ضياعا واسعة . من الذي يراك الآن فلا يحترمك ولاينهض تحية لك ولا يسعده أن يصافحك ! لاتتركنا ياولدي ! ابق مع أمك واختك . ابق لخطيبتك .. لاصدقائك .. لقطتك .. لكلبك .. لشجرتك .. ابق من اجل ابيك الذي ينظر اليك من صورته التي علقتها في حجرة نومك ، تحرس فراشك ليلا ونهارا . لي انا .. أنا امك العجوز التي لم يعد قلبها يطاوعها على فراق عزيز ..

ونهضت امي الى النافذة ففتحتها واشارت الى الاشجار الخضراء والزهور وقالت : لا تفارق هذا الجمال الذي خلق لك ومن اجلك .

ووقف الخدم بباب الحجرة ، والحزن والقلق واضحان في وجوههم وأيديهم وعيونهم التي لاتكف عن البكاء ، وكأنهم يقولون : لا تذهب ايها السيد الشاب .. لا تذهب الآن ..

وجاءت اختي الكبرى وقبلتني ، واخذت اختي الصغيرة تتشبث بملابسي وتبكي وهي لاتعرف سببا .

ولكنني تركتهم جميعا قائلا : انني في العشرين من عمري .. انني رجل . يجب ان انال المجد .. يجب ان اكون مشهورا .. دعوني اخرج .

وانطلقت الى العربة .. ولم تستطع أمي أن تراني .. وهبطت الدرج لا افكر في شيء .. لا في أمي ولا في اخوتي ولا خطيبتي ولا قطتي ولاشجرتي .. ولا في اختي الصغيرة التي تلاعب عروسها قائلة : ابقى معنا ولاتسافري .. ابقى معنا .. لكي أزوجك قطة جميلة لها عينان خضراوان واظافر لا تجرح ..

ولم أكد ابلغ نهاية الدرج حتى لقيتني ابنة خالتي بشعرها الاسود وابتسامتها الرقيقة .. انها لم تبك ، لم تقل كلمة واحدة ، وانما كانت حائلة اللون ، مرتعدة الشفتين ، انها لم تقو على الوقوف .. لم تستطع أن تراني أفارقها .. فلوحت بمنديلها الصغير ، وهوت الى الدرج لاحراك فيها .. فخفت اليها امي واخوتي .. وملت عليها اقبلها .. وانطلقت الى العربة ، دون ان التفت الى احد ، وانما مضيت في طريقي .. الى المجد والشهرة .. الى احلامي البعيدة هنالك في ميدان القتال .. الى حيث ارتفع نابليون من ضابط صغير الى امبراطور ، الى ميدان الخالدين حيث مكان ولنجتون وفون مولتك وبليخر وروميل ..

لو انني نظرت ورائي لرأيت حبيبتي تحييني بعد أن افاقت ، ولكني لم افعل ، ان اية تحية هي وعد بالبقاء ، تحبها يربطني بأسرتي ، ويقعدني عن طلب المجد .

ولكنني لم أستطع ان انحي عن رأسي صورة ابنة خالتي ، ولاحبها ولاآمالها ولا منديلها .. انني لا ازال احس قبضة امي على يدي ، انا وحيدها وأملها في الحياة ، والصورة الجميلة منها ومن أبي .. ولاتزال صور الخدم ، وقد املأت القلق والخوف الصراخ على شفاههم ..

ولكن سرعان ماطغت على هذه الصور امواج عاتية مصطفقة من احلامي العنيفة المتبدة ، واصوات صارخة في ميدان القتال .. وملايين الايدي ترفع بالتحية وتيجان الغار واقواس النصر والتماثيل في كل مكان .. قصور على الرمال وملاعب ومسارح في السحاب .. والثراء والنياشين والسلطان .. وكنت ارمق النجوم وهي تتعطف على كتفي ، وتتبدل بها تيجان لامعة ، كل ذلك يظهر ويختفي في لمحة عين .. وحين تصطدم العربة بحجر ، احس كأنه صدم رأسي ، كالطرقات التي تحدث على المسرح في نقع الستار عن الواقع .. فاذا انا في عربتي احلم واحلم

واخيرا وصلت بي العربة الى حيث يجب أن انزل في احد الفنادق التي امتلأت بالضباط .. وكان لابد أن ازور صديقا لاسرتنا ، هو عمدة المدينة ، ليحملني معه الى العاصمة حيث اضع قدمي على سلم المجد .. وقضيت الليل كله مع الضباط لا حديث لنا الا عن القواد العظام .. هذا ابوه نجار وهذا أبوه فلاح وهذا امه كانت تنفق عليه .. ومعارك وانتصارات ونياشين وحفلات .. وكان صدري يعلو ويهبط ، وظللت املا وافرغ وافتح عيني واغمضها واحلم واحلم ..

وفي اليوم التالي ذهبت الى قصر العمدة ذي الحديقة الواسعة ، ولقيني احد الخدم فسألته عن سيده فقال : لا ادري اين هو الآن ، ولكن في وسعك أن تنتظره حتى يجيء .

وجلست في القاعة الكبيرة اجتلي وجوه اللوحات التي علقت على الحائط ، كلها لقادة عسكريين ، تزاحمت النياشين على صدورهم .. انهم قوة وجبروت ورؤوس عالية .. ونهضت واقفا تحية لهؤلاء الذين اتمنى ان اكون مثلهم .. وفي هذه اللحظة اصطفق ورائي باب زجاجي ، فذعرت وتلفت فرأيت بابا زجاجيا يفضي الى حجرة فخمة في صدرها مقعد كبير ارتمى عليه رجل في ثياب بيضاء يتلوى ويتوجع ، فتقدمت مرتعدا نحوه .. ولم يكد يراني حتى استوى واقفا ، والدموع تنهمر من عينيه ، ونظر الي بعض الوقت ساكنا لايتحرك .. ثم دنا مني وامسك بذراعي وطلب الي أن اجلس ، فجلست وكدت اعتذر لولا انه قال : من انت ؟ وماذا تريد ؟ فقلت له : انني وصلت هنا بالامس وقد ..

– عرفت .. عرفت ..

ثم عانقني بحرارة ، وراح يحدثني بسرعة غريبة عن أبي وعن اسرتي التي يعرفها جيدا ، فقلت لنفسي لابد أن يكون هذا هو العمدة الذي جئت من أجله وسألته : انت العمدة .. أليس كذلك ؟

فنظر الى نظرة غريبة وقال : لقد كنت . أما الآن فلست شيئا ..

ولما رأى دهشتي لهذا الذي يقول بادرني بقوله : لا تدهش ايها الشاب ، ولا تسل عن شيء يبدو لك غريبا

وقام الى الباب فاقفله وهو يرتعد ثم جلس الى .. وكانت على وجهه علامات وخطوط وصور لم أر لها مثيلا في حياتي .. وعيناه تدوران يمنة ويسرة ، وتلمعان وتنطفئ فيهما الضياء بقسوة عجيبة . والتفت الي وقال : ساروي لك شيئا قد لاتصدقه ، وليس ذلك عجيبا ؛ فانا الآخر اكاد لا أصدقه .. لقد ولدت هنا في هذا القصر ، وورثنا ثروة كبيرة وجاها عريضا .. واحسسنا – او انا على الاقل – منذ اللحظة الاولى أننا نعيش على ثراء أبينا ، وأن الناس لا يحترموننا وانما يحترمون اباءنا فينا .. انهم لا يحيونني وانما يحيون أبي في صورتي وفي ثروتي وفي اسمي وفي جاهي .. واذن ما .. لابد ان يحدث أهل تعرف ؟ كان لابد ان أعيش باسمي أنا وجاهي أنا وثروتي أنا .. فرحت افتش وانقب عن وسيلة لهذا كله .. وجعلت شعاري هو « الحياة من أجل المستقبل » اما الحاضر فهو لابي وأما الماضي فهو لأبي . فزهدت في حاضري ، وانطلقت الى المستقبل اعربد فيه بأحلامي وأوهامي

وسكت ثم عاد يقول : وبلغت الثلاثين من عمري دون أن أحقق شيئا ، لا اكاد اقرأ كتابا حتى أحسد صاحبه واتمنى لو كتبت مثله ، وتتراكم الكتب وتتزاحم في رأسي اسماء الادباء والشعراء والفنانين .. آه لو كنت أديبا كبيرا .. هكذا كنت اقول لنفسي .. اريد أن يكون لي اسم ، حينئذ أصبح سعيدا .. وكانت في بيتنا خادمة عجوز .. فقصصت لها همومي ذات يوم .. ان قصتي غريبة ولكن هذا ما حدث ، ولك أن تصدق أو لاتصدق .. وكان يقال ان هذه الخادم صاحبة سحر ولها اتصال بالارواح .. وانا لا أومن بالارواح ولكنني لا اشك في قدرة الانسان على الوصول الى اشياء كثيرة .. هناك أمور لا يمكن ادراكها بالعقل وحده .. ولا أعرف كيف اصدقها وكيف اكذبها .. ثم رويت لها آمالي وأحلامي وقلت انني على استعداد لان اعطي عشر سنوات من عمري لمن يجعلني اديبا مشهورا ..

ومضى يقول : ان دهشتي كانت هائلة عندما قالت الخادمة انها قبلت هذا العرض ، وان كان العرض غاليا وما أطلبه أمر تافه لايستحق هذه التضحية .. لقد خيل الي ان العجوز قد جنت وأن تقدم السن قد أضاع صوابها .. فلم أعبأ بما قالت .. وبعد ذلك سافرت الى العاصمة ومعي العجوز ، ولقيت كبار الادباء هنالك ؛ وشاركتهم في حفلاتهم وجلساتهم ، وكتبت مؤلفات عديدة أقبل عليها الناس اقبالا منقطع النظير ، ولم تمض بعض سنة حتى كنت في الرعيل الاول من الادباء المعاصرين .. ولعلك أنت الآخر تكون من قرائي والمعجبين بي ..

ورحت أفكر فيمن يكون هذا الاديب ثم سألته : اذن فأنت لست العمدة ؟

فقال : لا

ثم تنهد الرجل ونظر الي في استياء وملل واستطرد : غير ان هذه الشهرة الادبية لم ترض روحي العطشى .. فهي ما تزال تطمع فيما هو أسمى وابعد ذكرا .. فالمجد الحقيقي في العسكرية ، في ان اكون قائدا عظيما أضرب وابطش وافعل ولا أقول ، واجعل حياتي كلها واقعا لا أحلاما ولاخيالا شاعريا وهميا .. ما شأن الاديب والشاعر والكاتب والمؤلف .. ديدان الورق ، وأسماك المداد الاسود .. انهم فاشلون حالمون يابني .. اريد أن أكون قائدا .. وانني على استعداد لان أعطي عشر سنوات أخرى من عمري لمن يجعلني قائدا كبيرا ..

وقال : انني عرضت ذلك على العجوز فقبلت وقالت لك هذا ..

وسكت الرجل حين رأى الفزع يرتسم على وجهي ، ثم قال لقد نبهتك ياولدي الى ذلك .. ان أحدا لايصدق ما اقول ولكنه هو الذي حدث .. وكان لي ما اردت وكان لي جنود ماتوا من أجلي حتى أحرزنا النصر الذي تفخر به البلاد جميعا ، بعد تلك المعارك الدامية ..

ومضى يقول وهو لا يكاد يراني : وبلغت المجد العسكري ولكن سلطاني كقائد عظيم اختفى مع دخان المدافع حين خمدت نيران الحرب .. فأصبحت أثرا أو تمثالا لا حياة فيه .. ولكنني كنت اسمع طلقات المدافع بين جوانبي .. انها نفسي العطشى .. كنت أتحرق الى المال .. الى الثراء .. الى أن يطرق الناس بابي يسألون احسانا فاعطي ، ويسعدني أن ارى الناس سعداء .. وكنت على استعداد لان ابذل خمس سنوات من عمري لمن يهبني ذلك .. ووافقت العجوز ومنحتني الثراء والضياع التي لا يتصور عقل مداها .. واذا كنت يا بني تشك فيما اقول ، فاليك الناس في كل مكان يحدثونك عن هذا كله وزيادة

وابتلع ريقه وقال : واليوم .. واليوم يابني عند الفجر أحسست بضعف شديد جعلني لا أستطيع حراكا .. فدققت الجرس لخادمتي .. وكانت العجوز ، فسألتها عن سر هذا الضعف الذي اعتراني وهذا الاحساس الغريب الذي احسه فقالت : لا شيء يا سيدي ، ان هذا امر طبيعي . ان ساعتك قد دنت ، ان لحظة الوداع لهذا العالم قد قربت

فصرخت فيها قائلا : ماذا تقولين ؟ اية ساعة وأية لحظة ؟!

فقالت : الا تعرف ذلك ؟ ألا تعرف أن السماء قد قدرت لك ستين عاما .. لقد كنت في الثلاثين عندما أخذت تضيع عمرك .. انك بعت منه خمسا وعشرين سنة ، أنفقتها في خمس سنوات من الزهو والكبرياء والمجد الزائف .. فيكون مجموعها ستين عاما ..

ورحت أسألها اذا كان حقا ما تقول

فقالت : طبعا .. انك بعت لي هذه السنوات الخمس والعشرين كلها .. انها لي ..

– ماذا . أهذا ثمن خدماتك ؟

– طبعا

– أسكتي . هذا مستحيل !

– انت حر فيما تقول ، ولكن استعد فلم يبق أمامك الا نصف ساعة من الحياة

– انك تهزلين ، تسخرين مني ؟!

– ابدا . لقد عشت خمسة وثلاثين عاما ، وبعت خمسة وعشرين فمجموعها ستون .. وكل انسان ينال نصيبه من الحياة .

ونظر الي وهو يقول ذلك ويروي لي حواره مع العجوز : لقد أحسست أن حياتي تنتهي ، وأن الضوء الذي يدرني من الداخل يرتجف كما ترتجف الذبالة التي نفد زيتها .. وخرجت العجوز من عندي ولكنني ناديتها متوسلا أن تهبني من الحياة بضع ساعات ، بضع ساعات فقط . ولكنها ردت علي قائلة : لا . انها ستأخذ من حياتي .. انه لا يوجد في الدنيا شيء يعدل ساعة من العمر .. انني أعرف أكثر منك كيف أستفيد من حياتي .

فلم استطع انا أن أتكلم وجمدت عيناي ، وراحت تتمشى في جسمي برودة الموت ، ورعدة الروح تتسلل الى أنفي من أطراف أصابعي .. وجمعت قوتي الباقية وقلت للعجوز : خذي هداياك جميعا .. كل هذا الذي وهبتني .. ذلك الذي أضعت من أجله نصف عمري .. اعطني أربع ساعات ، وأنا أتنازل لك عن ذهبي وثرائي .. كل هذه الاموال لك .

فقالت العجوز : قبلت ذلك . لقد كنت سيدا طيبا .. واحسست الحياة تنساب في جوانبي ، كما يتدفق الماء من أعلى الجبال الى الانهار .. انها مياه الفيضان تتساقط من شلالات تتولد منها قوى

الحيوية . وعدت أقول للعجوز : ولكن أربع ساعات وقت قصير ، قصير جدا . امنحيني أربع ساعات أخرى وأنا أنزل لك عن شهرتي الادبية ، وعن كل ما كتبت ، كل كتبي ، التي جعلتني على كل لسان ، وفي كل جامعة ، وفي كل مكتبة ، وفي كل صحيفة .. وقالت العجوز : أربع ساعات لهذه الشهرة الزائفة .. أربع ساعات زمن طويل ، ولكنني لن أرفض لك آخر مطلب .. فصرخت فيها: ليس هذا آخر مطلب .. انني أريد أن أعيش حتى الليل .. أريد اثنتي عشرة ساعة .. ثم اليك انتصاراتي العسكرية ونياشيني ، امحي هذا كله من رؤوس الناس .. اليوم فقط .. وسأكون راضيا سعيدا .

وقالت العجوز : انك تسيء استغلال عطفي عليك . فسأعطيك من عمري يوما حتى الغروب . انطلق وافعل ما تشاء .

وتلفت الرجل وقال لي : أيها الشاب لقد جئتني في اليوم الاخير من حياتي انني سعيد لأني سأعيش يوما واحدا ..

ووقف الرجل في حيوية متدفقة ، ونظر الى النافذة وقال : هذه الشمس ، هذا النسيم ، هذه الاشجار ، هذه الطيور .. لن أراها بعد اليوم .. وهؤلاء الفلاحون السعداء يغنون عائدين الى بيوتهم .. من الذي يتردد في أن يدفع أي شيء ثمنا لسعادته .. كل هذا لم أكن أحسه .. انني أحسه الآن لاول مرة .. ولكن بعد فوات الاوان ..

وانطلق يقفز كالارنب الصغير فلم أستطع اللحاق به ، ثم اختفى بين الاشجار ، وجمدت في مكاني .

ودنا مني الخادم وقال : ان سيدي ينتظرك ..

وتقدمت الى المدة ومددت له يدي ، وكان رجلا في الستين من عمره بادي الهم والقلق .

ولم يكد يثبت عينيه في وجهي حتى قال : اني آسف ، فلم أكن في القصر ، وانما كنت أبحث عن أخي الاصغر .. انه مريض .

فقلت : مرضا خطيرا

– لا .. الحمد لله .. انه مريض بأحلام وهمية .. يحلم بالمجد والشهرة والمال .. انه مريض .. وقد اختل رأسه بسبب هذا المرض ، فهو دائب الهذيان .. انه يقول دائما : لم يعد لي من العمر سوى يوم واحد .. انه مجنون .

لقد سمعت تفسير ذلك من أخيه ..

ودنا مني وقال : والآن يا بني .. دعنا نتكلم في موضوعك . ستسافر معي غدا الى العاصمة لكي أقدمك هناك ..

ولكن صوتا مدويا في نفسي قال لا .. فتلعثمت وقلت بصوت خفيض : لا .. أشكرك ..

– تقول لا ؟! انك ستبلغ المجد الذي تنشده في وقت قصير .. اسم أسرتك ونفوذي .. كل هذا سيجعلك في عشر سنوات في قمة الشهرة .. عشر سنوات فقط .

– عشر سنوات تضيع هباء ..

– ماذا ؟! عشر سنوات تقول انها تضيع هباء .. من أجل المجد والجاه والثروة والنياشين ؟! تعال معي .

– لا .. لقد قررت أن أعود الى أهلي ، واني لأشكر لك عطفك وحبك لي ولاسرتي

– اية حماقة ؟

– بل اية حكمة !

وتذكرت ما سمعته من أخيه ..

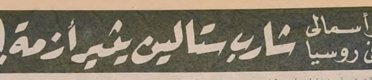
***

وفي اليوم التالي ركبت عربتي عائدا الى بيتي .. فرحا طائرا ، وكان الطريق جميلا كأنني لم أره من قبل ، أو كأنني أراه لأول مرة .. وكان طويلا طويلا .. وكان الزمن ثقيل الخطى .. وكانت الاشجار أكفا ضارعة تنادي كل انسان أن يعيش ، وأن يقبل كل ما هو حي .. انني حي .. انني موجود ..

وهذا بيتنا .. وهذا هو السلم .. وقفزت من العربة ورحت أجري .. أجري أسابق العربة .. ونزعت حذائي .. وأحسست بالحجر وبالتراب ، أحسست بالارض بعد أن عشت في السحاب حالما في ضباب كثيف وصعدت الدرج .. هذه أمي وأختي وأخي وخادمي وخادمتي ومربيتي وقطتي وكلبي .. هذه هي الحياة ..

وبعد ذلك بأسبوع كنت أنا وابنة خالتي نرشف من كأس السعادة في ليلة الزفاف

أنيس منصور



كانت تجربة جديدة أن يذهب كبار الراسماليين العالميين ليعيشوا اسبوعين في موسكو ...

وكان الوحيد الذي تحدث بافاضة عن هذه التجربة .. وذكر – بصراحة – كل ما أحس به في مجتمع السوفيت ... هو المستر « اوليغو فيكري » .. صاحب أضخم المصانع الامريكية التي تنتج مساحيق « منع الصدأ » ..

وهذا هو تقرير المستر فيكري ..

تفضل ...

بدأت سياحتي الممتعة في نفس اليوم الذي قرأت فيه عن المؤتمر الاقتصادي العالمي في احدى صحفنا ..

لقد أحسست وأنا اقرأ أسماء المدعوين الامريكيين أن روسيا قد أهانتني اهانة بالغة باغفال اسمي .. حقيقة ان مصنعي ليس أكثر من دكان متواضع ينتج أحسن أنواع المساحيق مانعة الصدأ (!) .. ولكن .. من قال ان هذه المساحيق ليست شيئا هاما !

وعلى الفور اتصلت بالسفارة الروسية .. وقلت لها انني رجل طيب .. وفي متناول يدها .. ولست جاسوسا .. وانني على استعداد لان أتنازل بالحضور اذا تفضلت موسكو بالدعوة ..

وجاءني الجواب قبل أن أنتهي من شرح مؤهلاتي : تفضل فورا .. ولا تحمل معك ثيابا رسمية .. لان هذه عادة « انجلو – سكسونية » لا نحرص عليها ..

سيارة خاصة لي

وهبطت أرض مطار موسكو في ٢٠ مارس بالضبط .. لأجد في انتظاري – وراء باب الطائرة مباشرة – حنجرة ضخمة تهتف :

– مستر فيكري ! مستر فيكري !

فتلفت حولي مذعورا .. وظللت مذعورا حتى اقترب مني صاحب الحنجرة .. وقدم نفسه باسم « ماكاريف » .. ثم قال :

– انني مدرس للغة الانجليزية في مدرسة الفنون .. وسأكون ترجمانك الخاص ابتداء من هذه اللحظة ..

وصمت قليلا ثم استطرد :

– هناك « ليموزين » تنتظرك في الخارج ..

وكانت السيارة من طراز « زيس – ١١٠ » .. وهو طراز يشبه الباكار الامريكي .. أما الطريق فكان واسعا .. مستويا .. واستغرقنا في قطعه أكثر من نصف ساعة ..

جناح باكمله ...

وانتهت بنا السيارة الى فندق رائع .. أعدته موسكو من أجل المندوبين الذين كان عددهم حوالي ٤٥٠ مندوبا

ونزلت أمام تلشالة من المتفرجين .. أحمل الكاميرا في يدي .. والبيريه على رأسي .. وبقية السيجار بين شفتي ..

وفتح لنا الباب رجل يرتدي ثيابا كثياب أميرال بحري .. ثم دخلنا الى فتاة سجلت اسمي في دفتر ضخم ... وأعطتني تذكرة تبيح لي تناول أربع وجبات من الطعام يوميا ..

ثم صعدت الى الغرفة التي أعدت لي وبحق السماء ماكانت هذه غرفة ! بل انها جناح باكمله .. فيها راديو .. وتليفزيون ؛ وبيانو ؛ وفراشان ؛ وسجاجيد ، ومكتبة ، ومكتب ، وتليفونان ، وريشات للكتابة ، ونوعان من الحبر : أحمر وأزرق !

تصريح بالتصوير ...

وأحسست وأنا أتحسس فراشي انني مصاب بالبرد .. فطويت نفسي بين الاغطية .. ونمت ..

غير ان هذا لم يدم طويلا .. فقد شفيت .. وقررت أن أبدأ « حياتي الاشتراكية » بالتجول في موسكو ... والتقاط عدد من الافلام ..

ووجدت سيارتي تنتظر عند الباب .. على استعداد لان تتلقى اشارات أصبعي .. فالقيت بنفسي في داخلها .. وأشرت باصبعي الى الامام ...

ولم يحدث ما يكدر صفو هذه الارستقراطية الا عندما بدأت ارفع الكاميرا أمام عيني؛ اذ منعت من التصوير نصحت في وجه ماكاريف :

– هذا غريب ! لو انك كنت في واشنجطن أو في نيويورك لما وجدت أحدا يمنعك من تصوير ما تشاء ..

– نعم يا مستر فيكري .. ولكن لابد من أن أحصل لك أولا على تصريح من السلطات المسئولة .. وقد كان ..

دعوة الى فوكس ...

وبدأ المؤتمر .. والقيت فيه خطابا كان ملخصه انني أفضل مبدأ المنافسة الحرة في الانتاج الصناعي .. وأعتقد انه أكثر ملاءمة لنمو الصناعة وتحسن أساليبها .. وأكثر فائدة للمستهلك

ولست أدري لماذا صفقوا لي طويلا .. ولا لماذا نقلوا فقرات من خطابي – بعد تحويرها بعض الشيء – في جريدة البرافدا ... ولكن هذا هو ماحدث

وفي اليوم التالي تلقيت صندوقا مليئا بالسيجار الفخم وعليه كلمة « فوكس »

وكنت على وشك أن أجرب السيجار الاول عندما دق التليفون .. وقال المتحدث :

– فوكس هي المنظمة الثقافية السوفيتية .. ونائب رئيسنا يريد أن يدعوك لزيارتنا ..

وذهبت في اليوم التالي لاقابل نائب الرئيس ... وبدأ المترجم ينقل بيننا الحديث :

– أولا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا عقدت أمريكا « معاهدة سلام » خادعة مع اليابان دون استشارة روسيا .. ؟

– ثانيا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا يتدخل الامريكيون في الحرب الاهلية الكورية التي لا فرق بينها وبين الحرب الاهلية الامريكية ؟ ثالثا ... نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا يتدخل الامريكيون في شئون الصين ؟ رابعا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا يثير الامريكيون الاضطراب في ايران ؟ خامسا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا تقيم أمريكا سلسلة من القواعد الجوية حول روسيا ؟ سادسا .. نائب الرئيس يريد ان يعرف لماذا تتدخل أمريكا في ألمانيا ؟ سابعا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف هل تعتقد أمريكا أنها استطاعت رشوة الدول الاوروبية بالمساعدة الامريكية ؟ ثامنا .. نائب الرئيس يريد ان يعرف ماذا تفعل الولايات المتحدة في اوروبا على اية حال ؟ تاسعا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف متى يتوقف الامريكيون عن التدخل في شئون العالم ؟ عاشرا .. نائب الرئيس يريد ان يشرب كأسا في صحتك !

وبينما كان المترجم يلقي هذا الخطاب الطويل ، كان نائب الرئيس قد أخرج من دولاب في الحائط زجاجة من الفودكا وكأسين ...

كل شيء .. الا الجنود والمصانع

ووجدت نفسي رجلا حرا في روسيا .. أصور ما أشاء مادام التصريح معي .. فالتقطت حتى صور الاحياء الفقيرة وحدث – بينما كنت في سيارتي – أن وقع نظري على منظر أعجبني .. فضغطت على زر النافذة لافتحها .. ثم ثبت الكاميرا أمام عيني ...

ولكنني ماكدت أفعل حتى وجدت السائق يضغط زرا آخر ويغلق النافذة وكان هناك شيئان حرم علي تماما أن ألتقط لهما صورا : الجنود والمصانع ..

الطعام .. والمرح ..

وليس هناك شك في أن حياتنا الاجتماعية طوال أيام المؤتمر كانت رائعة كانت هناك سهرة في كل ليلة . وأطنان من الطعام وأنهار من الشراب في كل سهرة ...

أما الوجبات العادية التي كنا نأكلها بالبطاقات .. فكانت :

- افطارا .. يتألف من برتقالتين ، وكافيار ، ولحم ، وبيض ، ومربى ؛ وقهوة .
- وغداء .. يتألف من قائمة ذات عشرين صفحة تختار منها ما تشاء ..
- وشايا .. يقدم مع الجاتوه ، والكافيار ، والبسكويت ..
- وعشاء .. يتألف من اللحم والبطاطس ، والطيور ، وكل ما تأمر به من بين سطور قائمة أخرى تحتوي على عشرين صفحة !

متاعب ..

غير انني بالغت ذات مرة في اطلاق سجيتي الى حد أثار بعض المتاعب .. فقد حدث انني عثرت في حقيبتي على شارب مستعار كنت قد اشتريته من كرنفال امريكي .. فمضيت أمام المرآة أجربه على وجهي .. في نفس اللحظة التي دخل فيها الجرسون حاملا افطاري .. فما كاد يبصرني هكذا حتى اختلج ساعداه ، وكادت تسقط منه الصينية.

وبعد حوالي ساعة واحدة .. زارني رجل لا أعرفه .. وسألني وهو يبتسم:

– مستر فيكري.. هل تكره زعيمنا!

– أنا ؟ انني لم أعرفه أبدا ..

وسيسرني كثيرا أن ترتب لقاء بيننا ..

– مستر فيكري .. انك تحمل شاربا مستعارا .. تسخر به من زعيمنا

ومع انني أقنعت الرجل بأن المسألة ليست مقصودة .. وأطلعته على « الماركة » التي تثبت أن الشارب كان يباع في الكرنفال .. الا أنه طلب مني في أدب أن أسلمه اليه حتى لا أحمله مرة أخرى ..

ولم يكد يمضي يومان بعد ذلك ، حتى وقعت في ورطة أخرى مع نفس الرجل.

كنت قد تسلمت برقية من أمريكا تدعوني الى القاء محاضرات في نادي سان فرنسسكو عندما أعود من رحلتي .. وكان عنوان البرقية « كولونيل أوليغر فيكري » .. فلم يكن غريبا أن يزورني الرجل مع البرقية سائلا :

– مستر فيكري .. هل انت كولونيل في جيش الولايات المتحدة ..

– نعم .. كولونيل .. ولكن ليس في الجيش .. واستغرقت وقتا طويلا وأنا أشرح له كيف أن من عادة ولاية « كنتوكي » أن تلقب أبناءها الذين تريد تكريمهم بلقب كولونيل ..

وصفقة تجارية ..

ومع انني لم أكن أنوي طبعا انفاق رحلتي في عمليات تجارية .. الا انني وجدت نفسي – بالغريزة – أندفع في طريق صفقة ضخمة كان ممكنا أن تجعل مني مليونيرا ..

كان ممثلو روسيا في المؤتمر قد أكدوا أكثر من مرة ان روسيا على استعداد لعقد صفقات مع أمريكا بمبلغ ١٢٥٠ مليون دولار ثلاثة أعوام ..

وحدث بعد أن صرح ممثلو روسيا بهذا التصريح الخطير .. أن أقاموا للمندوبين جميعا سهرة لا أعتقد أن هناك من يستطيع أن يقيم مثلها

وسألني قوميسير المشتريات أثناء السهرة :

– ما معنى « فيرو – بيت » ؟ أليس هذا اسم شركتكم ؟

– نعم .. ومعناه أننا نوقف الصدأ ..

ثم طرأت في ذهني فكرة .. أليست هذه فرصة سانحة لكي أبيع شيئا ؟.

وعلى الفور وجدت نفسي أقول .

– ألا تدري ان الصدأ أكثر ضررا من الحريق ؟ ان مسحوقنا المانع للصدأ يحمي العواصات من أن تصاب هياكلها ..

وعلى الفور أيضا وجدت القوميسير ينهض.. ثم يعود بضابط من البحرية.

وجلس الضابط يسألني :

– ما مقدار الكمية التي لديكم من هذا المسحوق ..

– عشرة آلاف طن

– هل في استطاعتكم شحنها مباشرة الينا ؟

– يجب أن أتحدث في ذلك مع حكومتنا أولا ..

ومرة أخرى نهض قوميسير المشتريات .. ثم عاد بقوميسير الكيمياء ..

وبدأ القوميسير الجديد يسألني :

– كيف تصنعون هذا المسحوق ؟

– آه .. هذا سر المهنة !

وأصبحت مائدتي في لمح البصر محور النشاط كله .. ولمحت زملائي مذهولين ينظرون نحوي وهم لا يدرون ماذا حدث

وجاء نستروف أيضا .. فقلت له :

– اسمع .. لقد ذكرت في خطابك انكم تريدون بضائع من عندنا بمبلغ ١٢٥٠ مليون دولار ..

– نعم ..

– انني أستطيع أن أورد لكم هذه البضائع ..

ثم شربنا أكثر من ستة أنخاب .. قبل أن يدس نستروف يده في جيبه ويقدم لي كشفا طويلا يحتوي على مولدات كهربائية ومكابس ، وآلات .. وفرش أسنان

وقال نستروف وهو يقدم لي الكشف:

– سوف أعمل على أن تفوز بالصفقة كلها .. ليأكل الحسد قلب شارلس ويلسون وغيره ممن لم يكترثوا بحضور المؤتمر ..

ثم فشلت الصفقة ..

ومضت بعد ذلك أيام طويلة ... لا أعتقد ان هناك « رأسماليا » واحدا تمتع بمثلها في موسكو .. لانني في الواقع كنت أول أمريكي يستطيع أن يتجول في روسيا « على حل شعره » !

ثم ما كدت أعود الى الولايات المتحدة حتى ذهبت رأسا الى واشنجطن .. وقدمت كشف البضائع المطلوبة الى « المكتب الروسي » هناك ..

وبعد أن درس المكتب الكشف دراسة دقيقة .. قال لي رئيسه ان أكثر البضائع المطلوبة فيه تعد من « المواد الحربية » ..

وسكت الرئيس قليلا ثم استدرك :

– آه .. هناك شيء واحد لا مانع من أن تصدره اليهم ..

– وما هو ؟

– فرش الاسنان !

قاعة الاجتماع الكبرى في موسكو ... والسهم يشير الى المستر « فيكري » الامريكي الوحيد في الاجتماع

الجلاليب الزرقاء من ريف مصر

يشهد مهرجان السينما فى البندقية بعد أيام محاولة مصرية جديدة لغزو ميدان الازياء ..

والمحاولة التى ستقوم بها فتاة مصرية عمرها ٢١ عاما — هى ايفون ماضى كريمة نجمة السينما والمسرح زوزو ماضى — تعتبر الاول من نوعها ..

وسوف تطير ايفون الى البندقية ومعها خمسون نموذجا لخمسين ثوبا جديدا .. كلها من تصميمها ، وكلها — وهذا هو الجديد فى عالم الازياء — مصنوعة من ارخص انواع قماش القطن المصرى وأكثرها شيوعا وانتشارا ..

أنواع البركال

وأنواع الشيت

وأنواع الزفير

وهى التى يصنع منها الفلاحون فى مصر ملابسهم وتصنع منها الفلاحات الجلاليب الرخيصة .

وقد استطاعت ايفون أن تصنع من هذه الاقمشة القطنية الرخيصة الشائعة مجموعة من أروع الاثواب ، لاتقل عما تخرجه أشهر بيوت الأزياء فى العالم .

هكذا جاءت الفكرة

وكانت الفكرة قد مرت بخاطر الفتاة المصرية ذات يوم وهى تطوف بالمحال الكبيرة لتشترى لنفسها بعض الاثواب .

لقد رأت أن قطن مصر يصدر الى الخارج .. وفى الخارج يصنعون منه الثياب ثم يعيدون تصديرها الى مصر ، ليشتريها المصريون بأثمان باهظة .

وقالت فى نفسها ، ولماذا لانقوم نحن بصنع الثياب هنا فى مصر ..

وفى اليوم التالى مباشرة سافرت الى المحلة ..

وقابلت مدير مصانع النسيج هناك وقالت له : سوف أتحمل كل النفقات وليس عليكم سوى أن تقدموا لى الخامات .

ايفون ماضى تعرض فستانا اسبور من « شيت المحله » للبلاج او النزهات الخلوية



ثوب للكوكتيل من « اللينون » الذى تصنع منه القمصان

ولم يستمع اليها أحد ..

ولكنها لم تيأس وعاودت الطلب أكثر من مرة حتى وافق المصنع وبدأ يزودها بالانواع الراقية من أقمشة القطن المصرى .

المفاجأة

ثم فوجىء المصنع ذات يوم بالفتاة المصرية تطلب انواعا من الاقمشة الرخيصة الشائعة .

ومرت أيام .. واذا بايفون تصنع من هذه الاقمشة الرخيصة الشائعة أثوابا رائعة ..

استطاعت أن تصنع فساتين للسهرة من قماش المراتب !

واستطاعت أن تصنع فساتين الكوكتيل من قماش الكريتون

أما الفساتين « الاسبور » فقد استخدمت فيها قماش « البركال » و « الشيت » و « الزفير » .

ولقد كانت الفتاة المصرية التى ستحاول فى الايام القادمة أن تغزو ميدان الازياء العالمى منذ العام الخامس من عمرها تهوى الرسم .

ومنذ أيام طفولتها فى بنى سويف كانت تقضى أوقات لعبها فى تفصيل « الفساتين » لعرائسها الصغيرة .

وكبرت الطفلة شيئا فشيئا ..

وبدأت تحاول صنع الفساتين لمربيتها .. وعلى الرغم من أن الفساتين التى كانت تصنعها فى ذلك الحين لم تكن متقنة .

الا أن مربيتها كانت تحاول تشجيعها فكانت ترتديها باستمرار .

وتقول ايفون الآن : انى مدينة بهذا كله لمربيتى التى شجعتنى على مر الايام .

وكبرت ايفون وافتتحت بيتا لتصميم الازياء ، واستطاعت ان تصنع عددا من الفساتين لممثلات مصر ليظهرن بها فى الافلام .

بمساعدة النجاح

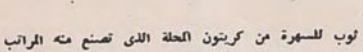
ومنذ أن سمعت ايفون بقصة الخمسة الآلاف جنيه التى دفعتها الحكومة لجيرمين لوكومت — مصممة الازياء الفرنسية — لتصنع أثوابا من القطن المصرى وتعرضها فى العالم .. دعاية لمصر ..

منذ أن سمعت هذه القصة قررت أن تخرج بفكرتها من الحدود المصرية الى العالم كله .

واختارت لذلك مهرجان السينما فى البندقية الذى يجتمع فيه الوف من جميع أنحاء الدنيا .

وقررت ايفون أن تبدأ بلا مساعدة من الحكومة ..

ومادامت واثقة من النجاح — كما تقول — فانها ستعتمد فى المستقبل على المساعدة التى يقدمها لها .. النجاح !



ثوب للسهرة من كريتون المحلة اللى تصنع منه المراتب







تستحيل إلى فساتين أنيقة في فينسيا..!



ثوب للكوكتيل من الكريتون على الطراز الفرعوني



صدر ثوب للسهرة من قماش المراتب .



فستان اسبور من الزفير

حسن عبد الرحيم يسبح إلى جزيرة لاندى

فولكستون - من عبد المنعم عبده :

رافقت السباح الكبير حسن عبد الرحيم الذى سجل رقما قياسيا عالميا فى عبور المانش منذ عامين ، اذ عبره فى عشر ساعات وخمسين دقيقة ، وهو رقم لم يستطع احد ان يحطمه حتى الان .. رافقته الى شاطىء براوتون بمقاطعة ديفونشير بانجلترا للاستعداد للسباحة الى جزيرة لاندى المقابلة لساحل هذه المقاطعة ؛ ويملك هذه الجزيرة رجل انجليزى هو المستر « ك . هارمان » الذى اعلن منذ سنوات انه سيمنح اول شخص - رجلا كان او امراة - يستطيع عبور المسافة من ساحل براوتون الى الجزيرة ... جائزة غريبة هى اربعة ثيران ضخمة او مايعادلها نقدا وقدره مائتان وخمسون جنيها .

وحاول بعض السباحين فى السنوات الماضية ان ينالوا هذه الجائزة .. ولكن شدة التيارات حول الجزيرة وبرودة الماء احبطتا كل محاولة .. على أن هذا لم يثن عزيمة حسن عبد الرحيم ، فقرر ان يقوم بهذه المحاولة ، وصرح لى قبل نزوله الى الماء بدقائق اثناء وضع الشحم حول بدنه بانه يفيض املا بنجاحه فى هذه المحاولة ، وانه لايخشى على نفسه كثيرا من شدة التيارات او برودة الماء .

وقد تم الاستعداد لبدء هذه المحاولة ، والساعة توشك ان تبلغ الرابعة صباحا . وعملية طلاء السباح بالشحم كادت تنتهى واستعد القارب البخارى الذى سيرافقه ليقل لجنة التحكيم والاستاذ محمد على الدين المشرف على المحاولة ، ومندوب بعثة الاتحاد المصرى لسباحة المسافات الطويلة وكذلك الاستاذ احمد عثمان احد المصريين بانجلترا

ووصل عقرب الدقائق الى تمام الساعة الرابعة ، وبدأ حسن عبد الرحيم يضرب ضربات رتيبة منظمة ، وسار على مقربة من القارب والظلام يلف المكان بستار اسود كثيف .. تبدو من ثناياه نقط متناثرة من الضوء على الساحل ... ولا يسمع فى هذا الجو الساكن سوى ضربات ساعدى عبد الرحيم القوية المنتظمة ، يخالطها تلاطم الامواج التى تزداد قوة وعنفا كلما توغلنا فى الماء

ومضت ساعتان على هذه الوتيرة . وسمعنا همسا يدور بين اعضاء لجنة التحكيم والاستاذ على الدين . لانهم يعتقدون ان تكاثف السحب واشتداد تلاطم الامواج سيضعفان من قدرة عبد الرحيم على اتمام هذه المحاولة . وتمضى المشاورات همسا ، وعبد الرحيم يضرب بساعديه الامواج ضرباته الرتيبة كأنما نزل لفوره الى الماء ..

نور النهار ينتشر تدريجيا ويسحب الليل ارديته الكثيفة ، بعد ان شهد الفصل الاول من صراع عبدالرحيم مع الماء والبرد والتيارات .. وتنتهى المشاورات بأن يطلب على الدين الى حسن ان يتخلى عن اتمام المحاولة ويصعد الى القارب حتى لا يضيع مجهوده سدى .. وحتى يتمكن من القيام بمحاولة جديدة فى اليوم التالى .. ولكن عبد الرحيم يستمهله قليلا ؛ ويطلب البقاء فترة اخرى فى الماء لعل الجو يتغير .. وراح عبد الرحيم يتمتم آيات من القرآن الكريم ، داعيا الله ان يكلل محاولته بالنجاح .. وترضى اللجنة امام هذا الاصرار بقبول طلبه .. وان كان اعضاؤها قد اضنتهم شدة البرودة فراحوا يحركون اقدامهم وايديهم ويحتسون الشاى .

وعبد الرحيم لاتفارقه ابتسامته ولا يفارقه ايمانه . ويمضى يضرب الماء بقوة وعزم وامل ...

وتبلغ الساعة التاسعة صباحا ، والجو لايزال غائما ، والمطر يهطل هطولا مستمرا ؛ وارى عبد الرحيم يرتعد من شدة البرد . واسنانه تصطك ، ومع ذلك فقد ظلت ضرباته منتظمة وان بدت أضعف قليلا .

ويعود الهمس مرة اخرى بين اعضاء اللجنة . وتنتهى المشاورات فى هذه المرة الى قرار اجماعى حاسم ، هو ان فى مواصلة حسن السباحة خطرا عليه . وبدات انا فى هذه اللحظة اعرف مصير هذه المحاولة ؛ وبرغم اشفاقى على عبد الرحيم من قسوة البرد فاننى كنت اتمنى ان تستمر المحاولة ، بعد ان اجتاز نصفها تقريبا بنجاح طيب . واحيا هذا الامل الباهت فى نفسى : ان حسن رفض رفضا باتا ان يغادر الماء وطلب الى اللجنة ان تمنحه فترة اخرى ، لعله يشعر بشىء من الدفء بعد قليل . واستجابت اللجنة لذلك امام هذه العزيمة القوية واخذ عبد الرحيم ينهال على الماء لطما وركلا ، وراحت الامواج تصارعه مصارعة عنيفة ؛ فاراه يرتفع على سطحها امتارا ؛ ثم تنحسر من تحته فيهبط معها أمتارا وهكذا ...

وتمضى ساعة فى هذا الصراع الشديد وفجأة تبزغ الشمس من بين الغيوم الكثيفة وتشرق ابتسامة عريضة على شفتى حسن وهو يتطلع الى قارب اللجنة بين ضربة واخرى من ضرباته المنتظمة التى لاتخونه ويزداد تفاؤل اعضاء اللجنة ويتبادلون الابتسامات . ونلتفت الى حسن فى الماء فنرى تغيرا ظاهرا فى حالته ، وضرباته تتلاحق متتابعة قوية جبارة . ويندفع معها الماء ثائرا ....

وتستمر الثورة ساعات كاملة لم يذق السباح فى أثنائها طعاما أو شرابا لعله ينتهى من محاولته فى أقرب وقت كما يرجو ، وتبدو الشمس ثم تغيب ؛ ولكن الامواج لاتزال قوية عنيفة كما كانت . ويشهد على الدين هذا الصراع فى اغتباط وارتياح عظيمين . انه يرى اروع محاولة قام بها حسن عبد الرحيم منذ بدأ نجمه يعلو ومجده ينتشر . ويقول لى على الدين ان عبد الرحيم الذى نراه الان أقوى كثيرا فى كفاحه هذا مما كان منذ عامين عندما فاز بالجائزة الاول فى السباق الذى نظمته جريدة الدايلى ميل لعبور المانش ، وعندما سجل رقمه القياسى العالمى الجبار .... يبدو ان الله استجاب دعاءه ...

هانحن نشهد عقارب الساعة تعود الى وضعها السابق الذى رأيناه عندما نزلنا الى الماء فى الفجر .. انها الرابعة مساء بعد اثنتى عشرة ساعة ، ولايزال عبد الرحيم يضرب بقوة لاتهن وعزم لا يلين ... وامامه شاطىء الجزيرة ، وعليه فريق من سكانها وعمالها يتقدمهم صاحبها المستر هارمان باسما مصفقا ...

وقبل الوصول الى الهدف بقليل كاد تيار الماء يجرف السباح ويجعل اتجاهه منحرفا عن خط سيره الى الجزيرة ، ولولا ضرباته المتلاحقة وثورته الصارخة فى وجه التيارات ، لضاعت عليه فرصته المنشودة ولانساب مع التيار الى نقطة اخرى تبعد عن الجزيرة .

ويقترب حسن من الشاطىء ووجهه يتهلل بالبشر ، وشفتاه تتمتمان بآيات من القرآن الكريم ...

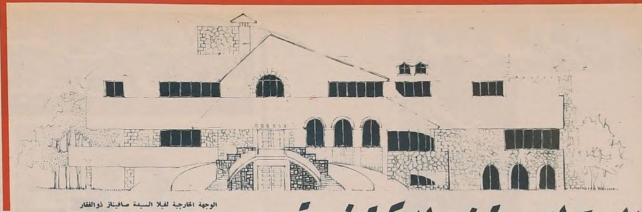
ووصل القارب الى البر ، ويتزل بعض اعضائه لاستقبال حسن ويمتزج هتاف المتفرجين وتصفيقهم بدوى الامواج على الساحل الصخرى الوعر

وتقف ضربات عبد الرحيم ، وتنتهى الجولة الاخيرة من معركته مع الماء ويقف بقامته المنتصبة وابتسامته العريضة رافعا يديه محييا مشجعيه على الشاطىء ، واقتربت من حسن لاهنئه فرأيته يقبل كفيه وهو يحمد الله ...

وانتهت هذه المحاولة الجبارة ... وتصافح الرجلان ... صاحب الجزيرة وصاحب الجائزة ...



حسن عبد الرحيم يدرس خط السير الذى يرسمه « على الدين » على الخريطة



الوجهة الخارجية لفيلا السيدة صافيناز ذوالفقار

البيت الذى تجنبه الملكة فريدة..

لم يسبق أن اشتركت سيدة فى وضع اقتراحات دقيقة فى رسم معمارى، مثلما فعلت السيدة «صافيناز ذوالفقار» فى تصميم منزلها الجديد بشارع الاهرام.

فعندما تقدم اليها الاستاذ على نورالدين نصار المهندس بخريطة رسم المنزل، استبقته ثلاث ساعات ونصف الساعة، وقضت كل دقيقة منها وهى تتابع قلمه اذ يمر بكل خط على الخريطة شارحا لها كل دقائق الرسم.

وبعد ذلك احضرت اليه عددا من المراجع المعمارية قلما يوجد عند غير المهندسين، واختارت منها ما تريد اقتباسه. وقد بلغت بها الدقة، أنها كانت تغير فى مقاييس بعض الغرف وخاصة جناحها الخاص. فمثلا طلبت أن تكون غرفة النوم متوسطة الحجم، وأن يضم جناحها مطبخا صغيرا، لانها تميل الى طهى بعض أصناف الطعام. وكان لها راى خاص فى جناح الخدم، فارادت أن تتوافر فيه كل أسباب الراحة.

وكانت رغبتها واضحة كل الوضوح فى البعد عن اى مظهر من مظاهر البذخ فى منزلها، اذ انها تفر من كل ما يذكرها بالقصور وحياة القصور. ولذلك عندما تبينت من الرسم أن فى صالة الدور الاول اربعة اعمدة عالية من الرخام، طلبت فى الحال ازالتها من الرسم

وكان كل اهتمامها منصبا على جناح الاميرة فادية التى كانت فى ذلك الوقت تعيش معها. وبعد ان ارسل الملك فى طلب الاميرة فادية لم تشأ ان تغير اى شىء فى هذا الجزء من الدار، على امل انها سوف تعود اليها يوما ما. غير ان المشرفين على البناء لاحظوا علامات الالم والاسى تبدو على وجهها عند ذكر «جناح الاميرة فادية». فحرصوا على ان يسموه «الجناح الشرقى».

وكان واضحا ايضا ان السيدة صافيناز تعرف بالتحديد كل ما ترغب فيه .. لقد كانت تريد كل شىء على احدث ما وصل اليه الفن الهندسى، ولهذا اطلقت على المنزل اسم «الفيلا» لانها لم تشأ ان يكون له طابع غير ما تمتاز به «الفيلات».

وسوف تكون فيلا «صافيناز» فعلا احدث ماوصل اليه فن العمارة فى مصر. وطرازها يشبه الى حد كبير طراز المنازل فى ولاية كاليفورنيا.

وبالفيلا مميزات عديدة .. بها حمام سباحة على شكل حرف « L » ... جزء منه فى الهواء الطلق. والجزء الآخر – وهو الحمام الشتوى – فى داخل الطابق الاول. ويعلوه سقف وجانباه من الزجاج. ويفصله عن الحمام الخارجى باب متحرك يرفع عند اللزوم ليتصل الجزءان

ويضم الطابق الارضى صالة لعرض الافلام وملعبا للانزلاق انشىء من اجل الاميرات، وكثيرا مما أنشىء بالفيلا كان من اجلهن.. فالحمام وصالة العرض وصالة اللعب وملعب التنس فى الحديقة والاسطبل الذى يحوى ثلاثة خيول .. كل ذلك من اجلهن ..

وجناح السيدة صافيناز، فيه شىء جديد .. ففى غرفة النوم منافذ واسعة تستطيع من فراشها ان ترفع «الشيش» بوساطة «زر» كهربائى .. وشىء آخر عبارة عن غرفة للملابس فيها تكييف هواء حتى لا يصاب الفراء بتلف.

والفيلا مستطيلة الحجم، ولهذا كانت غرفة الاستقبال والصالة، وغرفة الطعام، جميعها فى صف واحد يبلغ طوله حوالى خمسة واربعين مترا، ولا حاجز بينها غير حائط يحدد كلا منها. ثم أن جميع الزجاج غير قابل للكسر.

ان ٩٠ فى المائة من الايدى التى تقوم بالعمل فى هذا المنزل من بناء، وتأثيث، أيد مصريه، ولم تلجأ الى الفنانين الفرنسيين أو الايطاليين الا فيما يتعذر صنعه هنا فى مصر.

وقد تعمدت السيدة صافيناز أن تكل أمر منزلها الى الصناع المصريين، متحدية بعض أصدقائها الذين حذروها من ذلك

وقد قالت لمن يعملون فى منزلها:

« انى أتحدى بكم كل من يشك فى مقدرتكم »

وأمام هذه الثقة اخذ كل واحد منهم يعمل باخلاص، ويحاول جاهدا أن يجيد عمله، ولكنهم جميعا يعترفون أنهم يودون أن يصنعوا المستحيل من اجلها هى.

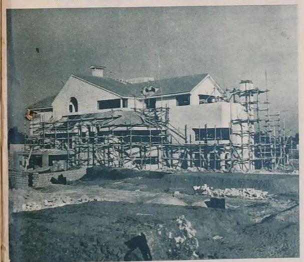
ومن عجب أن بعض قطع أثاث فيلا صافيناز تصنع فى أزقة شارع فاروق، وهى تفخر بذلك.

وتتردد السيدة صافيناز، كلما كانت فى القاهرة، على الفيلا مرة فى الاسبوع على الاقل، وتمكث بها فى كل مرة حوالى ساعتين تشرف فيهما على سير العمل، أو تجلس فى الحديقة تحت مظلة مع وصيفتها أو احدى صديقاتها.

وقد تعود العمال، وعددهم ١٥٠ تقريبا، أن يجدوها بينهم وهم يعملون، واعتادوا كذلك أن يصافحوها، كأنها لم تكن ملكة فى يوم ما. وفى الاعياد يتلقون منها الهدايا .. وحدث أن أحد الخفراء لم تعجبه هديته، وعلمت هى بذلك فارسلت له العربة والسائق وأقلته الى محل تجارى لينتقى ما يرغب فيه.

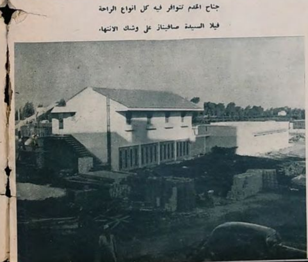
وقد لا يصدق أحد أن صافيناز هانم السيدة العصرية التى تتمسك بأن يكون منزلها على أحدث طراز، تتمسك أيضا بالتقاليد، فعند ما وضع أساس الفيلا، أقامت الذبائح، ووقفت بجانب أحد العمال وهو يضع «المونة» والقت فى الاساس ببعض قطع من النقود الفضية. وقد احتفظت فى غرفتها الخاصة بلوحة ملونة للفيلا .. كما رسمها لها الاستاذ على نور الدين نصار المهندس، وفوق اللوحه علقت خرزة زرقاء.

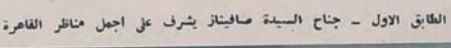
الجزء المكشوف من حوض السباحة .. والجزء الآخر داخل الفيلا



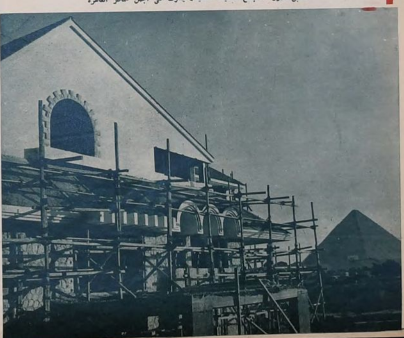
جناح الخدم تتوافر فيه كل انواع الراحة

فيلا السيدة صافيناز على وشك الانتهاء





الطابق الاول – جناح السيدة صافيناز يشرف على اجمل مناظر القاهرة





ناس وحكايات تحت الأضواء

قصة الطباخ الذى أضحك المصريين ٤٥ عاما!

احتفلت أسرة على الكسار الممثل الهزلى الذى ظل يضحك المصريين خمسة وأربعين عاما ·· بعيد ميلاده الخامس والستين ·· وكانت الحفلة مقصورة على أفراد أسرته فقط · التى تتكون من ثلاث زوجات وأبنائه وأحفاده ··

وعلى الكسار الممثل الذى ظهر على مسارح القاهرة لأول مرة فى سنة ١٩٠٧ لم يتقاعد بعد ·· فقد انضم منذ سنتين الى المسرح الشعبى · ولا يزال يسافر الى القرى والنجوع البعيدة · ليضحك المتفرجين من أهالى الريف ويبادلهم النكات والقافية

ان الليلة التى يظهر فيها على الكسار تمتلىء الساحة التى يقام فيها المسرح الشعبى بمئات المتفرجين · الذين يجلسون القرفصاء ويصغون باهتمام الى كل كلمة يلقيها هذا الرجل الاسطورة ··

وعلى الكسار قطعة من أيام العز القديم ·· وكانت المنافسة بينه وبين نجيب الريحانى فى شارع عماد الدين لا تنقطع خلال فصل الشتاء ·· فكان لكل منهما فرقة كبيرة تضم لفيفا من كبار الممثلين والممثلات الهزليين ·· وظلت المنافسة قائمة بين مسرح الريحانى ومسرح الكسار حتى سنه ١٩٣٧ ·· وكان الريحانى لا يعمل أكثر من شهرين فقط فى فصل الشتاء · ثم يغلق مسرحه طوال الموسم ·· أما على الكسار فكان يعمل فى الشتاء على مسرح ماجستيك بشارع عماد الدين ·· وفى الصيف ينتقل بفرقته الى الاسكندرية أو روض الفرج ·

يلقى النكتة وهو عابس الوجه !

وعلى الكسار يعيش الآن فى ثلاثة بيوت ·· البيت الاول فى حى شبرا · ويضم زوجته الاولى التى تزوجها منذ أكثر من ثلاثين عاما ·· أما أولاده الكبار فكلهم متزوجون ·· ويقيم كل منهم فى بيته الخاص ·· والبيت الثانى فى حى الداودية ويضم زوجته الثانية · وليس له منها أولاد ·· والبيت الثالث فى حى بولاق ويضم زوجته الثالثة · وله منها ولد واحد نال الابتدائية هذا العام ··

ان على الكسار يعتبر بيت زوجته الاولى هو البيت الكبير ·· وهو يواظب على زيارة زوجتيه الاخريين مرة كل يوم ··

وعلى الكسار الذى اشتهر باضحاك الناس · لا يضحك من النكتة التى يلقيها ·· بل انه كثيرا ما يلقى النكتة وهو عابس الوجه !.. وأينما يمشى أو يذهب أو يجىء · لا يسكت لسانه عن السخرية من كل شىء ··

وبيت على الكسار ـ البيت الكبير طبعا ـ يتكون من أربع غرف ·· وغرفة الصالون تعطيك صورة صادقة لايام العز القديم ·· وعلى الجدران تجد قصيدة كتبها أحد الشعراء « تحية لحضرة صاحب الرفعة الوجيه على أفندى الكسار » ·· وفى الناحية الاخرى تجد شهادة معافاة ابنه حسن ـ الموظف الآن بالترسانة ـ من القرعه العسكرية ·

ان أبناء الاثرياء كانوا يدفعون البدل ·· والدخول فى سلك الجندية كان فيما مضى وقفا على الاصحاء من فقراء الناس كما كان المصريون يشيعون الشاب الذى يدخل فى سلك الجندية بالندب والصراخ والعويل !

ويضم الصالون أربعة تماثيل لعلى الكسار ، يرتدى كل منها القفطان الابيض والحزام الاحمر ويحمل فى يده طقطوقة السجاير للضيوف !

يفرض الضريبة على الباعة فى سوق الخضر!

وقصة على الكسار الشهير ـ ببربرى مصر الوحيد ـ بدأت وعمره ٩ سنوات ... عندما الحقه ابوه بالكتاب ...

فكان يهرب من المدرسة مع بعض زملائه ليتعلم السباحة فى الخليج المصرى !

وكان ابوه سروجيا تخصص فى صناعة سروج الخيول ، فأخرجه من الكتاب ليعلمه هذه الصناعة التى كانت تدر عليه فى هذا الوقت ربحا لا بأس به

ولكن على الكسار سئم هذه الصناعة وهرب من الدكان الى بيت خاله ...

وكان خاله طباخا يعمل لحسابه فى الافراح والمآتم .. فعلمه هذه الصناعة .. ووجد على الكسار الحرية فى بيت خاله .. فأقام معه .. وظل يطوف مع خاله بالقصور والسرايات .. ويختلط بمختلف الطبقات .. وعاشر طبقة السفرجية والطباخين .. وظل يصعد السلم خطوة خطوة .. من صبى الى مرمطون الى طباخ .. وعندما بلغ من العمر ٢٠ عاما كان يعمل فى دائرة عبد الحميد البكرى بمرتب ١٤ جنيها فى الشهر ، خلاف الضريبة التى كان يفرضها على القصابين والبقالين وبائعى الخضر فى السوق !

واندمج الطباخ على الكسار مع السفرجية والبوابين والطباخين ...

فعاش معهم .. وكان يرقب حركاتهم وسكناتهم ويقلدهم فى كل شىء ..

وفى تلك الايام كان المصريون يقيمون فى افراحهم سرادقا كبيرا ، يضم المدعوين وغير المدعوين من أهالى الحى .. وفى هذا السرادق يقام المسرح الذى يتولى فيه الممثلون تمثيل الفصول المضحكة حتى يجىء موعد العشاء أو الزفة !

وكان على الكسار يشاهد الممثلين وينظر اليهم باعجاب .. وتمنى فى أحد الايام أن يكون واحدا منهم !

بربرى مصر الوحيد !

وفى أحد الايام كان يمر بشارع الموارادى بحى المنيرة فرأى مسرحا يتزاحم على بابه الناس .. وكان هذا المسرح هو دار التمثيل الزينبى ! فتسلل من باب الممثلين .. وقدم نفسه الى صاحب التياترو .. فأتاح له العمل ثلاثة أيام تحت التجربة .. ثم عرض عليه أجرا قدره ثلاثون قرشا فى اليوم .. وفى اليوم الثانى خلع على الكسار ملابس المطبخ وأعلن دائرة عبد الحميد البكرى أن تبحث لها عن طباخ .. لانه طلق هذه المهنة !

فى شارع عماد الدين !

وعندما انتقل الى شارع عماد الدين ـ فى فى سنة ١٩١٦ ـ بدأ يفكر فى الشخصية التى يتقمصها على المسرح .. فان التمثيل فى شارع عماد الدين يختلف كثيرا عن التمثيل فى المسارح المتنقلة .

واخيرا وفق الى شخصية « عثمان » البربرى الساذج الطيب القلب ، فكلف احد المؤلفين بكتابة أول مسرحية يتولى فيها على الكسار دور « عثمان عبد الباسط » .. وقدم هذه المسرحية بعنوان « اسرار الحشيش » !

.. ثم استأجر مسرح كازينو دى بارى ـ مكان سينما ستوديو مصر الآن ـ وقدم على هذا المسرح المسرحية التى جذبت اليه الزبائن من جميع الطبقات وكان عنوانها « حسن ابو على سرق المعزة » !

مع حامد مرسى وعقيلة راتب !

ولمع اسم الطباخ على الكسار فى شارع عماد الدين .. وفى سنة ١٩١٩ انضم اليه المرحوم أمين صدقى .. ثم تولى يد درويش تلحين المسرحيات .. وفى سنة ١٩٢١ ظهر الشيخ حامد مرسى على المسرح مع على الكسار .. ولم يكن ينقص فرقة الكسار سوى المطربة التى تتولى أدوار البطولة أمام فتى الفرقة الاول حامد مرسى .. حتى ظهرت عقيلة راتب وانضمت الى الفرقة فى سنة ١٩٢٧ .. ونشأت علاقة غرامية بين بطل وبطلة الفرقة .. فلم يسع على الكسار الا ان يوفق بين راسيهما فى الحلال !

وبلغت هذه الفرقة مجدا عظيما ... وكان مسرح الكسار يستقبل فى كل ليلة لفيفا من الاعيان والعمد الذين يجيئون من اقاصى الريف لمشاهدة هذه الفرقة العظيمة التى لم يكتب لها من العمر ـوى عشر سنوات فقط .. ثم اسدل الستار على قصة المسرح المصرى ... ففشلت كل المحاولات التى بذلها يوسف وهبى وفاطمة رشدى وعزيز عيد والريحانى وعلى الكسار .. وظهرت السينما .. فاتجهوا اليها جميعا ... فنجح بعضهم وفشل البعض الاخر .. ثم قامت الحرب الثانية .. فطوحت بالمسرح المصرى فى زوايا النسيان ...

عندما منع جورج أبيض من تمثيل أدوار الملوك

حدث قبل حوادث ٢٦ يناير ، ان اتفقت الاذاعة مع الفرقة المصرية على اذاعة مسرحية «لويس الحادى عشر» للاستاذ جورج أبيض ، من مسرح دار الاوبرا ، وبينما كان جورج ابيض يستعد لتمثيل دوره الخالد فى هذه المسرحية ، فوجىء بصدور قرار من الرقابة بمنع تمثيل هذه المسرحية ، لانها تدور حول قصة حياة ملك طاغية

ودهش جورج لهذا القرار ، اذ انه ظل يمثل دوره فى هذه المسرحية مدى أربعين سنة ، دون ان يفاجأ بقرار نهذا ، فظن أن فى الامر لبسا ، وذهب لمقابلة معالى حافظ عفيفى رئيس الديوان الملكى وقتذاك واطلعه على هذا التصرف الشاذ ، فاظهر رئيس الديوان دهشته لما حدث ووعد جورج بالسعى من اجل الحصول على اذن بتمثيل هذه المسرحية ، ثم طلب منه أن يقابله بعد أسبوع ليخبره بما يتم فى هذا الموضوع

غير أن جورج عندما قابل رئيس الديوان فى المرة التالية اعتذر له من عدم تمكنه من الحصول على اذن بتمثيل هذه الرواية .

ومنذ ذلك الوقت منع جورج ابيض من تمثيل هذه المسرحية التى تصور حياة ملك طاغية

ولما ارادت الاذاعة أن تسجل اشهر ادوار الاستاذ جورج ابيض ، تقدم اليها برواياته الشهيرة التى يقوم فيها بادوار الملوك ، مثل « مضحك الملك » و «لويس الحادى عشر» و «ماكبث» و«أوديب الملك» و«صلاح الدين الايوبى» ولكن الاذاعة اعتذرت أيضا من عدم تسجيل هذه المسرحيات التى تتعرض لحياة الملوك ، وذلك بعد أن صدرت للرقابة تعليمات جديدة عقب حوادث يوم ٢٦ يناير ، تقضى بمنع المشتغلين بالمسرح والسينما من تمثيل روايات تتناول بالنقد حياة الملوك ، فى مختلف الازمان والعصور .

أخبار النجوم

● أنشا جارى كوبر وصديقه الحميم القصصى المشهور أرنست هيمنجواى شركة لاخراج عدد من روايات هيمنجواى · يقوم جارى كوبر بتمثيل الادوار الرئيسية فيها

● تقوم شركة مترو جولدوين ماير ، التى تخصصت فى اخراج أفلام الكوميديات الموسيقية · بالاستعداد لاخراج فيلم جديد اسمه « دامبو » · وهو قصة سيرك · وسيقوم بالادوار الرئيسية فيه · ريد سكيلتون ووبى رينولدز ودونالد أوكونور

● أخذت « موضة » الشعر القصير تنتشر بين الممثلات فى هوليوود · وقد بدأت استر ويليامز وجين سيمونز بشعورهما القصيرة كالكلاب الفرنسية الصغيرة المعروفة بقصر شعر رأسها · أما جان ستيرليتج فقد قصت شعرها الى درجة أصبح معها رأسها كرأس شاب · ولم يرض الاستوديو الذى تعمل فيه عن هذا الامر · لأنها ستضطر الى لبس شعر مستعار فى فيلمها القادم ·

● يحاول ماريو لانزا شراء حق نقل فيلم « حلم فالس » للاستوديو الذى يعمل فيه ·

● على أثر زواج الممثل جون ايرلاند من جوان درو · أخذت زوجته السابقة تعمل على زيادة قيمة النفقة التى يدفعها لها

● احتفلت شركة فوكس للقرن العشرين بعودة بيتى جرابل الى حظيرتها · بعد أن توقفت عن العمل مدة عام · بسبب اختلافها معها على الاجر ·

وقد قالت بيتى انها خسرت خلال هذا العام أكثر من ٣٠٠ الف دولار · ولكنها ليست نادمة على هذه الخسارة · لأنها ذاقت خلال هذه المدة لذة السعادة العائلية الى جانب زوجها وأولادها ·

● قالت جين سيمونز · الممثلة الانجليزية · انها أخذت تألف جو العمل فى هوليوود وتشعر بالسعادة · بسبب الادوار المتنوعة التى تسند اليها ·· فهى تقوم الآن بدور الوارثة الثرية التى تعشق طبيبا ريفيا فى فيلم « فاتنة وخطرة » وهو فيلم كوميدى · ثم تمثل دور القاتلة فى فيلم « جريمة قتل » ثم تظهر فى دور الملكة اليزابيث فى فيلم « يونج بيس » مع زوجها ·

● تتنافس عدة شركات على استعارة آفا جاردنر من شركة مترو جولدوين ماير ·· فشركة باراموتت تريد أن تسند اليها دورا يتطلب ان يكون الشبه كبيرا بين صاحبته وبين فينوس ·· وشركة وارنر اخوان · تستعد لاخراج فيلم عن حياة المغنية المشهورة هيلين مورجان · وترغب فى اسناد دورها الى آفا · الى جانب المغنية التى ستؤدى أدوار الغناء · اذ أن صوت آفا لا يصلح لذلك ·

ويعمل جيرى والد جاهدا للاستئثار بالممثلة الفاتنة كى يظهرها فى فيلم جديد

● تعشق افلين كيز السفر والتنقل اكثر من غرامها بالتمثيل · وقد كتبت من أحد بلاد امريكا اللاتينية · حيث تقضى اجازتها · الى أحد أصدقائها فى هوليوود تقول له انها تعلمت أن تقول « لا » بست لغات ·· وهى تستعمل هذه الكلمة للرد على طلبات المعجبين الذين يتتبعون خطواتها

اجتماعيات

فى كابرى !.

فى هذا الوقت الذى تهتم فيه مصر حكومة وشعبا بتطهير الاداة الحكومية ، والاحزاب السياسية، وكل نواحى الحياة – يقوم الملك السابق بمفاوضة السنيورة « ايدا شيانو » زوجة وزير خارجية ايطاليا الاسبق وكريمة السنيور موسولينى ، لشراء قصرها الصيفى فى كابرى ...

كان زمان !!

عندما سئل النبيل عباس حليم عن رايه فى تطهير المجتمع المصرى أجاب :

– انه لو طهر المجتمع المصرى ، لما بقى فى مصر مجتمع !..

ثم استطرد النبيل يقول :

– ان العهد الذى كانت بعض السيدات فيه يشترين الفستان الواحد بخمسمائة جنيه ، وبألف جنيه قد انقضى ، وأن يعود ..!

يوم واحد !.

وقد أمضى الاستاذ الفونس جريس وزير الزراعة ، يوما واحدا فى فندق ماكسيمليان بقرية «ايجلز» فى النمسا مع الاستاذ زكى ويصا وحرمه ، وحرم الاستاذ هربرت فلوس ، والاستاذ حنا باخوم ، والاستاذ فؤاد بطرس ، حيث تحدثوا طويلا عن الحوادث الاخيرة التى وقعت فى مصر وأبدوا جميعا تفاؤلهم الكبير بما حدث ..

وبعد هذا اليوم الوحيد ، سافر وزير الزراعة الى مصر ليتولى مهام منصبه !..

لصالح مصر !.

وفى مجلس بسويسرا ضم بعض كبار المصريين ، قال الاستاذ سعيد لطفى انه لم يحزن قط لفقده لقب الباشوية ، مادام ذلك لصالح مصر ... فاذا الجميع يؤمنون على قوله ، وقد كانوا كلهم يحملون لقب الباشوية ، أو البكوية .!

يعيشون فى الماضى !.

ومع ذلك ، فمازال بعض الذين كانوا يحملون هذه الالقاب ، يثورون عندما يدعوهم احد بأسمائهم ، مجردة من الالقاب التى الفت آذانهم سماعها! .

وقد حدث فى هذا الاسبوع أن جرى احد الصحفيين خلف احد الوزراء السابقين ، ثم ناداه قائلا : « يا أستاذ» فاذا هو يقف ، ثم يلتفت اليه وهو يقول جادا :

– هل تعرفنى يا أستاذ ؟ ومنذ متى كنا صديقين حتى ترفع الكلفة بينى وبينك بهذا الشكل !!

مصريون فى سان موريتز !.

وفى سان موريتز عدد كبير من المصريين فيها الآن الدكتور عبد الوهاب مورو واسرته ، والمهندس على لبيب جبر واسرته ، وحرم المليونير احمد عبود وحفيدتها نادية ، أما هو فقد سافر الى باريس لحضور مجلس ادارة شركة القناة ، والاستاذ أحمد الوكيل وزوجته الجديدة حرم الاستاذ منير الشوربجى سابقا ، والاستاذ عبد الحليم الشمس ، والسيدة امينة الطاهرى ، وحرم الدكتور محرز ، والسيدة صالحة أفلاطون ، والاستاذ عزيز ثروت وحرمه .

... وفى بونترزينا !.

وعلى بعد خمسة كيلو مترات من سان موريتز ، وفى بونترزينا بالذات ، عدد آخر من المصريين ، هم الاساتذة شريف صبرى ، وعلى الشمسى ، ومحمد عرفان . وقد وقع حادث بسيط على بعد اربعة كيلو مترات من القرية ، لقطار هناك ، اذ خرج عن الشريط وصادف أن كان الاستاذ محمد عرفان من ركاب هذا القطار ، غير انه لم يصب بسوء ، فذهب جميع المصريين الذين فى سان موريتز اليه ، ليهنئوه بسلامته بعد الحادث !!

صالة رقص فى يخت !

وفى مرسى الروضة ، يوشك العمل أن يتم ، فى يخت السيدة زينب هانم الوكيل ، ومن أجل هذا يذهب أهل الحى جماعات فى كل يوم للتفرج عليه ، من الخارج فقط .

ومن ابرز مافى يخت حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس ، أن حجرة النوم فيه مبطنة بالستان

وقد هدمت حيطان الطابق الاعلى فى يخت زينب هانم ، حتى يتسع لصالة رقص ..!

سبب غضب الملك ..!

وفى هذا الاسبوع ، سافر الاستاذ عبد الرحمن حمادة الى الخارج ، ليستجم ..!

وقد كان الاستاذ حمادة أحد الذين آذاهم نفوذ الياس أندراوس ومحمد حلمى حسين ومحمد حسن ، فقد جاء اليه الياس اندراوس ذات يوم حيث ابلغه انه يجب عليه أن يستقيل من مجلس ادارة شركة المحلة الكبرى ، تنفيذا لرغبة الملك..أما السر فى ذلك فقد ذكر اندراوس أن الملك غاضب على عبد الرحمن حماده ، لانه منع أحد أعيان المحلة الكبرى ، من حضور الحفل الذى اقيم لتكريم الاميرة فايزة ، عندما قامت بزيارة مصانع المحلة .. وقد اعتبر الملك ذلك عملا لا يليق فى حفل تكريم للاميرة ..

احدى المصطافات فى الاسكندرية على شاطىء العصافرة .. اخذت حماما هربا من شدة الحر .. ثم خرجت تستلقى على الصخور

حاملة حيوانات جديدة

لا يمضى اسبوع حتى تهبط فى مطار فاروق احدى الطائرات الجبارة من حاملات الحيوانات .. وتجىء حاملات الحيوانات الطائرة دائما من اواسط افريقيا والمستعمرات فيها محملة بانواع الحيوانات المختلفة التى تطلبها حديقة





يستعيد صحته !!

ويقيم الدكتور حافظ عفيفي في هذه الايام بقصر «اللؤلؤة» في المنصورية ، وهو مشغول بالاشراف على تجديد عزبته، وبناء بيوت جديدة لفلاحيه ، يستعمل في بنائها طوب مبتكر مصنوع من قش الارز !..

ويقول الذين رأوا حافظ عفيفي أخيرا، انه قد استعاد صحته التي كانت قد تدهورت ، أيام كان رئيسا للديوان الملكي !.

المشكلة الخطيرة .!

ومنذ تولت جمعية الهلال الاحمر الاشراف على علاج مرضى السل – ازداد نشاط سيدات الجمعية بشكل ملموس، فقد أصبح عليهن أن يقمن بتوزيع الاغذية في المستوصفات على أسر هؤلاء المرضى!.

وقد ادركن اخيرا ان مشكلة مرضى السل اخطر بكثير مما كن يتصورون ، وان العلاج بوضعه الحالي لا يمكن أن يفيد ، فان المرضى لا يجدون المحال الكافية في المستوصفات .!

وتضرب احدى سيدات الجمعية لذلك مثلا بحالة أسرة من الاسرالتي يقمن برعايتها فان أفراد هذه الاسرة – وعددهم عشرة – يسكنون منزلا واحدا ، ومن بينهم ستة مرضى بالسل ، لاشك في أنهم سيعدون الاربعة الباقين ، فتصبح الاسرة كلها مرضى ..!

حرم الوزير لا تعرف ..!

وعندما نزل الملك السابق عن العرش ، كانت حرم الدكتور محمد هاشم تصطاف في فرنسا ، مع اخت زوجها ، وكانت تظن أن أباها – الرئيس السابق حسين سرى – مازال رئيسا للوزارة ، مع أن زوجها يكتب اليها دائما ..!

أما السر في عدم متابعتها لسير الحوادث وتطورها ، فهو أن زوجها لا يكتب اليها في الشئون السياسية ، ومن أجل هذا اضطرت الى الكتابة لبعض صديقاتها ليبعثن اليها بحقيقة الاخبار في مصر :..

بسبب الظروف !.

وكانت السيدة نازلي شيرين : حرم الاستاذ عمر شيرين سكرتير وكيل الديوان الملكي ، قد سافرت وحدها الى الخارج على ان يلحق بها زوجها . فلما قام الجيش بحركته المباركة ، وتغيرت الاوضاع في مصر – تحدثت الى زوجها بالتليفون من هناك ، لتطمئن على الحالة ؛ واعتذر لها هو بانه لن يستطيع اللحاق بها هناك ؛ حسب الاتفاق ؛ بسبب الظروف الحالية ..!

الدكتوراه القديمة ..!

وكان بعض الحاصلين على الدكتوراه . من ذوى الالقاب . قد نسوا شهاداتهم العلمية ؛ بسبب طغيان الالقاب عليها ؛ فلما ألغيت الالقاب عادوا الى ماضيهم يستخرجون من صحائفه اللقب العلمي الكريم : ليقرنوا به اسماءهم ... ومن بين هؤلاء الدكتور محمود فوزي ؛ ممثل مصر الدائم في هيئة الامم المتحدة ..!

عقد قران في لندن ..!

ومن لندن ، تلقى الاستاذ بشارة تقلا والسيدة والدته ؛ برقية من شقيقته الانسة بيتس تقلا ؛ تخطرهما فيها بأنها قد عقدت قرانها على «مسيو لوى ديباسو» الذي ينتمي الى اكبر الاسر السورية ، ويملك محلجا كبيرا لحلج القطن في السودان .

وقد تم عقد القران في حفل بسيط لم يحضره الا أربعة من اصدقاء العروسين ..!

فيلم من اعماق البحر ..!

وصادف عندما قام الجيش الباسل بحركته ان حضر الى مصر مسيو دوكون مدير «نادى الصيد تحت المياه» بباريس ؛ ليلتقط صور فيلم لصيد الحيتان الصغيرة من تحت المياه ؛ بوساطة الاسهم التي تنطلق من البنادق ؛ وبأيدى صيادين يعومون خلال الصيد خلف الحيتان الصغيرة ...

ولما كان الجيش مشغولا في ذلك الحين بالمهمة الكبرى التي تحرك من اجلها – فقد شغل عن مسيو دوكون ؛ وترتب على ذلك تعطله بعض الوقت ؛ غير أن الامور قد يسرت له ؛ بعد أن انتهت الحركة ؛ فبدأ يلتقط الصور لفيلمه ؛ ومازال ..!

يحسبونها لانها لم تغرق ..!

وكتبت الصحف الفرنسية التي تصدر في مصر : عن كريمة الاستاذ محمود ثابت السفير المصرى الاسبق في اليونان ؛ تقول ان البوليس الفرنسي قد اعتقلها ووضعها في السجن لمدة يوم واحد ؛ لانه عثر على الجونلا الخاصة بها ؛ فظن انها قد انتحرت بأن اغرقت نفسها في نهر السين ..!

ولما بحث عنها البوليس وجدها قد قررت انها لم تفكر في الانتحار ، وانما وجدت الجو حارا ؛ فاضطرت الى التريض بالشورت ؛ وتركت الجونلا ؛ بدلا من ان تحملها ..!

اناقة مصر ..!

وفي اوساط الامم المتحدة ؛ لفتت الانظار سيدتان مصريتان كلتاهما في العشرين من عمرها . أما الذي لفت الانظار اليهما فهو اناقتهما الكاملة في حفلات الامم المتحدة ... وهاتان السيدتان هما حرم الاستاذ صالح محمود ؛ وحرم الدكتور أشرف غربال ؛ وكلا الزوجين من اعضاء وفد مصر في الامم المتحدة ..!

في البوريفاج !

وفي فندق البوريفاج ؛ يجتمع من حين لآخر ؛ الاساتذة عثمان محرم ؛ ومصطفى نصرت ؛ وجميل سراج الدين ؛ وحسن كامل ، وقلما يرونهما الا في هذا الفندق؛ فهو مكانهم المفضل للاجتماع !..

للحيوانات اوصاحب سيرك من المتعهدين هناك.. وكانت حاملة الحيوانات التي هبطت في مطار فاروق هذا الاسبوع تحمل غزلانا .. ودبة سوداء صغيرة ، ومضيفة جميلة لترعاها طول الطريق وتسهر على راحتها !



النادى الأهلى يصطاف فى مرسى مطروح

عاشقة الموسيقى تستمع الى انغام الجرامفون على الرمال



اعضاء النادى يلعبون الطاولة .. وزوجاتهم يتفرجن



مباراة فى الفول بول بين النادى وبعض الضباط المعسكرين هناك



كوب ماء من الابريق .. فى خيمتها الخاصة

ان بلاج مرسى مطروح .. ذلك البلاج العاطفى قد استطاع ان يسحر اعضاء النادى الاهلى للمرة الثالثة .. فاختاروه هذا العام ايضا ليكون مقرا لمعسكرهم الصيفى .. برغم الاقتراحات التى قدمت لاقامة المعسكر فى رأس البر ..

وهكذا ظفرت مرسى مطروح بخمسين عضوا من اعضاء النادى فى فوجه الاول .. ثم ظفرت فى الاسبوع الماضى باربعة وستين آخرين هم اعضاء الفوج الثانى .. وهكذا دب النشاط بعض الشىء فى بلاج مرسى مطروح ..

وقد قامت ادارة النادى باقامة ثلاثين خيمة فى ثلاثة اضلاع لمربع يتوسطها علم النادى بلونيه الاحمر والاصفر بحيث لا يفصلها عن امواج البحر سوى خطوات عشر على الاكثر !!

وهكذا يفرك العضو عينيه فى الصباح ثم يقفز من سريره ليخرج من الخيمة ليجد نفسه امام اجمل مياه وفوق انعم رمال .. فلا يشعر بنفسه الا بعد ان يلقى بنفسه بين امواج البحر الهادئة فتلفعه برودة المياه حينما تلمس الجسد فى أول الامر !!

ويمتلىء البحر بالاعضاء .. فاذا مابلغت الساعة الثامنة والنصف انطلقت الصفارة معلنة موعد الافطار ..

ويتسابق الاعضاء لاحتلال الموائد ..

وقد قسمت الموائد الى ست .. وبين كل مائدة واخرى ثار مبيت فقد وضع سكرتير النادى الاستاذ عبد العزيز تامر



نظرة الى بيت رومل

نظاما يقضى بان تتقابل كل مجموعة تجلس على مائدة واحدة مع مجموعة مائدة اخرى فى مباريات الفول بول ..

وهكذا كان الاتحاد فى الاكل .. هو اتحاد فى اللعب .. واتحاد فى الهزيمة او ادراك النصر ..

وليس للادارة برنامج معين .. تفرضه على الاعضاء .. فهم احرار يلعبون ويلهون فى اى وقت .. وينزلون البحر متى شاءوا ..

ولكن الاعضاء مقيدون بأمر واحد ..

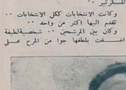
هو مواعيد الاكل .. فى الثامنة والنصف .. الفطور .. وفى الثانية الغداء وفى التاسعة العشاء .. وهى مواعيد اختارها الاعضاء انفسهم .. ثم اسبغوا عليها احتراما وقدسية .. بمعنى ان اى عضو يتخلف عن هذه المواعيد لن يجد طعاما يأكله .. ويجب ان ينتظر وبطنه خاو حتى موعد الوجبة الثانية .

والنظام الديمقراطى متوافر فى المعسكر

فقد أجريت الانتخابات حينما وصل الاعضاء الى ارض المعسكر لانتخاب وكيل للسكرتير ..

وكانت الانتخابات ككل الانتخابات .. تقدم اليها اكثر من واحد ..

وكان بين المرشحين .. شخصية لطيفة اضفت بلطفها جوا من المرح على





استاذ من الجامعة الامريكية .. ينصب خيمة فى مرسى مطروح

الانتخابات فى الوقت الذى نعرف فيه ان الانتخابات جوها كله معارك ومع ذلك لم ينجح العضو « اللطيف » ..

واقام المعسكر خيمة كبيرة لتقوم مقام غرفة المائدة .. فى اوقات الاكل ثم تستعمل فى سائر الاوقات كناد .. لعب شطرنج .. وطاولة .. ودومينو وجرامفون .. وراديو ..

وبرغم ان التيار الكهربائى لايصل الى حيث يقع المعسكر .. الا ان السهر يطول فيه ..

وتلتئم الشلل والمجموعات .. حول عازف كمان .. او حول مباراة فى الطاولة حامية الوطيس .. او محدث مجيد للقصص والقاء النكت .. وتقوم «الفوانيس» مقام المصابيح الكهربائية .. ويقوم القمر فى لياليه الساطعه مقام هذه وتلك ..

***

أن اعضاء النادى الاهلى .. قد تمتعوا .. ببلاج جميل جدا .. بحر مياهه ذات الوان جميلة .. وهواؤه أرق هواء .

وتمتعوا بسعادة مابعدها سعادة ..

ولقوا كل الوان الترفية ..

كل ذلك مقابل ثلاثة عشر جنيها دفعها العضو ليعيش لمدة ثمانية عشر يوما ..

ويقول سكرتير النادى ان النادى لم يدفع شيئا وان المبالغ التى دفعها الاعضاء تكفلت بكل المصروفات .

ليس لدينا من شركات السياحة ماتستطيع ان تقدم .. مثل ماقدم النادى الاهلى لرواده .. فتعمر مرسى مطروح .. ويتمتع الاهلون بجمال بلادهم .



اعتزم الوجيه محمد الخياط صاحب مصانع الاحذية الشهيرة بمغاغة افتتاح فرع له بمدينة القاهرة فنتمنى له التوفيق





وجه جميل ينظر الى الافق البعيد ــ ترى فيما يتطلع

الجمعة ١٥ اغسطس

كتاب اليوم

ضرب الاسكندرية

فى ١١ يوليو

شيوخ الفن على المعاش

قررت اللجنة العليا لترقية التمثيل احالة اربعة من كبار ممثلى الفرقة المصرية الى المعاش وهم السيدة زينب صدقى والاساتذه منسى فهمى وعبد المجيد شكرى وفؤاد شفيق ، وبهذا القرار طويت صفحات خالدة من تاريخ جهاد هؤلاء الممثلين الفطاحل على خشبة المسرح ، الذين عاصروا الحركة المسرحية فى مصر منذ فجرها الاول

تهرب فى ليلة الزفاف

وقد كان لاشتغال السيدة زينب صدقى بالمسرح قصة رائعة ، تبدا فصولها فى ليلة زفافها ، ففى هذه الليلة التى تعتبر اسعد ليلة فى حياة كل فتاة هربت ميرفيت عثمان صدقى — وهذا هو اسمها الحقيقى — من بيت عمها وهى عروس فى السابعة عشرة من عمرها، لان هذا العم اراد أن يزوجها من شاب لا تحبه .

منذ هذه الليلة بدات قصة اشتغال زينب صدقى بالمسرح ، فقد لجات عقب هروبها فى ليلة الزفاف الى بيت فنانة كبيرة ، ساعدتها على ارتقاء خشبة المسرح

وقد ظهرت زينب على المسرح لاول مرة فى بعض الادوار الصغيرة فى فرقة عبد الرحمن رشدى ، حتى تأسست فرقة رمسيس فانضمت اليها وبدات تقوم ببعض الادوار التى تتناسب مع سنها فى ذلك الوقت الى ان جاءت لها الفرصة حينما اعتزلت السيدة روزاليوسف المسرح فى عام ١٩٢٥ وخلفتها فى تمثيل ادوارها فى فرقة رمسيس

من المزرعة الى المسرح

اما الاستاذ منسى فهمى فانه لم يكن يفكر مطلقا فى الاشتغال بالتمثيل حتى وقع له حادث غير مجرى حياته

فقد كان فى حوالى عام ١٩٠٥ يشغل وظيفة كتابية فى المحكمة المختلطة التى كان مقرها وقتذاك يقع فى ميدان محمد على الكبير ، وكان يقدر له ان يمضى حياته على هذا النحو ، غير انه وقع له ذلك الحادث الذى كان سببا فى تغيير مجرى حياته ، فقد اصيب بكسر فى يده جعله يفقد وظيفته

وفى ذلك الوقت تعرف بالاستاذ نجيب الريحانى الذى كان وقتذاك موظفا فى بنك التسليف الزراعى واخذ يشترك معه فى التمثيل مع فرق الهواة حتى جاء عام ١٩١١ وتألف « الجوق العربى الجديد » برئاسة الاستاذ على يوسف وقام معه برحلات تمثيلية الى الاقطار العربية ، ولكنه لم يلبث أن هجر المسرح بعد ذلك وعاد الى الريف ليشتغل فى زراعة الارض حيث كان والده يشغل وظيفة ناظر زراعة فى بلدة الليدم ، غير ان هوايته للتمثيل لم تلبث ان عاودته من جديد ، فترك الريف وعاد الى القاهرة وهو يرتدى الزى القروى، وارسل الى والده رسالة يخبره فيها بانه قرر الاشتغال بالتمثيل والانضمام الى فرقة جورج ابيض الجديدة التى تألفت فى عام ١٩١٢ ليتفرغ نهائيا للاشتغال بالتمثيل .

كاتب النيابة

وكذلك بدا الاستاذ عبد المجيد شكرى حياته موظفا فى نيابة عابدين ثم هوى التمثيل والتحق بفرقة اسكندر فرح عند ما كان يقوم بتمثيل الادوار الاولى فيها الشيخ سلامه حجازى ، حتى انشق سلامه حجازى عن فرقة اسكندر فرح والف فرقته الخاصة به عام ١٩٠٥ فخرج معه عبد المجيد شكرى وظل يعمل فى فرقته حتى اللحظة الاخيرة من حياته

ولما تألفت فرقة منيرة المهدية انضم اليها وكان يقوم فيها بتمثيل الادوار الاولى فى رواياتها الغنائية

محمد السيد شوشه

قلوب فى البريد

درس للفتيات الطائشات

اتصلت بشاب اتصالا غير مشروع فاحسست بأعراض حمل هالتنى والقت الذعر فى نفسى . فذهبت الى الشاب وصارحته بالامر ؛ فتنكر لى واعرض عنى ؛ ولقد تبين لى بعد ذلك انى كنت واهمة وان تلك الاعراض لم تكن اعراض حمل ؛ فسعيت الى الشاب مرة ثانية وانبأته بخطئى . فما كان منه الا ان رحب بى ؛ وعاد يطلب الى ان نستأنف علاقتنا الاولى . والمهم فى الامر انى احبه وآمل مع الزمن ان ادفعه الى الاقتران بى . فهل تعتقد ياسيدى انى اكون مخطئة اذا عدت اليه ؟...

و . ١٠ . ن — العباسية

ان الصديق أو الحبيب يعرف ساعة الشدة . ولقد مرت بك ساعات عصيبة لم تحرك نفس ذلك الشاب ؛ ولم توقظ فى فؤاده اى احساس بالشفقة من نحوك . فكيف تفكرين اليوم فى العودة اليه ؛ وكيف تعتقدين انه يمكن ان يتبدل ويتحول ويكون شريفا ويرضى آخر الامر ان يتزوج بك ؟.. لقد غرر بك فى الماضى وسيغرر بك فى المستقبل ايضا . وما انت فى نظره الا متعة ميسورة عقد العزم على ان يلهو بها دون ان يستهدف من اجلها لأى خطر أو يتحمل فى سبيلها اية تضحية . فثوبى الى رشدك يابنيتى ولا تنخدعى واعلمى ان الجريمة التى اقترفتها فى حق نفسك تحتم عليك الان بذل اكبر جهد ممكن لانقاذ مستقبلك . فاقطعى الصلة بذلك الشاب حالا ؛ واسلكى سبيل الاستقامة والشرف . واذا شاءت الاقدار ان تصلك بشاب آخر فكونى صادقة معه ؛ وصارحيه بحقيقة حالك ؛ وابذلى قصاراك فى حمله على تقدير صراحتك وصدقك واخلاصك ووفائك ودماثة اخلاقك ؛ بحيث يمكن ان يغض الطرف عن ماضيك ويقبل ان يتزوجك .

العرائس الثلاث

اريد أن اتزوج زواجا عقليا مجردا يمكن ان يهيئنى نعمة الراحة والنظام والاستقرار . وقد عرضوا على ثلاث فتيات : الاولى متوسطة الجمال ومتعلمة والثانية جميلة جدا وجاهلة . والثالثة دميمة وثرية . فمن منهن تعتقد انها تصلح لى مع ملاحظة انى موظف فى الدرجة الخامسة ومحتاج الى تحسين مركزى المالى ؟...

س . ر . ١٠ — اسكندرية

انا لست من انصار الزواج العقلى المجرد الذى لا تغذيه اية استجابة من القلب والعاطفة . وانا اعتقد ان مثل هذا الزواج يقضى على الانسان آخر الامر بالحياة فى شبه وحدة نفسية وعاطفية قد تخنقه او تدفع به الى تحطيم قضبان القفص الذى سجن نفسه فيه

ومع ذلك فاذا ابيت الا ان تتزوج عن طريق العقل المجرد فانا لا انصحك بالتزوج من الجميلة الجاهلة لان غرورها بجمالها قد يضيف الى جهلها عامل الغطرسة والكبر فيجعل منها مخلوقا لايطاق . وكذلك لا انصحك بالتزوج من الدميمة الثرية التى تميل اليها فى اعماق نفسك ؛ لأن المال لن يشفع ابدا للدمامة ؛ ولن يغنى عن شىء من الجمال وشىء من العلم . اما الفتاة الثالثة التى تجمع بين العلم والجمال المتوسط فهى فى عرفى اصلح العرائس لك . ذلك لانها قد تعرف بعلمها وذكائها كيف تسوس بيتك ؛ وكيف تقر فيه الراحة والنظام ؛ وكيف تخلق حولك جوا من المشاركة الفكرية يمكن ان يتطور على مر الزمن ويستحيل الى جو مشاركة فى العواطف يحبب اليك الحياة الزوجية ويهون عليك فروضها واعباءها .

جاذبية الماضى

كنت اراسل شابا احبه ولكنه غدر بى وتزوج غيرى . ثم مرت الايام وتزوجت انا ايضا . وفجأة علمت ان من كنت احبه قد شقى فى زواجه فتأثرت واستفاقت عواطفى القديمة . ثم حدث منذ بضعة اسابيع انى تلقيت منه على يد صديقة لنا عدة رسائل يشرح لى فيها عذابه ويعرب لى عن رغبته فى معاودة الاتصال بى . ولقد الهبتنى هذه الرسائل واضرمت فى قلبى شعلة الحب الاول الى حد انى اصبحت افكر على الرغم منى فى تضحية واجبى الزوجى واسعاد ذلك الشاب الذى لم احب سواه فى حياتى فاسرع الى نجدتى ياسيدى واهدنى الى السبيل السوى

م . ك — مصر الجديدة

لا اعتقد ان ذلك الشاب يحبك ياسيدتى . ولو انه كان حقا يحبك لما غدر بك فى مبدأ الامر وتزوج غيرك والحقيقة ان شقاءه فى زواجه هو الذى دفعه الى العودة اليك لاحبه . ولو انه كان قد وفق فى زواجه لما فكر فى العودة اليك ابدا . فهل يعجبك ان تكونى اداة لتعزيته ؛ ووسيلة لتفريج همه . وهل يطاوعك ضميرك على خيانة زوجك الذى لم يذنب فى حقك ؛ من اجل رجل يريد اليوم ان يتخذ منك واسطة للترفيه عن نفسه بعد ان خانك بالامس وتنكر لك وغرر بك ؟!.. تنبهى ياسيدتى واحذرى جاذبية الماضى واعلمى ان ذلك الرجل سيربح كل شىء اذا عاد واتصل بك . اما الذى لابد ان يخسر كل شىء فهو انت . فردى اليه رسائله واقطعى كل صلة لك به . واسرعى بالدفاع عن شرفك وحياتك ومستقبلك قبل ان تتورطى فى علاقة محرمة اثيمة لابد ان تصيبك بصدمة ثانية تقضى عليك .

علاج ضعف الذاكرة

انى شاب فى الثلاثين من عمرى وقد اصبت اخيرا بعارض غريب هو فقدان الذاكرة ذاكرة الاسماء والوجوه فقط فاذا تعرفت الى شخص مثلا تقلصت صورته من مخيلتى بعد ايام وتبخرت اسمه وغاب عنى اين رايته .هذا مع ملاحظة انى لم اصب بهذا العارض عقب مرض أو صدمة نفسية وانى شاب سليم الجسم وان كنت عصبى المزاج . فكيف اعالج هذه الحالة التى تزعجنى ؟...

ك . ن — بورسعيد

عرضنا خطابك على طبيب اخصائى فى الامراض النفسية والعصبية وهذا جوابه :

ليس فى حالتك ياسيدى مايستوجب القلق . وهذا العارض الذى تشكو منه لابد ان يزول اذا حاولت ان تتغلب عليه . ويجب ان تفهم ان قوة الذاكرة تنشأ من قوة التنبه ومن القدرة على تركيز الذهن فى شىء معين محدد ولو فترة قصيرة من الزمن . فحاول منذ اليوم كلما التقيت أو تعرفت بشخص جديد ان تتفرس فيه مليا . وان تردد اسمه فى ذهنك ثلاث او اربع مرات . ثم حاول وانت تنظر اليه ان تدع عينك تلتقط من مظهره لمحة غريبة تميزه عن غيره ويمكن ان تستقر بوضوح فى مخيلتك . وليس شك فى انك لن تقهر ضعف ذاكرتك بسهولة ولكنك لابد ان تقهره مع الزمن ان اتبعت فى ثبات واصرار ما أشرت به عليك . وفى وسعك فوق ما تقدم ان تتناول باستمرار اقراص فيتامين «ب» المركب . فهو ينشط الذاكرة ويقر التعادل فى الجهاز العصبى .

اجابات مستعجلة

الى آنسة ص . ح . ع . باسكندرية

صارحى والدتك بالامر حالا . واياك أن تتزوجى قبل ان تعرضى نفسك على طبيب اخصائى فى امراض القلب والا ساءت العقبى .

الى الطالبة المعذبة بدمنهور

علاج البدانة هو الغذاء المكون من الخضراوات واللحم المشوى والخبز المجفف والفاكهة . فاتبعى هذا العلاج مدة شهر فان لم ينقص وزنك فاعرضى نفسك على اخصائى فى معالجة الغدد .

الى ك . م ع بالزمالك

خير لك أن تنصرف عن تلك الفتاة لانك لن تستطيع ان تنسى الماضى .

الى ى . ى . بمصر الجديدة

لا الفتاة الاولى ولا الثانية تصلح لك .

الى يائس من الحياة

لابد أن تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية .

الى الطبيب المعذب

لماذا لا تنافس غريمك وتتقدم لطلب يد الفتاة ... ان ترددك قد يدل على ضعف حبك .

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقة البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقة البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم